



محمد شوقي الزين
العقل وحده لم يعد قادرا
على إيجاد مخرج للإنسان
المعاصر من مآزقه

كأص 10



عبدالكريم بن مبارك
قيادي جديد لجبهة
التحرير في مهمة تأكيد
الولاء لتبون

كأص 7



توازنات وتحالفات تحكم
السباق نحو فزان بين
طرابلس وبنغازي

كأص 6

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2023/11/19

05 جمادى الأولى 1445

السنة 46 العدد 12958

Sunday 19/11/2023

46th Year, Issue 12958



قطر تتحرك لإصلاح علاقتها مع البحرين

على لسان وزير الخارجية البحريني عبدالمطيف بن راشد الزياياني. ولا يعرف إن كان التقارب القطري مع البحرين سيركز على موضوع الجسر فقط أم سيشمل عناصر الخلاف مثل ملف الحدود أو حقوق الصيد في المياه الإقليمية أو تجنيس القبائل، وكيف يمكن تبديد مخاوف البحرينيين بشأن عدم عودة القطريين إلى التدخل في شؤونهم مثلما حصل خلال احتجاجات 2011.

وببقى المقياس الحقيقي للتقارب هو تغيير الخطاب الإعلامي للدوحة تجاه البحرين، الذي تجلّى باستمرار في حرص قناة الجزيرة على النقاط أي انتقادات للمملكة لاسيما في علاقة بحقوق الإنسان والترويج لها، الأمر الذي أثار حفيظة النخبة التي عبرت في أكثر من مناسبة عن استيائها حيال ممارسات القناة.

لا يعرف إن كان التقارب

القطري مع البحرين

سيركز على موضوع

الجسر أم سيشمل عناصر

الخلاف مثل ملف الحدود

لكن مراقبين لا يستبعدون أن يقود الحساس إلى استئناف "جسر المحبة" عنوانا لرغبة مشتركة في تجاوز الماضي من باب تبادل المصالح.

وكانت قطر والبحرين قد دخلتا في نزاع إقليمي طويل الأمد منذ ثلاثينات القرن الماضي حول المياه والجزر الصغيرة التي تفصل بينهما. ولم يتم حل الخلاف إلا عبر قرار من محكمة العدل الدولية.

وأصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي خلال مارس 2001 حكما قضى بتثبيت سيادة البحرين على جزر حوار جنوبي الجزيرة الأم، وتعديل الحدود البحرية بين البلدين في الشمال، ومنح قطر السيادة على فشت الديبل.

وبعد طلي صفحة الخلافات الحدودية البحرينية - القطرية اتفقت الدولتان على "بدء صفحة جديدة والعمل سويا من أجل تعزيز أواصر التعاون" بينهما. وفي العام ذاته، أعلن البلدان عن مقترح لبناء ممر بري يربط شبه جزيرة قطر بجزيرة البحرين، وأطلق عليه اسم "جسر المحبة"، وهو مشروع مشابهة لجسر الملك فهد الذي يربط البحرين بالسعودية، ويمثل الحدود البرية الوحيدة للجزيرة الخليجية الصغيرة.

● **المنامة -** تتجه قطر لإصلاح علاقتها مع البحرين بعد سنوات من التوتر، ومن معاملة قطر للبحرين على أنها طرف هامشي في المعادلة الخليجية، ما جعلها تستثنينها من ترتيبات المصالحة التي أقرتها قمة العلا في يناير 2021.

وعكست الاهتمام القطري بالمصالحة مع المنامة زيارة رئيس مجلس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن ال ثاني إلى المنامة والحفاوة التي قوبل بها واستقباله على مستوى عال، ثم الاتصال الهاتفي بين أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والعاقل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وقالت وكالة أنباء البحرين إن العاقل البحريني وأمير قطر ناقشا "العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتقويتها في مختلف المجالات، وما يجمع بين البلدين من ترابط وأخوة"، وأكدا على "المضي قدما في تطوير أوجه التعاون الثنائي القائم بما يلبي طموحات الشعبين الشقيقين"، وفقا لوكالة أنباء البحرين.

وأشار ملك البحرين إلى زيارة رئيس مجلس الوزراء القطري والذي التقى خلالها بولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد آل خليفة.

وبحث ولي العهد البحريني ورئيس الوزراء القطري مشروع جسر "البحرين - قطر" و"توجيه الجهات المعنية بالبلدين لاستكمال الخطط والبدء بتنفيذ المشروع".

ويرى متابعون للشأن الخليجي أن الرغبة الرسمية في المصالحة لا تنهي الخلاف لأن هناك تراكمات كثيرة من الصعب على البحرينيين أن ينسوها وتحتاج إلى الوقت وإلى خطوات عملية كثيرة لتبديدها على رأسها وقف الحملات الإعلامية.

ويأخذ البحرينيون على قطر أنها تعاملت معهم كمكون ثانوي داخل المنظومة الخليجية، وأنهم لا يمكنون النقل السياسي والاقتصادي الذي يجعلها حريصة على طي صفحة الخلافات معهم، مثلما حصل في المصالحة، حيث سعت الدوحة لتسوية الخلافات مع السعودية والإمارات ومصر في ما استمر الاستهداف الإعلامي للبحرين.

وسبق أن اشتكت البحرين مرارا من التجاهل القطري لها، وكانت حثت القيادة السعودية على التدخل من أجل دفع الدوحة إلى الالتزام بتعهداتها حيال اتفاق العلا.

كما وجهت إلى قطر دعوات متكررة لعقد اجتماعات ثنائية ضمن مسار المصالحة ولم تتلق أي رد كما جاء

حرب غزة تنقذ الاقتصاد المصري في مرحلة حرجية

الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد يتجهان لدعم القاهرة اقتصاديا



السياسي وفون دير لاين: الوضع صعب

ومن أبرز المشروعات التي تتلقى دعماً الهيدروجين الأخضر والمجالات التي تدعم الطاقة النظيفة عموماً، حيث تحصل القاهرة على التمويل ثم تقوم بمنحه للشركات التي تستثمر في قطاعات خضراء أو تتحول إلى الطاقة النظيفة وخفض الاعتماد على الوقود الأحفوري. ولفت الأكاديمي المصري سيد خضر، في تصريح لـ "العرب"، إلى أن سياسة القاهرة تسعى بشكل دائم إلى مواجهة مدعومة من الولايات المتحدة، وبالتالي فالتمويل الحالي ليس الغرض الأساسي منه الاقتصاد أو الهجرة غير الشرعية فقط، بل يرتبط بالأحداث التي تشهدها المنطقة، وما يمكن أن تفرزه من تطورات مختلفة تهدد مصالح الدول الغربية لاحقاً.

الاتحاد الأوروبي أو صندوق النقد لمصر ببعض الأهداف السياسية أو موافقتها على استقبال لاجئين من غزة بسبب الحرب مع إسرائيل.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن القاهرة تسعى بشكل دائم إلى مواجهة الهجرة غير الشرعية، وتحظى بدعم سخني من أوروبا في هذا الجانب، وهو تطور مهم للغاية في الفترة الراهنة بعد زيادة عدد اللاجئين من دول عربية مجاورة ومن أفريقيا أيضاً.

وأكد أن العديد من الأفارقة يتخذون مصر معبراً للهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحار، وفي حال عدم تلقيها الدعم الاقتصادي اللازم لن تستطيع القاهرة التصدي لهجراتهم المتكررة.

ونفى وزير الخارجية المصري سامح شكري في مؤتمر صحفي عقده مع مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية في القاهرة وجود روابط بين المساعدات وحرب غزة، فالأولى جرت حولها مناقشات قبل أشهر من تفجر الصراع في غزة.

ولدى القاهرة علاقات عميقة مع الاتحاد الأوروبي وهناك مفاوضات دائمة بين الجانبين وحرص على المصالح المتبادلة، وقمة اتفاقية للشراكة ترفع العلاقات إلى مستوى إستراتيجي بينهما، تتناسب مع الاحتياجات التنموية لمصر وتطلعات دول الاتحاد. وعن الدعم الذي يقدمه الاتحاد الأوروبي في ما يخص الناحية السياسية وفرص الاستثمار والتنسيق أكد شكري أنه "محل تفاوض ونأمل أن يحدث في أقرب وقت ممكن، ولن أتحدث عن أي إطار زمني محدد أو حجم المساعدات، فكل هذه الأمور محل دراسة بين الجانبين، وإذا حدث ذلك قريباً سيفند الشائعات في الصحافة ويعزز العلاقات بين الجانبين، وسوف تدعمه زيارة رئيسة المفوضية الأوروبية إلى مصر".

وتكشف بلومبرغ أن الجدول الزمني والأرقام النهائية للمساعدات قيد التحضير، مؤكدة أن الاتحاد يسعى إلى استكشاف خيارات مع الدول الأعضاء لمساعدة مصر على معالجة عبء ديونها الثقيل، والذي يصل إلى نحو 165 مليار دولار.

وتهدف الخطة الاستثمارية إلى ضخ 9 مليارات يورو (9.8 مليار دولار) في قطاعات مثل المبادرات الرقمية والطاقة والزراعة والنقل وعقد منتدى استثماري الربيع المقبل.

وترمي المساعدة الأوروبية أيضاً إلى الحد من الهجرة غير الشرعية ومساعدة مصر في إدارة الحدود، ودعمها في إجراءات مكافحة التهريب، والعودة الطوعية.

وتواجه الحكومة المصرية أزمة اقتصادية حادة، وتأخيراً في موعد مراجعة برنامج صندوق النقد الدولي، والنقص الحاد في العملات الأجنبية، كما أنها خفضت قيمة الجنيه عدة مرات، وقد تقوم بتخفيض جديد خلال الأيام المقبلة.

وقال المحلل الاقتصادي نادي عزام إنه لا يجوز ربط الدعم الغربي عبر

● **القاهرة -** في الوقت الذي يتخوف فيه المصريون من تأثيرات الحرب في غزة على بلادهم، يتحرك الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي من أجل مساعدتها على تلافي تلك التأثيرات، في وقت يقول فيه مراقبون إن عروض الدعم الصادرة عن هذه الجهات توحى بأن حرب غزة ستقذ الاقتصاد المصري وليس العكس.

وقالت وكالة بلومبرغ إن الاتحاد الأوروبي يسرّع جهوده لتعميق علاقاته مع مصر، ومساعدتها في التعامل مع النتائج المتولدة عن صراع قطاع غزة الذي يقع على مقربة من حدود مصر، ويجسد هذا التوجه دعماً من جانب كل من ألمانيا وفرنسا.

وتكشفت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغيفا أن الصندوق "يدرس بجدية" زيادة محتملة لبرنامج القروض لمصر البالغ ثلاثة مليارات دولار نتيجة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن الحرب.

سيد خضر

التمويل مرتبط بتطورات
الحرب وليس بتدفقات
المهرة

نادي عزام
الدعم الغربي لا يجوز
ربطه ببعض الأهداف
السياسية

ووصلت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى القاهرة الجمعة لدفع جهود دعم التنمية الاقتصادية وتخفيف تأثير الأزمة الجارية نظراً إلى الأهمية الحيوية التي تمثلها مصر للاتحاد الأوروبي، ومخاوف الكثير من دوله بشأن زيادة تدفقات اللاجئين والهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط.

والتقت فون دير لاين بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وكبار المسؤولين في القاهرة لبحث تطوير آلية تقديم المساعدات لغزة، ومصير العمليات العسكرية التي تقوم بها إسرائيل، والتي حظيت بدعم أوروبي، خاصة بعد أن تعرضت زيارة فون دير لاين إلى إسرائيل في أكتوبر الماضي لانتقادات وعدم حديتها بحسم كاف عن حماية المدنيين الفلسطينيين.

مقرب من خامنئي: لا مصلحة لإيران في الحرب

قطاع غزة، كما لم تضع في الحسبان أن يتخلف حزب الله عن نجدها في وقت تحصل فيه إسرائيل على دعم سياسي وعسكري واسع من الغرب، وخاصة من الولايات المتحدة.

وتفضل إيران أن يحتفظ الحزب بقوته ولا يستنزفها في مواجهة مع إسرائيل في الوقت الحاضر، وهو ما لم تكن حماس تدركه.

وكان رئيس دائرة العلاقات الوطنية لحركة حماس في الخارج علي بركة قال "إذا حاول العدو الصهيوني اقتحام غزة بربراً، فإن المعركة ستتوسع أكثر؛ لأن حلفاء المقاومة لن يتركوها لقمة سائغة، للكيان الصهيوني والإدارة الأميركية، فالحرب علينا أميركية - إسرائيلية، وليست فقط من حكومة (بنيامين) نتنياهو".

الحليفة لها في العراق باستهداف قواعد توجد بها قوات أميركية وكان الفلسطينيون قد انتظروا خطاب أمين عام حزب الله حسن نصرالله لمعرفة موقفه من الحرب، وخاصة فتح جبهة جديدة ضد إسرائيل، لكن الخطاب صدم الجميع، وفي نفس الوقت كشف عن طريقة تفكير الحزب ومن ورائه الإيرانيين.

وتختلف حسابات حزب الله عن حسابات حماس، فالأول له أجندة أكبر مرتبطة بإيران، وهي التي تحدد خطواته بالتحرك من عده، وتضع سقفاً لأنشطته، ولا يبدو أنها ترغب في التدخل بأي شكل من الأشكال في مجريات التصعيد الحالية، على عكس حماس التي نفذت عملية عسكرية قوية دون أن تتحسب لنتائجها وتداعياتها على

وأتهم البيت الأبيض إيران بـ"تسهيل" الهجمات على القوات الأميركية في الشرق الأوسط على خلفية الحرب بين إسرائيل وحماس. ويرى مراقبون أن خطط إيران تقوم على دفع أذرعها إلى تنفيذ هجمات تكون أشبه بالمناوشات مثلما يجري في لبنان أو ما يقوم به الحوثيون وعبر الميليشيات الإيرانية.

مواقف غلام حسين حداد

عادل، وقبله خامنئي، تدعم

توقعات ترى أن مصالح

إيران تجعلها تنأى بنفسها

عن الحرب

ويعزز موقف حداد عادل وقبله خامنئي توقعات المراقبين الذين استبعدوا تدخل إيران في الصراع. وسبق لوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبدلهيان أن لوح بتنوع جبهات الرد على الهجوم الإسرائيلي ثم اكتفى بتصريحات فضفاضة لاحقاً.

واكتفى وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني بتحذير "بعض الدول الأوروبية التي تساعد" إسرائيل "من إثارة غضب المسلمين".

ويوجه الإيرانيون عبر هذه التصريحات رسالة إلى الجماعات التي تراهن على دعمهم مفادها أن ما بهم إيران هو مصالحها، وأن الدعم الذي تقدمه لبعض الأذرع يهدف إلى خدمتها ولن يكون مدخلاً لأي مواجهة مع إسرائيل ولا مع الولايات المتحدة.

أن الصراع سيؤدي إلى حرب مع الولايات المتحدة، وأن إسرائيل ستكون "في جانب الأمان" في حرب من مثل هذا النوع.

وينظر إلى حداد عادل على أنه جزء من تجمع يضم غلاة المحافظين في إيران ويشترك في مجلس مختص بحل النزاعات في المعترك السياسي الإيراني ويسدي النصائح للمرشد الأعلى.

وتعتبر تصريحاته انعكاساً لتفكير خامنئي، الذي له الكلمة الأخيرة في جميع الشؤون الإستراتيجية وفقاً للدستور الإيراني.

وسبق أن دعا الدول الإسلامية إلى وقف التجارة مع إسرائيل، بما في ذلك صادرات النفط من دون أن يتحدث عن استغله بلاده لمواجهة الحرب التي تستهدف أحد الحلفاء.

● **طهران -** حذر غلام حسين حداد عادل السياسي الإيراني البارز والمقرب من المرشد الأعلى علي خامنئي من مغبة تدخل إيران في الحرب في غزة، في خطوة تظهر أن التيار المتشدد الحاكم في إيران يعارض فكرة المشاركة بشكل مباشر في أي حرب لمساندة الأذرع التي تدعمها طهران.

ويمكن أن تفسر تصريحات السياسي الإيراني برفض المشاركة في الحرب المواقف الملتبسة للمسؤولين الإيرانيين الرسميين بشأن مساعدة حماس سواء بشكل مباشر أو عبر حزب الله.

وقال عادل "يجب أن يعلم من يرغبون في دخول إيران في حرب غزة أن هذا بالضبط ما يرغب به النظام الصهيوني". وأضاف حداد عادل وذلك في تصريحات لصحيفة "اعتماد" الإيرانية

رئيس حكومة جزر الكناري يؤكد نجاح المغرب في التحكم في الهجرة من سواحل الصحراء

إسبانيا تعترف بالمجهودات الجبارة للرباط كشريك إستراتيجي في التصدي للظاهرة



جهود مستمرة لوقف تدفق المهاجرين

الإطار المؤسساتي والقانوني، عبر دعم ولوج المهاجرين إلى الخدمات الأساسية وإدماجهم.

غير النظامية وتهريب المهاجرين والإتجار بالبشر، كما يتوخى البرنامج تحسين تدبير الهجرة من خلال تعزيز

مليون أورو، يهدف إلى مواكبة السلطات المغربية في جهودها الرامية إلى مواجهة التحديات المرتبطة بالهجرة

انضمام خمسة مسؤولين أفارقة إلى نداء طنجة لطرد بوليساريو من الاتحاد الأفريقي

ثمن الموقعون الجدد على "الأثر القاري والدinامية التي أطلقها نداء طنجة". وأعربوا عن التزامهم المتواصل للعمل من أجل "الطرد العاجل للجهة وللجمهورية الوهمية" التي وصفوها "بمجرد كيان وليست دولة" من صفوف الاتحاد الأفريقي.

وعبر الموقعون عن التزامهم "المتنامي لأفريقيا لصالح مغربية الصحراء"، حيث أكدوا "أن تزايد افتتاح القنصليات العامة بمدinetي الداخلة والعيون يدل على حيوية الحوار الأفريقي والإرادة المشتركة لتجاوز الانقسامات الموروثة عن الحقبة البائدة من أجل بناء مستقبل أكثر ازدهارا بأفريقيا".

خارجية سابقون لسيراليون وساو تومي وبرينسيبي وبوروندي وكوت ديفوار والسنغال، ارتفع عدد الموقعين على "نداء طنجة" إلى 23 منذ إنطلاقه في 2022.

وتمثل الخطوة ضربة موجهة لجهة بوليساريو وداعميها الدوليين والإقليميين خاصة في القارة الأفريقية وعلى رأسهم الجزائر وجنوب أفريقيا، وتعتبر أحد الردود على انتهاكات الجهة الميدانية خاصة قصف منطقة السمارة قبل فترة.

وبادر الشيخ تيديان إلى عقد موائد مستديرة إقليمية حول موضوع طرد بوليساريو من الاتحاد الأفريقي حيث

الرباط - انضم خمسة مسؤولين

أفارقة سابقين يمثلون دولهم في المنتدى الدولي "مديازن" الجمعة إلى نداء طنجة لطرد بوليساريو من الاتحاد الأفريقي، ما يمثل ضربة قوية للجهة. ويعتبر الانضمام الجديد نجاحا باهرا للدبلوماسية المغربية التي عززت الضغوط الدولية والإقليمية ضد الجهة وداعميها بالتوازي مع اعتراف المزيد من الدول بمغربية الصحراء وبمبادرة الحكم الذاتي.

وبانضمام كل من دافيد فرانسيس وأورينيو بونيلو وإيزيكيال نيبيجيرا والبرت مايري توكيوسوسي والشيخ تيديان غاديو، وهم على التوالي وزراء

وأشار إلى أنه تم تسجيل 50 إصابة في صفوف القوات العمومية و30 إصابة في صفوف المقتحمين "تلقوا على إثرها العلاجات الضرورية بالمستشفى المحلي للفندق".

وحسب أحدث الأرقام الصادرة عن وزارة الداخلية الإسبانية، استقبلت جزر الكناري أكثر من 23500 مهاجر منذ مطلع العام حتى 15 أكتوبر الماضي، أي بزيادة تناهز 80 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وشددت الخارجية الإسبانية على أن التعاون مع المغرب مكن من "تفكيك الشبكات الإجرامية والإرهابية بفضل عمل الأجهزة الأمنية"، موزدة أن "النتائج الملموسة" التي تحققت خلال هذه الفترة تعود بالنفع على مواطني سبنة ومليلية المحتلتين، بالإضافة إلى مواطني جزر الكناري والأندلس.

وتأكدا على عدم التعويل فقط على البعد الأمني والعمل على منح الأمل للشباب الأفارقة الفارين من الحروب في بلدانهم، شددت السلطات المغربية على احترام حقوق المهاجر وكرامته، مع مقارنة استباقية فعالة في مكافحة شبكات المافيا والاتجار بالبشر.

وعلى مستوى المحيط الأطلسي، تدخلت القوات المسلحة الملكية في عمليات لإنقاذ جزر الكناري من المهاجرين غير الشرعيين، حيث سبق أن اعترضت قوارب قادمة من السنغال تحمل المئات من المهاجرين غير النظاميين من جنسيات مختلفة، أغلبهم ينتمون إلى دول غرب أفريقيا، كما شرعت في اعتقال جثث مرشحين آخرين غرقوا أثناء رحلتهم.

وأظهر وزير العدل المغربي عبدالمطيف وهبي، الشهر الماضي، غضب بلاده من السياسة الأوروبية العنيفة في التعامل مع مسألة الهجرة باعتبارها مسألة أمنية فقط وتجاهل النواحي التنموية والاقتصادية وضرورة منح الأمل للشباب المحيطين الذين يبحثون عن فرصة للعيش وهي ملفات تؤكد عليها الرباط لإيجاد حل للملف وعدم حصره في بعده الأمني.

ووفق بلاغ رسمي للحكومة المغربية في مارس الماضي فإن برنامج دعم تدبير الهجرة، الذي يندرج ضمن أهداف الإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء بالمملكة، ويحظى بتمويل قدره 152

نؤه رئيس الحكومة الإقليمية لجزر الكناري فيرناندو كلافيخو بالدعم المقدم إلى المغرب الذي اعتبر أنه كان من بين أسباب تطور التعاون مع الرباط للتصدي للمهاجرين غير النظاميين وفرض المزيد من السيطرة على السواحل.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أقر فيرناندو كلافيخو رئيس

الحكومة الإقليمية لجزر الكناري أن المغرب سيطر على رحلات الهجرة غير النظامية من سواحل الأقاليم الصحراوية في اتجاه الأرحيل الإسباني، مبرزا أن السيطرة واضحة فيما التحديات قادمة من دول أفريقية أخرى.

وتزايدت محاولات الهجرة غير النظامية نحو جزر الكناري في السنوات الأخيرة بسبب تشديد الرقابة في البحر الأبيض المتوسط، فيما يعول الاتحاد الأوروبي على المغرب للتصدي للهجرة غير النظامية.

وقال كلافيخو في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الإسبانية "أوروبا برس" إثر اجتماعه الجمعة ببروكسل مع المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا يوهانسون إن "حزمة الدعم التي أعلنت عنها بروكسل قبل فصل الصيف ساعدت في الوصول إلى المزيد من التنسيق والضغط من جانب دول مثل المغرب وموريتانيا"، لكنه أشار في المقابل إلى "الأعداد المثيرة للقلق من الوافدين من دول أفريقية أخرى"، متحدثا بالدرجة الأولى عن "السنغال وغامبيا".



وأصبح المغرب يتدخل في عرض البحر لمنع وصول زوارق تحمل المئات من المهاجرين غير النظاميين المتوجهين إلى جزر الكناري، والقادمين أساسا من السنغال، وذلك في إطار الدعم الذي يقدمه لسلطات الإقليم الإسباني الذي يعاني من تدفقات قياسية للمهاجرين غير النظاميين أدت إلى إخاله في أزمة جديدة لم يعد قادرا على السيطرة عليها. ويمثل المغرب ثاني أكبر دولة في القارة الأفريقية تتعاون في مجال الهجرة

شبكة الصحافيين العرب والأفارقة تنظم منتدى نواكشوط الاقتصادي

نواكشوط - تحتضن العاصمة الموريتانية الأسبوع المقبل فعاليات منتدى نواكشوط الاقتصادي الذي تنظمه شبكة الصحافيين العرب والأفارقة تحت رعاية الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني. وتتضمن أجندة المنتدى الذي تشهده موريتانيا للمرة الأولى عدة جلسات تبحث قضايا اقتصادية هامة تفرض نفسها على المستوى الوطني والإقليمي والدولي، وفقا لبيان صادر عن الشبكة.

وستناقش الجلسة الأولى من أيام المنتدى، 20 و 21 و 22 نوفمبر الجاري، العلاقة بين الديمقراطية والأمن والتغير



اهتمام رئاسي بالمجال الاقتصادي

حركة مالية تتهم مرتزقة من ليبيا وسوريا بمساندة الجيش في كيدال

وتوعد زعيم الحركة المالية بالانتصار، داعيا شباب أزواد في كل مكان للتوجه إلى ساحات القتال والنضال، معتبرا أن "الحرب مع فاغنر، وهي تجر جيشا مهزوما أصلا يصطنع قادته النصر على أيادي جيش دولة أخرى، هي دليل على انهزام قادة باماكو اليوم قبل الغد". وأعلن الرئيس الانتقالي في مالي العقيد عاصمي غويتا سيطرة الجيش المالي على مدينة كيدال شمال البلاد، مضيفا أن المهمة المتمثلة في "استعادة وتأمين كامل الوحدة الترابية دون استثناء، وفقا للقرارات الأممية، لم تكتمل بعد". وكثف عن تنفيذ غارة قبل أيام على كيدال خلفت خسائر فادحة في صفوف المسلحين الأزواديين.

وكمؤشر على بداية انهيار اتفاق الجزائر للسلام (2015)، اندلعت عدة معارك بين تنسيفية حركات أزواد والجيش المالي منذ أغسطس الماضي، الأمر الذي دفع ممثلي التنسيفية في باماكو إلى مغادرة العاصمة المالية، بناء على تعليمات قادتهم، وإعلان التعبئة في صفوف مقاتليهم.

وتوصل خبراء الأمم المتحدة في تقرير لهم صدر الشهر الحالي إلى أنه على الرغم من بُعد المسافة ظل الاتجار بالأسلحة مصدرا لتمويل الجماعات المسلحة بين ليبيا ومالي، حيث جرى توثيق تدفق أسلحة جديدة بين البلدين.

كيدال (مالي) - اتهمت الحركات

الأزواوية المسلحة خمس دول -م- تسنها- ومرتزة جاءوا من ليبيا وسوريا بمساعدة الجيش المالي في السيطرة على مدينة كيدال عقب خروج بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام منها قبل أيام.

وساقت الاتهامات الحركات التي كانت مسيطرة على المدينة، وفق ما نقلت إذاعة أزواد الدولية مساء الخميس.

وشكك الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد في مالي بلال أغ الشريف، الخميس الماضي، في إعلان قوات الجيش في باماكو استعادة مدينة كيدال بمفردها، مشيرا إلى دعم مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية.

وتتهم الحكومة في مالي الحركة الوطنية لتحرير أزواد بالتواطؤ مع الجماعات الإرهابية. وقال الشريف "استعادة كيدال من طرف الجيش جاءت بفعل قوة مرتزة دولية، الجميع يعرف من وراءها".

وأضاف في تغريدات على حسابه في منصة إكس "دخول مرتزة فاغنر إلى مدينة كيدال متبوعين بجنود باماكو حدث، ولكن سوف تتبعه أحداث، ولن يقرر مصير ومستقبل الحرب".

ورأى القيادي في حركة الأزواد (الطوارق) أن ما وصفه بـ"التحالف" يمثلون المجموعة العربية، وثلاثة من همثلون المجموعة الأفريقية، وثلاثة من أوروبا والمناطق الأخرى.

في الحياة العامة والمساواة بين الجنسين من حيث الوصول إلى العمل في جميع أنحاء العالم.

شبكة الصحافيين العرب تعمل على إبراز الجهود المتعلقة بالتنمية المستدامة في أفريقيا والعالم العربي

وكانت مجموعة من الصحافيين العرب والأفارقة أعلنت في 22 أكتوبر 2018 عن تأسيس شبكة دولية تسعى

للحد من ترويج الصور النمطية عن الشعوب العربية والأفريقية في وسائل الإعلام الدولية، وتوطيد احترام حرية التعبير وأخلاقيات مهنة الصحافة، وتولى منصب الأمين العام للشبكة التي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقرا لها الصحافي الموريتاني محمد عبدالرحمن ولد الزوين المدير الناشر لصحيفة "السفير" والرئيس السابق لرابطة الصحافيين الموريتانيين.

ويتشكل المكتب الدائم للشبكة من تسعة أعضاء موزعين على ثلاثة يمثلون المجموعة العربية، وثلاثة يمثلون المجموعة الأفريقية، وثلاثة من أوروبا والمناطق الأخرى.

الحكومة المصرية تتصالح مع مخالفتي البناء لأغراض اقتصادية وسياسية

القاهرة - أفرجت الحكومة المصرية أخيراً عن قانون التصالح في مخالفات البناء وقدمته إلى مجلس النواب، حيث سيناقشه اليوم الأحد، بعد موافقة اللجان البرلمانية المختصة عليه، في محاولة لترضية الشارع المتذمر من بطء إجراءات التصالح مع المخالفين وترهيبهم بإزالة منازلهم، ومحاولة أخرى لجمع مبالغ مالية ضخمة لإنقاذ الاقتصاد المصري الذي يعاني أزمات باتت عصية على الحل.

ويرمي توقيت الإفراج عن قانون التصالح في المباني المخالفة إلى تحقيق أهداف سياسية مرتبطة بتهدئة الشارع قبل انتخابات الرئاسة مطلع ديسمبر المقبل، في ظل جدل متصاعد صاحب تهديدات الحكومة للمخالفين بأنها ستمضي في هدم المنازل التي تم بناؤها بالمخالفة على الأراضي الزراعية أو في مناطق غير مخططة للسكن.

واقترحت الحكومة بأن الفئات المستهدفة من قرار التصالح لن تلتزم الصمت إذا ما نفذت الأجهزة المحلية تهديداتها وقررت هدم المنازل، ما دفعها لتسريع وتيرة إنجاز القانون بتعديلاته الجديدة وتقديمه إلى البرلمان لمناقشته والمصادقة عليه قبل انتخابات الرئاسة، إذ ظل قانون التصالح مطلباً لطمانة أصحاب البنائات المخالفة.

وأوحى نقاشات برلمانية لقانون التصالح بأن هناك إرادة سياسية لدى الحكومة لتقديم أكبر قدر من التسهيلات للمخالفين، طالما أنها ستنتج في جلب عوائد مالية ضخمة، تصل إلى مئات المليارات من الجنيهات، وهي تعاني أزمة اقتصادية مضطرة أمامها لتحريك تشريعات مطلوبة شعبياً، وتمكنها من جلب أموال ضخمة في زمن قصير.

وتتقبل شريحة كبيرة من المخالفين لتراخيص البناء أي اشتراطات تقرها الحكومة، نظير حصولهم على ما يفيد بأن منازلهم معترف بها من الدولة، ويصعب أن تتحرك الأجهزة الأمنية لهدمها في المستقبل، وهي حقيقة تدركها الحكومة وتحرك على أساسها لوضع مبالغ مالية مرتفعة نظير الحصول على براءة من مخالفة البناء.

وتقرر أن تكون أسعار المتر الواحد عند التقدم للتصالح على البنائة المخالفة من 50 جنيهاً وحتى 2500 جنيه (من 1.5 دولار إلى 120 دولاراً) وهي مبالغ كبيرة مقارنة بالظروف المعيشية للأغلبية من المواطنين المخالفين لاشتراطات البناء، لا سيما وأن أغلبهم من المقيمين في مناطق شعبية وريفية، وحضرية أيضاً، تنكّظ بالعقارات ولا يجد المواطنون أماكن مخصصة للبناء يهم الشريحة الأكبر في المجتمع.

وشكّلة الحكومة وهي تعلن عن عقوبات مالية للمخالفين في البناء نظير التصالح مع الدولة، أنها تخافلت عن محاسبة الجهات الرسمية التي سهلت إجراءات بناء مساكن في مناطق غير مخططة للسكن، ووضعت قبضتها على رقاب أصحاب البنائات وساكنتها، وطالبتهم بتعويضات عاجلة، ما أحدث ردود فعل غاضبة كون الحكومة بدت وانها تكيل بمكيالين.

وقال العمدة لـ"العرب" إن الحكومة لن تخافس في هذا التوقيت بالصدام مع الشارع في ملف التصالح، وستعمل على تقديم تسهيلات كبيرة حتى لا تتهم بتحصيل الجباية، لكن الأرقام المحددة للتصالح ليست مرتفعة مقارنة بالعائد الاقتصادي على صاحب البنائة المخالفة

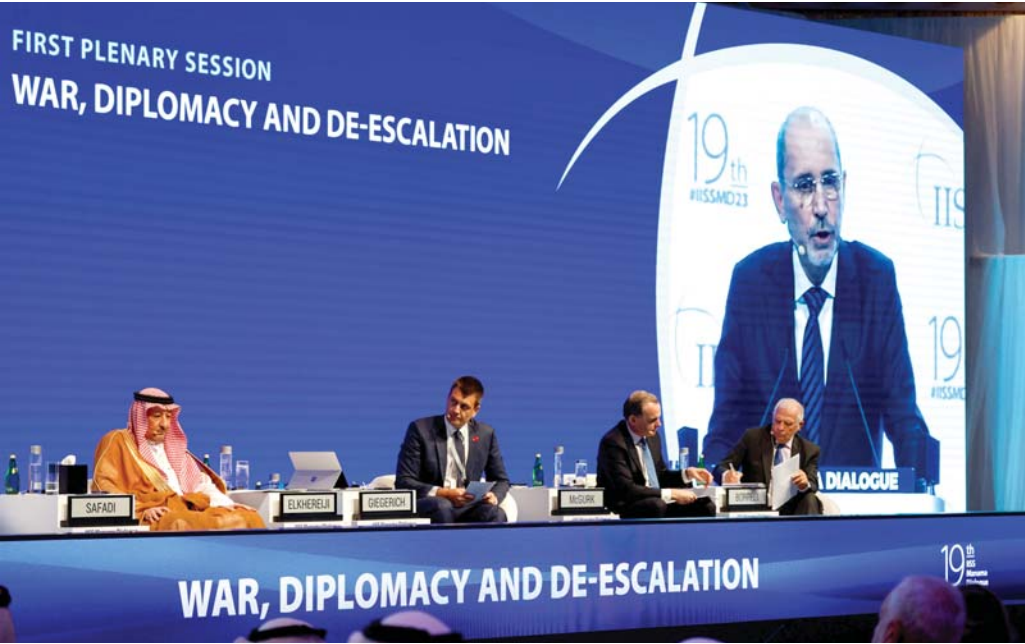
بعد التصالح عليها، ومن المهم مواجهة الفساد الإداري وعدم تكرار البناء العشوائي مرة أخرى.



تراخيص البناء تزداد تعقيدا

تزايد الدعوات لوقف إطلاق النار في غزة وملف الرهائن في الواجهة الأردن يشك في قدرة إسرائيل على القضاء على حماس

الأردن يشك في قدرة إسرائيل على القضاء على حماس



الحرب في غزة تطغى على مؤتمر المنامة

منذ فترة طويلة هو الذي أدى إلى الأزمة الحالية.

وعبر عن اعتقاده بأن هذه الحرب مؤشر على الفشل السياسي والدبلوماسي للمجتمع الدولي، محملاً كل الأطراف المعنية المسؤولية عن إيجاد حل للصراع.

وأثار الهجوم الإسرائيلي المدمر على غزة تساؤلات بين قوى العالم والمنطقة وفي الأمم المتحدة حول من سيحكم القطاع المكتظ بالسكان في حال هزيمة حماس التي تدبره منذ 16 عاماً. وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي إن السلطة الفلسطينية هي الوحيدة التي يمكنها إدارة قطاع غزة بعد انتهاء الحرب.

وأضاف خلال مشاركته في حوار المنامة، وهو مؤتمر سنوي حول السياسة الخارجية والأمنية، "حماس لا يمكنها إدارة غزة بعد الآن.. إن من سيدير غزة" اعتقد أن السلطة الفلسطينية هي الوحيدة التي تستطيع".

وقال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إن السلطة يمكن أن تضطلع بدور في إدارة غزة إذا كان هناك حل سياسي شامل، في إشارة إلى اتخاذ خطوات نحو إقامة دولة فلسطينية على الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ 1967.

ويشمل أيضا الضفة الغربية. ولا تخطئ السلطة الفلسطينية بشعبية كبيرة بين الفلسطينيين، ويُظن إليها إلى حد كبير على أنها وكيل أممي فاسد لإسرائيل، وتخضع لإسرائيل الآن لإدارة حكومة قومية دينية متشددة. وتدير حماس غزة منذ حرب أهلية قصيرة عام 2007 مع حركة فتح التي يتزعمها عباس. ولم تنجح محادثات مصالحة استمرت سنوات بين الجانبين في التوصل إلى انفراجة في ما يتعلق بعودة السيطرة على غزة إلى السلطة الفلسطينية. ولا تزال السلطة تتحمل تكاليف الكهرباء والمياه وبعض رواتب موظفي الخدمة المدنية في غزة.

وحذر مسؤول كبير من الإمارات من أن الصراع الذي طال أمده في غزة يمكن أن يولد التطرف في أنحاء الشرق الأوسط.

وقال أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات "كلما طالت الأزمة زاد خطر خروجها عن نطاق السيطرة، واعتقد أنه يتعين علينا الحذر الشديد".

وترى الإمارات ودول خليجية عربية محافظة أخرى منتجة للنفط أن حماس والإسلاميين الآخرين يشكلون تهديدا لاستقرار الشرق الأوسط وما حوله.

ونزح نحو ثلثي سكان قطاع غزة البالغ عددهم 2.3 مليون فلسطيني بسبب الهجوم الإسرائيلي. ويخشى الكثيرون ممن فروا من أن يصبح نزوحهم دائما.

وحذر الصفيدي من أن الأردن "سيغفل كل ما يلزم" لمنع تهجير الفلسطينيين، وقال "لن نسمح بحدوث ذلك أبدا، فبالإضافة إلى كونه جريمة حرب، فإنه يشكل تهديدا مباشرا لأمننا القومي. وسنغفل كل ما يلزم لوقفه".

وقال بریت ماکجورک كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن لشؤون الشرق الأوسط في مؤتمر المنامة إن إطلاق سراح المحتجزين لدى حماس سيؤدي إلى زيادة توصيل المساعدات الإنسانية وتوقف مؤثر للقتال في غزة.

وتظاهر عشرات الآلاف من الإسرائيليين السبت قبالة مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالقدس الغربية للمطالبة بإعادة الأسرى الإسرائيليين من غزة.

وانضم الآلاف من الإسرائيليين إلى المسيرة الراجلة التي وصلت إلى مشارف القدس الغربية بعد أن انطلقت من مدينة تل أبيب الثلاثاء الماضي.

وقدّرت "القناة 12" الإسرائيلية أعداد المشاركين في الوقفة "بأكثر من

ألم وبكاء... مستشفيات الإمارات تستقبل العشرات من أطفال غزة

عدد هائل من الجرحى والقتلى يتجاوز قدراتها الاستيعابية، في ظل لجوء عدد كبير من السكان إليها معتبرين أنها الأماكن الأكثر أماناً في القطاع.

ومن بين الأطفال الذين تمّ إجلاؤهم ليل الجمعة، فتى يبلغ 13 عاماً يحمل ببديه المخذشتين، ابن عمه البالغ عامين ورضاعة حليب وعلى ظهره حقيبة سوداء.

وروى المراهق الذي كان يرتدي قميصاً أحمر، أنه وابن عمه فقدوا ذويهما جراء الحرب ولم يعد لديهم أحد يهتمّ بهما في غزة. وهما آتيان إلى الإمارات ليعيشا مع جدهما.

وخلال الرحلة إلى أبوظبي التي استغرقت أربع ساعات، كان معظم الجرحى يتالمون. وراح فتى يبلغ 14 عاماً ويجلس على كرسي متحرك، يبكي طوال فترة الرحلة في حين كان كوعاه وساقاه ملفوفين بضمامات.

وأوضحت رئيسة فريق الإحالة من مستشفى الشيخ خليفة مريم النعيمي لفرانس برس أن هناك "طاقماً طبياً كاملاً" من مستشفيات إماراتية في طائرة الإجراء مؤكدة استعدادة للتعامل مع أي حالة خلال الرحلة.

وقالت "نحن (نُعتبر) مستشفى متوقفاً حالياً".

وتراوحت الإصابات بين كسر في العمود الفقري أو في الساق وحروق إضافة إلى مريضة سرطان. وسيُتلقى الأطفال، وهم المجموعة الأولى من ألف طفل سيتمّ إجلاؤهم، العلاج في مستشفيات إماراتية قبل إعادتهم إلى غزة.

وخلافاً للآخرين، كانت لجين البالغة عشر سنوات والمصابة بسرطان في رثتها، تبسم وهي تحمل وروداً حمراء قدمها لها طاقم الطائرة.

وأشارت والدتها إلى أن الطبيب المعالج في غزة رشح اسم ابنتها لتستكمل علاجها في الخارج.

الوقت بات يضغط على إسرائيل في ظل ارتفاع الدعوات لوقف إطلاق النار بسبب معاناة المدنيين وإعطاء الوقت لإنجاح مفاوضات إطلاق سراح الرهائن لدى حماس. لكن حكومة نتنياهو تستمر بالتصعيد.

المنامة - عبر وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي السبت عن شكه في قدرة إسرائيل على تحقيق هدفها بالقضاء على حركة حماس عبر القصف العنيف واجتياح قطاع غزة الذي تدبره الحركة منذ فترة طويلة.

وقال الصفدي في مؤتمر حوار المنامة الأمني في البحرين التي ينظمها المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية في البحرين "تقول إسرائيل إنها تريد القضاء على حماس. هناك الكثير من العسكريين هنا، أنا فقط لا أفهم كيف يمكن تحقيق هذا الهدف".

ودعت السعودية خلال المؤتمر إلى وقف فوري لإطلاق النار بين إسرائيل وحماس. وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان "نرى مدنيين يموتون كل يوم. علينا إنهاء ذلك اليوم، وليس غداً".

بريت ماکجورک: إطلاق سراح المحتجزين لدى حماس سيؤدي إلى زيادة توصيل المساعدات وتوقف مؤثر للقتال في غزة

واستبعدت إسرائيل أي وقف لإطلاق النار قبل إطلاق سراح 240 رهينة احتجزتهم حماس يوم السابع من أكتوبر.

ألم وبكاء... مستشفيات الإمارات تستقبل العشرات من أطفال غزة

القاهرة / أبوظبي - أمضت الفلسطينية أم محمد طوال الرحلة من العريش في مصر إلى العاصمة الإماراتية أبوظبي وهي تبكي حاملة ابنها الجريح ضمن دفعة أولى من أطفال فلسطينيين يتمّ إجلاؤهم تباعاً لتلقي العلاج في الإمارات.

وقالت أم محمد مرتدية حجاباً أزرق "ابني مصاب بشظية في العصب البصري والأطباء نصحوني بأن أعالجه في الخارج لأنه ليست هناك أدوية ولا مستشفيات" تعمل في غزة.

وأضافت "قدمت طلباً لوزارة الصحة (التابعة لحماس) والحمدلله تفتّ الموافقة عليه".

وفي وقت متأخر ليل الجمعة السبت، أخرج منظّعون من الهلال الأحمر الإماراتي والمصري بحرر طفلها الذي لم يتجاوز ثلاث سنوات، إضافة إلى سبعة آخرين مصابين أو مرضى، من سيارات إسعاف متوقفة على مدرج مطار العريش القريب من معبر رفح الحدودي مع غزة. ثمّ رُفعت منضّة حديد عملاقة تحمل أسرة منتقلة وعليها الأطفال من مختلف الأعمار، إلى مستوى الطائرة لإخلائهم من بابها الخلفي. وكان يرافق معظمهم أحد أقاربهم.

وروت أم محمد التي كانت خائفة لأنها المرة الأولى التي تسافر في حياتها، أنها تركت زوجها المصاب في غزة بعد أن "خضع لعملية جراحية دون تخدير" في مجّع "الشفاء" الطبي، الذي أصبح منذ أيام محور العملية الربية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي.

وتتهم إسرائيل حماس باستخدام المستشفى، وهو الأكبر في القطاع، مركزاً للقيادة، وهو ما تنفيه الحركة. وبحسب حكومة حماس، خرجت عن الخدمة 24 من المستشفيات 35 في قطاع غزة.

وتعاني المستشفيات التي لا تزال تعمل في قطاع غزة المحاصر نقصاً حاداً في المعدات الطبية والوقود وتنفّد

الفلسطينيون في لبنان: عيونهم مسمّرة على الشاشات وقلوبهم مع غزة

للنزوح من منازلهم جراء القصف وبعد إنذارات إسرائيلية بضرورة مغادرة شمال القطاع والتوجه إلى جنوبه الذي لا يسلم كذلك من الغارات الجوية الإسرائيلية. وفي ظل الحصار المطبق وقلة المواد الغذائية، حذر برنامج الأغذية العالمي الخميس من أن سكان غزة يواجهون "احتمالاً مباشراً للموت جوعاً". وانقطعت خلال اليومين الماضيين الاتصالات بشكل شبه كامل جراء نفاذ الوقود. وعائلة شحادة من بين 750 ألف فلسطيني اضطروا إلى مغادرة قراهم وبلدانهم خلال النكبة خصوصاً بعد مجزرة قرية دير ياسين التي ارتكبتها ميليشيات صهيونية في أبريل 1948 وأودت بأكثر من مئة من أهالي القرية القريبة من القدس. وتتمنى شحادة أن تتحدث مع ابنتها ولو للحظات معدودة لتقول لها "لا تبكي، دموعك غالية عليّ بما". وفي إحدى حارات مخيم برج البراجنة، ترتفع صور الزعيم الراحل ياسر عرفات مع شعارات داعمة لعملية "طوفان الأقصى"، التسمية التي أطلقتها حماس على هجومها الأخير.

250 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان موزعون على 12 مخيماً أقيمت تباعاً إثر النكبة الفلسطينية

من شقّقتها المتواضعة، تتابع فاطمة الشواح (61 عاماً) الأخبار لحظة بلحظة، على أمل معرفة أخبار عن قرابة سبعين فرداً من عائلتها يعيشون في القطاع، أكبرهم في السبعين وأصغرهم رضيع لم يبلغ عامه الأول. وكان هؤلاء يسكنون في بيت حانون بشمال القطاع، لكنهم فروا على وقع القصف الإسرائيلي من منطقة إلى أخرى، ولجأ بعضهم إلى مدارس في رفح بجنوب غزة. وتقول الشواح المتحدرة أساساً من الكابري في قضاء عكا "بيوتهم كلّها دُمّرت، وبيوت أولادهم دُمّرت لأنها على خطوط التماس. لم يبق شيء". وتحاول السيدة أن تتواصل مع أقاربها قدر الإمكان، ويحصل أن تسمع أحياناً صوت القصف حولهم أو صراخ الأطفال. وتروي "اليوم الذي لا يطمئنونا فيه عن حالهم، تغلي قلوبنا خوفاً عليهم"، وتنقل عنهم "إنهم مرعوبون وجياع، بينما الأطفال خائفون". وتضيف "يتقطع قلبي عليهم". وأحياناً، تشعر الشواح أنها غير قادرة على تحمّل هذا الكم من المعاناة، وحتى سماع القصف والصراخ عبر الشاشة. وتقول "يخفق قلبي بشدّة وأتوتر كثيراً". وحين تتذكر زيارتها الأخيرة إلى قطاع غزة في يوليو الماضي، تغرورق عينها بالدموع وتبتسم حين تستعيد صور أفراد عائلتها يستقبلونها بلهفة على وقع الطبل والزمر عند معبر رفح الحدودي مع مصر. وتقول "لبتني لم أذهب يوماً إلى غزة ولم أر الناس الطيبين فيها". وتضيف "ليت غزة تعود كما كانت ولكن وإن كان الجميع يطالب بوقف إطلاق النار، فإن إسرائيل لا تسمع أحداً".



الأجساد في لبنان والقلوب في غزة

● بيروت - في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في لبنان لا تنفك حياة شحادة عن مشاهدة التلفاز، بينما تحمل هاتفها الخليوي متلهفة لتلقي رسالة من ابنتها العالقة مع أولادها الثلاثة في قطاع غزة بعدما انقطعت أخبارهم لأسبوع. وفي شقّقتها المتواضعة في المخيم المكتظ في الضاحية الجنوبية لبيروت، تقول شحادة (69 عاماً) "منذ أن بدأت الحرب في غزة وأنا في حالة قلق. استيقظ عند الساعة الثالثة أو الخامسة فجراً، وأشغل التلفاز". وتضيف "ابني لا على ابنتي فحسب، بل على أهالي غزة كلّهم".

وبصعوبة، تتمكّن شحادة من التواصل مع ابنتها، وجل ما تتمناه يوماً أن تصلها مجرد رسالة "نحن بخير". وتشرح السيدة بينما يلهم أحد أحفادها على الأرض قريبا، "أتكلم معها أحياناً، تقول لي فقط إنها بخير"، إن أنها لا تستطيع استخدام الهاتف مطولاً في ظل صعوبة شحن البطارية جراء انقطاع التيار الكهربائي في القطاع وعدم توفر الوقود للمولدات. ومنذ شنت حركة حماس هجوماً غير مسبوق على إسرائيل الشهر الماضي، طبقت الدولة العبرية حصارها على القطاع الفلسطيني وقطعت إمدادات المياه والكهرباء والغذاء والوقود. وبات سكانه البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة يعيشون في وضع كارثي وازمة إنسانية.

وشنّت حركة حماس في السابع من أكتوبر هجوماً على جنوب إسرائيل أوقع 1200 قتيل، غالبيتهم مدنيون قضى معظمهم في اليوم الأول للهجوم، وفق السلطات الإسرائيلية. ومذالك، تقصف إسرائيل بلا هوادة القطاع المحاصر، وبدأت شنّ عمليات برية. وأسفر القصف الإسرائيلي عن مقتل 12 ألف شخص على الأقل، معظمهم مدنيون وبينهم الآلاف من الأطفال، وفق حكومة حماس. وفي ظل صعوبة التواصل، تحاول شحادة أن تتمالك نفسها، لكن خوفها على ابنتها يبدو واضحاً في صوتهما المرتجف. وتروي بأسى كيف أن ابنتها، التي فضلت عدم ذكر اسمها، ورعت أطفالها على أقاربها، في محاولة لحمايتهم.

وتوضح لوكالة فرانس برس "قبل أكثر من أسبوع، كانت تبكي وقالت لي 'وزعت أولادي' حتى إن مات أحدهم يبقى الآخر على قيد الحياة". ويشهد مخيم برج البراجنة، كما سائر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، كثافة سكانية عالية. تلتصق المنازل والأبنية ببعضها البعض ويشكو قاطنوها من نقص في الخدمات الأساسية من شبكات مياه وصرف صحي، في ما تكاد أسلاك الكهرباء المعلقة عشوائياً تحجب الضوء في بعض الأزقة.

ويقع 250 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، بحسب تقديرات الأمم المتحدة، معظمهم موزعون على 12 مخيماً أقيمت تباعاً إثر النكبة الفلسطينية وقيام دولة إسرائيل في العام 1948. وأمضت ابنة حياة شحادة خمس سنوات في لبنان، وعادت إلى غزة قبل أشهر بعدما جاء زوجها لأصطحبها، وباتت اليوم تنتقل "من منطقة إلى أخرى" في القطاع هرباً من القصف، وفق الوالدة التي تضيف "لا أعرف أين وفق الوالدة التي تضيف "لا أعرف أين تتواجد اليوم".

ودفعت العمليات الإسرائيلية أكثر من 1.65 مليون فلسطيني في غزة



تغييرات عسكرية واسعة

مضى منبر جده في وساطته، أو انتقلت المحادثات إلى رعاية الاتحاد الأفريقي وهيئة "إيغاد"، وهما ليسا في حاجة إلى إعادة قراءة المشهد، فلدبيهما من المعرفة والدراسة والخبرة ما يمكنهما من إطلاق ضربة البداية بلا تضييع للوقت، وقوام رؤيتهما وقف الحرب لمنع تمدد الصراع، وتسليم السلطة إلى حكومة مدنية، والعودة إلى القواعد التي أرسيت أثناء دورهما السابق عقب سقوط نظام البشير، ولعل تحسين البرهان لعلاقاته مع كل من كينيا وإثيوبيا يعزز النوجه نحو هذا المسار الأيام المقبلة.

خطاب عدد كبير من القوى المدنية والأحزاب المتبانية لم يعد ملتصقاً بالجيش أو معولا على تحقيق انتصارات فاصلة

وتصب غالبية التطورات في صالح قوات الدعم السريع، وتؤكد بعض التحركات أن الدولة مقبلة على تغييرات حقيقية عندما تسكت المدافع وتهدأ المعارك، ومن مصلحة حميدتي أن يبدأ في إجراءات عملية لبناء الثقة مع الحركات المسلحة التي انحاز بعضها إليه، وفضل البعض الآخر البقاء في كنف الجيش، ومع القوى السياسية، خاصة تلك التي بدأت تنظيم صفوفها ويساور بعضها قلق مع كل تقدم تحرزته قواته في إقليم دارفور، والترويج إلى رغبته السيطرة عليه للانفصال به. وتمثل عملية بناء الثقة خطوة مهمة استعداداً لمرحلة يتطلع فيها سودانيون إلى وضع دولتهم على مسار صحيح بعد أن انهكتها الحروب، وآخرها الحرب الراهنة التي أعادتها عقوداً طويلة إلى السوراء، وتحتاج إلى تكاتف الجهود ليتمكن الشعب من تعويض خسائره وتأسيس دولة تتعايش فيها جميع طوائفه على قاعدة المواطنة والحكم المدني، وسد المنافذ أمام الحركة الإسلامية التي تسعى لإطالة أمد الحرب لأطول فترة ممكنة. إذا كانت التطورات الأخيرة تصب في صالح الدعم السريع وتدعم رؤيتها لمستقبل السودان، فعلى قائدها العمل سريعاً على تقويت الفرصة على من يريدون حشره في زاوية "التمرد" من خلال تغليب الشق المؤسساتي في الجيش، والعمل على مصالحة شاملة تذيب الهوة التي عمّقتها الحرب وروافدها المركبة، وشقت الكثير من الصفوف، وتركت أثاراً قاتمة على صورة الدولة المتسامحة.

التطورات تتحرك لصالح قوات الدعم السريع في السودان

السودان مستعد للتغيير.. وعلى القوى الوطنية وضع قاعدة لبناء الثقة



السجون وانخراطهم في الحرب بجوار الجيش، وتحويل الحرب من الاتجاه الوطني إلى العائدي، وجذب فئات مدنية ناحية قوات الدعم السريع، والتي لم تقوّت الفرصة على تأكيد سيطرة الفلول على مجريات القرار في المؤسسة العسكرية.

لم تكذب بعض ممارسات قائد الجيش هذه المسألة، وعلى العكس تبثّى إجراءات عززت غلبة التيار الإسلامي في مركز صناعة القرار، ما أرخى بظلال سلبية على من خاضوا المعارك دفاعاً عن الدولة وشرف المؤسسة العسكرية، ومنهم من ابتعد أو انضم إلى قوات الدعم السريع، أو فقد حماسه في خوض حرب تسعى إلى فرض الأمن والاستقرار في الدولة، وربما تقضي إلى المزيد من تمرّيقها.

استثمرت قوات الدعم السريع عسكرياً في كل الفجوات التي تركها قائد الجيش تتسع ولم يعمل على رتقها، وضاعفت من تحركاتها في ميادين المعارك غربا وجنوبا وشمالا، وحققت انتصارات ساعدتها على تحسين موقفها التفاوضي في منبر جده، والذي متابعتها محلياً وإقليمياً ودولياً، وبدأت تسعيد النظر في تانيديها أو حياد موقفها من الجيش، حيث اكتشفوا إخفاقه في تحقيق تقدم عسكري، والفشل في الحفاظ على دعم نسبة كبيرة ممّن وقفوا إلى جواره.

يعلم المراقبون أن كل ابتعاد عن الجيش من داخله أو خارجه يصب في صالح قوات الدعم السريع، والتي تبنت خطاباً دعم تسليم السلطة من الجيش لقيادة مدنية وأيد التحول الديمقراطي وانتقد هيمنة فلول البشير، وبصرف النظر عن مدى مصداقية أو مراوغة هذا الخطاب بظل عالقا في أذهان قوى كثيرة أنه لم يتبدل، بينما شهد خطاب الجيش تذبذباً ومراوغة وصعوداً وهبوطاً، أثر على قناعات من راهنوا عليه في نطاق رؤيتهم للدور المحوري لمؤسسة الجيش الوطنية وابتعادها عن انحيازات ضيقة. خسر الجنرال البرهان الكثير من الأصدقاء والحلفاء، بينما كسب غريمه حميدتي المزيد من هؤلاء وهؤلاء، لأنه بات ينظر إليه على أنه الحصان الذي اقترب من كسب المعركة العسكرية والسياسية من خلال تسجيل النقاط في مناطق مختلفة، ويملك يدا طولى في كليهما، سوف تساعد على دعم موقفه التفاوضي إذا

قائد الجيش السوداني الجنرال عبدالفتاح البرهان يخسر الكثير من الحلفاء خاصة الحركات المسلحة التي وقفت إلى جانبه بقوة في البداية ثم وجدت أن اتجاهات الحرب تميل لغريمه الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) الذي بات محل اهتمام داخلي وخارجي بعد المكاسب الميدانية التي حققتها قوات الدعم السريع.

ويتعلق العامل الثاني بفقدان قوى سودانية عديدة تقفها في البرهان وقررت على كسب المعارك المصرية، وتاكدها من مراوغاته السياسية وحرصه على الاحتفاظ بالسلطة، وعندما خاض الحرب لم يتمكّن من استقطاب هذه القوى إلى جانبه، والتي أعاد عدد كبير منها حساباته تجاه المؤسسة العسكرية كرمز وطني أمين على وحدة الدولة ومنع انفراطها، بدأوا يبتعدون عنها ويتشككون في توجهاتها.

استفاد قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي) من تعاضد دور قيادات محسوبة على نظام الرئيس السابق عمر البشير، وعزف على هذا الوتر الذي دُعّمته تصرفات كثيرة أقدم عليها البرهان لاحقاً، أسهمت في ترسيخ انطباع أنه رضع لرؤيتهم، وهو ما ظهر في هروب قيادات إسلامية من



قائد الجيش تبثّى إجراءات عززت غلبة التيار الإسلامي في مركز صناعة القرار، ما أرخى بظلال سلبية على من خاضوا المعارك دفاعاً عن الدولة

محمد أبوالفضل كاتب مصري

● تميل التطورات العسكرية والسياسية في السودان بعد أكثر من سبعة أشهر على الحرب بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع إلى صالح الثانية، وأخذت الأولى تفقد تدريجياً بعض الأمانكن التي كانت تحت سيطرتها في الخرطوم، إلى جانب خسائر فادحة في كل من دارفور وكردفان، وتعيد قوى داخلية وخارجية حساباتها من المؤسسة العسكرية التي أكدت عقب اندلاع الصراع أن حسمه لصالحها لن يستغرق وقتاً طويلاً.

تشير المكاسب التي حققتها قوات الدعم السريع أخيراً في الميادين تدور فيها معارك طاحنة أو على المستوى الحساباتي من المؤسسة العسكرية التي السياسية بين القوى السودانية المختلفة، إلى توقع حدوث تغييرات كبيرة في الفترة المقبلة على صعيد الحرب، فقد تتمكّن من إحكام سيطرتها على كامل إقليم دارفور بعد تفوقها في نيالا وزالتجي والجنيّة واقترباها من الفاشر، وتستقطب حركات مسلحة إلى صفها تبنت موقفاً محايداً منذ بداية الحرب، لكن إعلانات التأييد للدعم والانشقاقات داخل حركات قريبة من الجيش يؤكّدان أن هناك تحولات قريباً. كما أن الخطاب السياسي لعدد كبير من القوى المدنية والأحزاب المتبانية لم يعد ملتصقاً بالجيش تماماً أو معوِّلاً على تحقيق انتصارات فاصلة، وإذا لم يعلن هؤلاء انضماماً صريحاً لقوات الدعم السريع فإن أيّ ابتعاد أو انفضاض عن الجيش يصب في صالحها ويوحى أن التعامل معها كفصيل متمرد، حسب الخطاب الذي تبناه قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، لم يجد صدى لدى قطاعات سودانية كبيرة حتى الآن.

تأتي مكاسب الدعم الجديدة من عاملين الأول: امتلاكها رؤية واضحة في التعامل مع البرهان وقادة الجيش المؤيدين للحركة الإسلامية السودانية وحزب المؤتمر الوطني المنحل وعدم خروجها عن سياق ما حدثته لتصوراتها عملياً، على الرغم من التشويش الذي مارسه هؤلاء على قوات الدعم السريع والتهامات التي لاحقتها منذ بداية الحرب.

الخرين المائي قضية أمن قومي لتونس



تراجع منسوب سد سيدي سالم

يستعمل للسقي، والبعض الآخر للمياه المعبأة. وتكاثر الشركات التي تستخرج هذه النوعية من المياه، ما يكشف عن الاستسهال الكبير في الحصول على الرخص من الجهات الحكومية محليا ومركزيا، خاصة أنها تعطي لرجال أعمال معروفين، ما يؤكد غياب رؤية رسمية تجاه المياه الباطنية أو الجوفية. ولا تمتلك الحكومة دراسات دقيقة عن إمكانيات وحدود المائدة المائية لتونس، وعن مواقعها وحجمها، وهو ما يفسر ترك إدارتها للمبادرات الخاصة بدلا من أن تتحكم فيها هي وتعطي الرخص حسب مقاربة دقيقة.

ما يهدد تزويد الأسواق بالمنتجات الزراعية. ووفق بيانات للمرصد الوطني للفلاحة، فقد تراجع مخزون المياه إلى 586 مليون متر مكعب حتى يوم 6 أكتوبر الماضي، مقابل مستوى بلغ نحو 788 مليون متر مكعب في نفس الفترة من العام الماضي. وبات معدل التخزين أقل من 30 في المئة في مجمله، ووصل معدل أكبر السدود، وهو سد سيدي سالم في وادي مجردة، شمال البلاد إلى 15 في المئة. وهناك مشكلة أخرى تواجه البلاد، وهي الاستخراج غير المدروس للمياه الجوفية، حيث نشطت المبادرات الخاصة لحفر الآبار في أماكن كثيرة، وبعضها

يمكن تفسيره فقط بالجفاف، وإنما لأن الدولة لم تستعد لذلك بشكل جيد خاصة في السنوات الأخيرة، حيث تعطلت حركة بناء السدود الكبرى والمتوسطة بعد ثورة 2011 وغرقت البلاد في معارك هاشمية وأوقفت خططا حكومية سابقة لتجميع وتخزين مياه الأمطار للشرب والسقي. وتقلص نصيب الفرد التونسي من المياه إلى ما دون 420 مترا مكعبا سنويا، في حين أن المعدل العالمي لشح المياه هو 500 متر مكعب للفرد. وبدأت أزمة الري في كل تونس نتيجة انخفاض مخزون السدود إلى مستويات قياسية بسبب شح الأمطار. وسريعا ما بدأت آثار الأزمة تظهر، حيث تقلصت المساحات الزراعية

المسطحات الخضراء وتنظيف الشوارع والأماكن العامة. وحذرت من أن كل مخالف لمقتضيات هذه القرارات يعرض نفسه لعقوبات تتراوح بين الغرامات المالية والعقوبات السجنية التي قد تصل إلى 6 أشهر. نظريا هذه القرارات جيدة وتظهر الوعي بدقة المرحلة، لكن تنفيذها ظل معقلا باستثناء قطع المياه ليلا عن المشتركين في بعض الأماكن والفترات محدودة، وهو ما يجعل الناس يزدبون من الاحتجاج بدل أن يشعروا بأن البلاد مقلبة على تغييرات كبيرة. ولا يمكن أن يشعروا بذلك مع ما لم يلمسوا تلك الإجراءات في حياتهم اليومية وبشكل دائم مع حملات التوعية والتحسيس والمصارحة في الإعلام بوجهيه التقليدي والجديد. وضمن هذه المصارحة يمكن توظيف ما قاله الرئيس المدير العام السابق للشركة التونسية لاستغلال وتوزيع المياه مصباح الهلالي، من خلال تأكيد أن "كميات المياه المخزنة في الوقت الراهن تغطي 16 ساعة فحسب في اليوم"، هذا والبلاد ما تزال في المرحلة الأولى من سنوات الجفاف التي قد تطول. ويحتاج الخطاب الرسمي أن يربط في التواصل مع الناس بين أزمة مياه الشرب وتقلص الكميات في المدى القريب وبين موضوع الزراعة، أي أن الدولة إذا استمرت في تبديد الخزين المتراجع أصلا لترضية الناس والحفاظ على وضع لا يتأثر فيه الاستهلاك الفردي للمياه، فهي ستخسر فرصة توفير الغذاء لهم من الإنتاج المحلي، وأن الأمن الغذائي على المدى البعيد سيكون مهددا كليا. يعرف التونسيون أن الجفاف ضرب الزراعة بقوة، وأن الدولة ستستورد الحبوب مع أن تونس بلد منتج وكانت توفر أكثر من نصف حاجياتها بسهولة. ويعرفون أنها باتت تضطر لتوريد الخضروات من دول قريبة مثل مصر. والامر لا

تونس بلد حضري بملايين التونسيين يعيشون في المدن ويستهلكون كميات كبيرة من الماء، وأحيانا ببذخ كبير غير مفهوم، خاصة أن الدولة عودتهم على توفير مياه الشرب بشكل دائم شتاء وصيفا على عكس بلدان إقليمية أخرى تمكن مواطنيها من الماء في أوقات محدود باليوم. لكن تونس في حاجة إلى الزراعة أكثر من أي وقت مضى، والإستراتيجية المائية التي يشارك فيها الجيش الآن والتي هي من اهتمامات الرئاسة تحتاج إلى إعادة نظر شاملة تقطع مع الاستسهال ومع التنبذير وتركز على ما ينفع الناس على المدى البعيد. وقضية التنبذير في استهلاك المياه هي جزء من ثقافة عامة لدى التونسيين تقوم على فكرة أن الدولة مسؤولة عن كل شيء، وهي التي يجب أن تتدبر أمرها في توفير الخدمات المختلفة، وأن توفر الغذاء والمواد الاستهلاكية الضرورية حتى لو كانت هناك أزمة عالمية وحرب بين روسيا وأوكرانيا تمنع تصدير الحبوب من أهم بلدين منتجين للحبوب في العالم. عليها أيضا أن تتدبر أمرها في توفير المياه نزلت المطر أم لم تنزل. هذه الثقافة عليها أن تتوقف، والامر بيد الدولة التي تأخذ القرار ثم تلغيه أو تؤجل التنفيذ، فهي لا تريد أن تبدو عاجزة أو ضعيفة، وتخاف من الاستثمار السياسي. والأجدى أن تفكر في المستقبل، فالأمر لم يوجد فقط للاستهلاك الفردي، ومن المهم أن تهتم الدولة بالزراعة وتضع الخطط التي تمكنها من تأمين الغذاء على المدى البعيد مع تأكيد الدراسات العلمية أن المنطقة ككل مقدمة على فترات جفاف طويلة. قبل أشهر، قالت وزارة الفلاحة التونسية، إنها قررت الاعتماد على نظام الحصص في توزيع المياه الصالحة للشرب، ومنع استعمالها في الزراعة وغسل السيارات وري



مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

بعد انقضاء أكثر من عامين على إمسك الرئيس التونسي قيس سعيد بالصلاحيات الكاملة لإدارة السلطة بفرض الآن أن تبدأ تونس بمعالجة القضايا الإستراتيجية التي أهملت منذ ثورة 2011 لاعتبار أساسي أن الطبقة السياسية الوافدة على الدولة كانت تفكر فقط في إدارة السلطة عبر مسار لا ينتهي من انتخابات على كل لون وإصلاحات وقوانين ودساتير حتى غلب اليأس على الناس من أن تقود الثورة إلى تغيير حقيقي في حياتهم.

الفرصة مواتية لوضع إستراتيجيات لحل القضايا التي لا تقبل التأجيل، ولكن بخطط بعيدة المدى وليس بقرارات متسريعة

الفرصة الآن مواتية لوضع إستراتيجيات لحل القضايا التي لا تقبل التأجيل. ولكن بتفكير وخطط بعيدة المدى، وليس بقرارات متسريعة للإبقاء بأن الدولة تمتلك الحلول السحرية. صحيح أن الناس يطربون للقرارات السريعة، وهو أمر لا يقدم ولا يؤخر في ملف مثل المياه في ظروف الجفاف التي تعيشها البلاد. سيكون من المهم في البداية أن تنفذ الحكومة تعهداتها بشأن تقليص الاستهلاك والحفاظ على الخزين المائي في حدوده الدنيا، سواء في السودان أو تحت الأرض، لكونه قضية أمن قومي مثله مثل الأمن الداخلي وحماية الحدود.

الحرب في غزة تضع المنصات الاجتماعية تحت الضغط

العلم الفلسطيني، وهو أمر اعتذرت عنه لاحقا. وقالت سارة فيليبس الناشطة في مجموعة "فايت فور ذي فيوتشر" إن "الرعاية على الرموز التعبيرية للعلم الفلسطيني على إنستغرام والإزالة غير المبررة للمحتوى على مستوى جماعي، هي رمز لتحيز ميتا المتجذر وتجاهل للحقوق الفلسطينية".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

البغيض" لمعاداة السامية، حسبما أوردته صحيفة نيويورك تايمز. وقال بيثيس إنه "من غير المقبول" تكرار "كذبة بشعة" بهذا الشكل، فيما حذرت "ميديا ماترز فور أميركا" لمراقبة وسائل الإعلام الشركات الكبرى من أن إعلاناتها على إكس تترافق مع محتوى معاد للسامية. وقال الاتحاد الأوروبي إنه سيعلق إعلاناته على إكس بسبب تزايد المعلومات الكاذبة وخطاب الكراهية. ووفقا لصحيفة "نيويورك تايمز"، أوقفت شركات ديزني وبارامونت وليونشغيت ووارنر غروب وغيرها الإعلان على منصة إكس يوم الجمعة. وأضافت الصحيفة، نقلا عن مصادر مطلعة، أن عملاق التكنولوجيا أبل قد فعل الشيء نفسه.

وعملت شركة "أي.بي.إم." الأميركية العملاقة للكمبيوتر إعلاناتها على منصة إكس، بعد أن ثبت أن إعلانات الشركة موضوعة بجوار محتوى معاد للسامية. وجاء في بيان صادر عنها "أن شركة "أي.بي.إم." لا تتسامح مطلقا مع خطاب الكراهية والتمييز، وقد قمنا على الفور بتعليق جميع الإعلانات على إكس في الوقت الذي نحقق فيه في هذا الوضع غير المقبول تماما". ويعد ماسك واحدا من أكثر الشخصيات في العالم نفوذا، ويبدو من سلوكه على إكس أنه لا يبالي برحيل المعلنين عن الشبكة الاجتماعية التي استحوذ عليها مقابل 44 مليار دولار العام الماضي. وقال أندرو سيليباك أستاذ الإعلام في جامعة فلوريدا، إن الخطر الرئيسي الذي يواجهه ماسك هو إزالة أبل أو غوغل تطبيق إكس من متجرهما الإلكترونيين بتفضيله حرية التعبير على الإشراف على المحتوى. من جهتها، حجبت ميتا لفترة وجيزة حسابات على إنستغرام نشرت

وقال ساشا بارون كوهين في مكالمة هاتفية مع إدارة تيك توك مدتها 90 دقيقة "ما يحدث على المنصة هو أنها تخلق أكبر حركة معادية للسامية منذ النازيين".

ماسك الذي يتبنى نظرية قديمة عن اليهود تسبب في الجدل بعد اعتبار منشور منشور معاد للسامية على أنه «الحقيقة الفعلية»

وأشار نجم فيلم "بورات" إلى أن تيك توك يمكنها "بكسبة زر" وقف انتشار مقاطع الفيديو هذه، وهو ما نفتته الشركة.

وعلى إكس، كان إيلون ماسك من تسبب في الجدل بعد اعتبار منشور معاد للسامية على أنه "الحقيقة الفعلية"، ما أدى إلى إثارة جدل واسع دفع عددا من كبار المعلنين إلى الرحيل عن المنصة. وانضمت شركات أبل وديزني ولاينزغابت إنترتينمنت الجمعة إلى شركة "أي.بي.إم." في تعليق الإعلانات مؤقتا على إكس. وتبنى ماسك نظرية مؤامرة قديمة بوجود خطة سرية لليهود لإحضار مهاجرين غير نظاميين إلى الولايات المتحدة لإضعاف هيمنة الغالبية البيضاء. وكان من متداولي النظرية منفذ عملية إطلاق نار في كنيس في بينسبرغ في العام 2011 أدت إلى مقتل 18 شخصا. وأعرب ماسك عن تأييده لمنشور أحد الحسابات على إكس جاء فيه "يستخدم اليهود ضد البيض نفس الكراهية التي يطلبون من الناس التوقف عن استخدامها ضدكم"، وعلق ماسك على المنشور قائلا "لقد قلت الحقيقة". واتهم أندرو بيثيس المتحدث باسم البيت الأبيض ماسك بـ"الترويج

وحظرت تيك توك عمليات البحث عن الرسالة لاحقا ما جعل الوصول إلى مقاطع الفيديو صعبا. وقال بول باريت نائب مدير مركز Human Rights Center for Business and في نيويورك "حظي تطبيق تيك توك بشعبية كبيرة بين المستخدمين الأصغر سنا، وعندما نتحدث عن هؤلاء فانت نتحدث عن أشخاص غير مطلعين" بشكل كبير. وأضاف "ليس لديهم ما يكفي من المعرفة بالعالم ليعلموا أنه لا يمكن الاعتماد على أسامة بن لادن كمدرس تاريخ". وفي غضون ذلك، طالب العشرات من المشاهير اليهود على تيك توك هذا الأسبوع المدراء التنفيذي للمنصة بوقف موجة معاداة السامية على التطبيق، بحسب صحيفة "نيويورك تايمز".



ماسك يضع منصة إكس في مواجهة مع أنصار إسرائيل

توازنات وتحالفات تحكم السباق نحو فزان بين طرابلس وبنغازي

الديبية على خطى حفر في الاستفادة من خارطة التوازنات الاجتماعية في الإقليم



الديبية يفكر في وضع اليد على فزان



حفر بيني علاقات متينة في فزان

الماء العذب الزلال تجري في الأنابيب المتجهة إلى الشمال من خلال منظومة النهر الصناعي، يضاف إلى ذلك احتياطي ضخم من الحديد يصل إلى 3.5 مليار طن مع نسبة الحديد بين مكونات الصخور وخاصة في منطقة تاروت ببرك الشاطئ شمال مدينة سبها.

وبحسب دراسة أعدها المجلس الليبي للنفط والغاز، فإن إقليم فزان يحوي مناجم يورانيوم في منطقة العوينات الغربية بالقرب من مدينة غات الحدودية مع الجزائر، مع شواهد للذهب والمنغنيز في جبال تيبستي من الجانب الليبي على الحدود مع تشاد. وخلال السنوات الماضية كانت مناجم الذهب قد تحولت إلى نهج لدى الشبكات العابرة للحدود، كما توجد ما تسمى بالآتربة أو العناصر النادرة، والتي تدخل في صناعة التقنية النووية والإلكترونية المتطورة مثل الهواتف الذكية ومكبرات الصوت والألواح الشمسية.

ومهما يكن من أمر، فإن التنافس على بسط النفوذ على فزان يبقى على أشده، وأن كل طرف يعد خطته ومفاجات للطرف المقابل، وهو ما يزيد من تعميق الفجوة بين سلطات طرابلس وبنغازي، ويحول دون تحقيق حلحلة عملية للأزمة السياسية الذي لا تزال تتفاقم وفق مسارات الصراع على الثروة والسلطة في البلد الغني في شمال أفريقيا وعلى تخوم أوروبا.

ههدف حلفاء الجيش من وضع اليد على غريان هو منع قوات المنطقة الغربية من الانطلاق في اتجاه نحو الجنوب. واتجه الديبية لعقد تحالفات جديدة مع أسامة الجويلي أمر المنطقة العسكرية الغربية الموالي لحكومة البرلمان والقريب من حفر رغم الخلافات السابقة بينهما، ويهدف من وراء ذلك إلى تعبئة أكثر ما يمكن من الإمكانيات لإجلاء قوات الجيش من فزان.

وسيكون موقف الجويلي محددًا لنتائج أي مستجدات مرتقبة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللواء 444 قتال تحت إمرة محمود حمزة الذي لا يزال يتمسك بموقفه الرافض لأي مواجهات مع الجيش.

ويقع إقليم فزان على مفترق طرق إقليمي، حيث يربط جنوب ليبيا بمنطقة الساحل. ومن يسيطر نفوذه على تلك المنطقة فقد حقق كسبا عظيما، لاسيما من حيث إستراتيجية الموقع واتساع المساحة وتعدد وتنوع الثروات. تبلغ مساحة فزان 551170 كيلومتر مربع، ولا يتجاوز عدد السكان 500 ألف نسمة من عرب وتبو وطوارق، بحيث لا تكاد الكثافة السكانية تصل إلى 0.80 ساكن في الكيلومتر المربع. يمتاز الإقليم بثروات طبيعية هائلة، فهو أحد أهم مراكز إنتاج النفط، وبخاصة من خلال حقلي الشرارة والفيل بحوض مرزق حيث يتم إنتاج حوالي 500 ألف برميل يوميا، مع مخزون هائل غير مكتشف أو غير مستغل من الغاز الصخري. ومن صحرائه تنفجر ينابيع

ولندن وروما وأنقرة والجزائر، وسعت إلى عقد صفقات مع عدد من الميليشيات المؤثرة ومع الفعاليات الاجتماعية القبلية النافذة لحشد التأييد لأي مغامرة عسكرية قادمة.

في بعض الأحيان، سررت الحكومة المنتهية ولايتها أخبارا في وسائل إعلامية غربية للتحريض على دور حفر في الجنوب من بينها اتفاقه مع الروس على تمكينهم من قاعدة عسكرية في فزان، وهو ما تم نفيه لاحقا.

أترك حفر تفاصيل المخطط الذي يستهدفه، وكان له نقاش طويل مع قيادات بالجيش حول سير عمل الوحدات العسكرية بجميع تخصصاتها داخل المدن والمناطق الحدودية ليصدر بعدها محاولات من تشكيلات مسلحة من المنطقة الغربية للسيطرة أو خلق مناطق نفوذ لها في جنوب البلاد تحديدا، وهو ما ينذر بإمكانية حصول صدام مسلح بين الطرفين.

هذا الأمر حذرت منه اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) حيث دعت الأطراف السياسية في البلاد إلى تحمل مسؤوليتها، و"إيجاد حل سياسي للوضع الراهن"، كما دعت الأطراف كافة إلى "الالتزام بقرار وقف إطلاق النار، وعدم القيام بأي أعمال من شأنها زعزعة الاستقرار والمشهد الأمني في ليبيا"، وفق البيان الصادر عنها في العاشر من نوفمبر، والذي لم تنطرق فيه إلى مشروع تم إقراره سابقا ويتمثل في تشكيل قوة عسكرية موحدة بين طرفي النزاع لتأمين الحدود الجنوبية.

كما لم تنطرق اللجنة إلى أحداث 29 أكتوبر الماضي في غريان، عندما اندلعت مواجهات بين قوات عائدة بعد أربع سنوات من تهجيرها من المدينة بقيادة القيادي العسكري الموالي لحفر عادل دغاب وقوات أخرى موالية لحكومة الوحدة الوطنية.

وتعتبر غريان جسرا بين الجنوب والشمال الغربي للبلاد، وكانت أول مدينة سيطرت عليها قوات الجيش الوطني في الرابع من أبريل 2019 ضمن عملية "طوفان الكرامة".

مقابل الاستقبال الشعبي لقوات دغاب، سارع الديبية إلى عقد اجتماع عسكري وأمني، أصدر على إثره قرارا بتشكيل غرفة عمليات مشتركة برئاسة المقدم عبد السلام سالم الزوي وتتكون من أجهزة أمنية وعسكرية لردع المجموعات المعتدية في المدينة.

كانت تلك الحادثة مؤشرا على طبيعة نوايا الطرفين، وكشفت مسارعة الديبية لتطويق الواقعة وإعادة القوات الزاحفة من حيث أتت عن خشيته من أن يكون

القوات المسلحة المبذولة في تأمين كافة مدن الجنوب وسعيهم المتواصل للحد من العمليات الإجرامية وعمليات التهريب في كامل الشريط الحدودي." وشدد حفر على "أهمية دور القبائل الليبية في الجنوب والصحراء"، مثنيا "جهودهم المبذولة لدعم القوات المسلحة في تأمين الحدود والحفاظ على أمن مدن ومناطق الجنوب الليبي".

أهمية إستراتيجية

يراهن حفر على دور أعيان ووجهاء الطوارق في إقناع "ابنهم" عضو المجلس الرئاسي عن فزان موسى الكوني بعدم التورط مع الديبية في محاولة تغيير الوضع السياسي والعسكري والأمني الحالي في جنوب غرب البلاد. ويعتقد محللون مهتمون بالملف الليبي أن موضوع فزان أصبح يحتل أولوية ليس لدى الفرقاء الداخليين فقط، وإنما كذلك بين القوى الكبرى والإقليمية المتصارعة على بسط نفوذها على البلاد، وأن أي سلطة في طرابلس تبقى منقوصة النفوذ والشرعية، طالما أنها غير قادرة على التحكم في مقدرات وحدود الإقليم الجنوبي. وإن هناك تحالفات تشكلت على أكثر من صعيد في المنطقة الغربية لتمكين قوات الحكومة المنتهية ولايتها من السيطرة على فزان.

لم تترك حكومة الوحدة الوطنية أي جهة داخلية أو خارجية مؤثرة دون أن تطرح معها ملف الجنوب، فعلت ذلك مع البعثة الاممية ومع واشنطن وباريس



التخطيط للإعلان عن قيام إقليم فزان وتسليم السلطة فيه لسليلا أسرة سيف النصر التي حكمت الإقليم حتى 1963



يخطط رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الديبية للسيطرة على إقليم فزان الغني بالنفط والمهم إستراتيجيا في صراع مع قائد الجيش خليفة حفر. وكلاهما يسعى للاستفادة من التشابكات القبلية واستقطاب قيادات محلية.



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

قيام إقليم فزان، وتسليم مقاليد السلطة فيه لسليلا أسرة سيف النصر التي حكمت فزان في ظل النظام الفيدرالي حتى العام 1963.

وعبدالمجيد سيف النصر من مواليد سبها جنوب البلاد عام 1957 ونشأ فيها، وفي العام 1970 اتهم والده بمحاولة انقلاب على النظام وفر من البلاد، بينما بقي هو مع أسرته داخل ليبيا وتم تعيينه في منتصف الثمانينات مديرا لفرع شركة المحركات العامة بسبها (دار بيجو)، وفي العام 1990 انتقل إلى المغرب حيث التحق بما يسمى جبهة إنقاذ ليبيا المعارضة، وأقام هناك بعد تأسيسه شركة لتأجير السيارات في ضاحية عين ذياب غربي الدار البيضاء.

وبعد انطلاق أحداث فبراير 2011 تم اختيار سيف النصر كعضو للمجلس الوطني الانتقالي عن محافظة سبها وك رئيس للجنة الأمنية العليا التي تتبع المجلس، وفي 2012 تم انتخابه عضوا بالمؤتمر الوطني العام عن مدينة سبها.

عين سيف النصر سفيرا للليبيا في المملكة المغربية في أبريل 2014 وأصدرت الخارجية الوفاق في فبراير 2018 قرارا بإقالته على خلفية اعتزازه الانشقاق عن الوفاق والانضمام إلى الحكومة الليبية في شرق البلاد، وفي 26 مايو 2020 تسلم أوراق اعتمادة باعتباره سفيراً مفوضاً فوق العادة لدى المملكة المغربية ومبعوثاً خاصاً لمجلس النواب إلى دول المغرب العربي.

وإذا كان الديبية يحاول الاستفادة من وجاهة سيف النصر وتاريخ أسرته العريق في مقاومة الأتراك والإيطاليين وفي حكم إقليم فزان، وترضية قبيلة أولاد سليمان، منها الإفراج عن القيادي في النظام السابق والشاعر المعروف عبدالله منصور، فإنه فتح المجال للحوار مع الطيف السياسي والاجتماعي الذي لا يزال محافظا على ولائه للزعيم الراحل معمر القذافي، لاسيما أن هناك من يرى أن فزان تعتبر أهم معاقل أنصار الزعيم الراحل، ونسبة مهمة منهم غير راضية عن تصرفات قوات حفر، وتعارضه بقوه، مقابل اعتقادها أن التحالف مع الديبية قد يكون أفضل بالنسبة إليها من تحالف مع الجنرال حفر.

ورغم أن سيف النصر نقي للمقربين منه أن يكون متورطا في خطة الديبية، إلا أن جميع المؤشرات تؤكد أن الأخير يحاول السير على خطى حفر في الاستفادة من خارطة التوازنات الاجتماعية والثقافية والسياسية في فزان، ويرغب في الاستفادة من الوضع البائس في الإقليم من حيث الوضع المالي والاقتصادي والواقع الاجتماعي ومن غياب الخدمات الأساسية، وذلك عبر الإعلان عن جملة من القرارات والمخططات التي يتسابق عليها مع نظيره في حكومة البرلمان أسامة حماد، مثل مشروع إعادة إعمار مرزق، وحل مشاكل الوقود والسيولة والتهريب والاتجاه نحو الاستثمار في الطاقة البديلة وغيرها من الملفات، وتهدف خطة طرد الجيش من الجنوب الغربي بالأساس إلى تقليص دوره وحصر حضوره في إقليم برقة. وذلك تمهيدا لإعادة تشكيل النظام السياسي الليبي وفق التقسيم الفيدرالي الذي عرفته البلاد في العام 1951 قبل أن يتم إلغاؤه وفق التعديلات التي تم إدخالها على دستور المملكة في العام 1963.

وفي الخامس من نوفمبر الجاري، أكد حفر أهمية المكونات الاجتماعية في ليبيا، وأشار خلال استقباله المشق الاجتماعي للقيادة العامة لقبيلة أولاد سليمان الشيخ زيدان الزادمة بـ"دور أبناء قبائل أولاد سليمان وباقي القبائل بالمنطقة الجنوبية في إعادة الاستقرار، والعمل على تحقيق المصالحة الوطنية بين الليبيين".

وفي اليوم الموالي، استقبل حفر وفدا من شيوخ وأعيان قبائل الطوارق، وهو ما يندرج في سياق الحوار الاجتماعي مع الزعامات القبلية والعشائرية الفاعلة في الإقليم الجنوبي، وبحسب بيان من إعلام قيادة الجيش، فإن الوفد أثنى على "جهود

ويبقى الهدف الأكبر للتنافس بين طرابلس وبنغازي هو رغبة حكومة الديبية والتحالف السياسي والاقتصادي الذي تمثله في تحديد خارطة ليبيا المستقبلية في حالة الاضطرار إلى تقسيمها على أساس فيدرالي كما كانت عليه عند إعلان دولة الاستقلال وقيام المملكة المتحدة في العام 1951.

وكانت قوات الجيش الوطني بقيادة الجنرال خليفة حفر، قد انتهت في أوائل 2019 من بسط نفوذها على كافة مناطق إقليم فزان، وهي التي تسيطر عليه إلى حد الآن تحت شرعية مجلس النواب، وتتولى الجانب الإداري فيه الحكومة المنبثقة عن البرلمان، غير أن حكومة الوحدة التي تتخذ من طرابلس مقرا لها، بدأت منذ الصيف الماضي في البحث عن موقع قدم لها في المنطقة الجنوبية من خلال العمل على إحداث اختراقات في الصف الموالي لقيادة الجيش.

موضوع فزان يحتل أولوية لدى الفرقاء الداخليين وبين قوى دولية وإقليمية متصارعة على مواقع النفوذ

ويشير المراقبون إلى أن رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق السابقة فايز السراج كان قد سعى في العام 2019 إلى قطع الطريق أمام خطة الجيش للسيطرة على كامل فزان، وذلك بالاعتماد على أحد ضباط النظام السابق المتحدرين من قبائل الطوارق وهو الجنرال علي كنة الذي تم تعيينه أمرا لمنطقة سبها، لكن النتيجة كانت فشلا ذريعا لمشروع السراج قابله مزيد من تمكن الجنرال حفر من توسيع نفوذه في المنطقة عبر تحالفات اجتماعية مع مختلف القبائل.

تنافس على النفوذ

بحسب المتابعين، فإن الديبية يراهن منذ فترة على بسط نفوذه على مناطق الجنوب الغربي للبلاد التي تتميز بأهمية إستراتيجية كبرى وبثروات طائلة، كما أن عيون أغلب القوى الكبرى تنصب عليها، ومنها عيون الأوروبيين التي ترى فيها حداً متقدما أمام زحف المهاجرين غير النظاميين، ومصدرا مهما للثروات والطاقات التقليدية والبديلة، كما يمكن أن تكون مصدرا مهما للإنتاج الزراعي بسبب وفرة المياه وخصوبة الأرض وإمكانية استقطاب اليد العاملة الرخيصة من دول الجوار الجنوبية كتشاد والنيجر ومالي والسودان.

وراجت خلال الفترة الماضية معطيات زادت من حجم التنافس على المنطقة، وجعلت انظار الفريقتين تنجس نحو فزان، حيث تحدثت أوساط مطلعة عن تخصيص الديبية مبلغا بقيمة 650 مليون دينار، أي ما يقارب 140 مليون دولار أميركي، لتجهيز قوة عسكرية تتكون من 1000 عربية مسلحة، سيكون هدفها الهجوم على قوات الجنرال حفر وطردها من فزان في عملية خافتة.

وتتم العملية، بحسب الأوساط المطلعة، بالتنسيق مع المرشح الرئاسي عبدالمجيد سيف النصر، وبالتالي مع قبيلة أولاد سليمان، كبرى القبائل العربية بالجنوب، ومن سيتحالف معها من العرب والطوارق والتبو، ليتم لاحقا الإعلان عن

قيادي جديد لجبهة التحرير في مهمة تأكيد الولاء لتبون

عبدالكريم بن مبارك

شخصية من الصفوف الخلفية لإنقاذ «العتيد» من التجاذبات



● شخصية مغمورة ليس في حوزتها التجربة اللازمة والكاريزما التي تحقق التوافقات داخل حزب الأغلبية



● انسحاب مفاجئ لبعجي وتساولات عن الجهة التي رفضته



تبون، العضو السابق، لم ينس خطيئة الحزب حين أعلن دعمه لمنافسه عز الدين ميهوبي في رئاسيات 2019

بعلبي بن فليس وعمار سعداني وعبدالعزیز بلخادم.. وغيرهم، ولو أن الحزب يعتبر أرضية خصبة لصراع الأجيال، بين ما يعرف بالحرس القديم وبين جيل الشباب الذي أفرز عدا من الأمانة العاميين لكنهم فشلوا في مساراتهم كما هو الشأن بالنسبة إلى معاذ بوشارب ومحمد جميعي ثم أبو الفضل بعجي.

وبمثل هذه المخارج يكون الحزب الأول في البلاد قد حافظ على تقليد التغيير الدوري في المراكز القيادية، حيث دأب على استهلاك أمانته العاميين من مؤتمر إلى آخر، عكس الأحزاب السياسية التي عثر فيها قاداتها لأكثر من ربع قرن، كما هو الشأن بالنسبة إلى حزب العمال اليساري.

لكن حزب جبهة التحرير ظل ثابتا في محتواه السياسي، فباستثناء الحقبة القصيرة في مطلع تسعينات القرن الماضي التي تحول فيها إلى قوة سياسية معارضة، فإن مساره ظل وفيما السلطات المتعاقبة مهما كانت خلفيتها الأيديولوجية والسياسية.

وعرفت الفترة الممتدة ما بين المؤتمر العاشر للحزب والحادي عشر تولي ستة قياديين لمنصب الأمانة العامة، وذلك لأول مرة في تاريخ الحزب، رصد تركيبة عمار سعداني في المؤتمر العاشر للحزب المنعقد أواخر شهر أبريل 2015 جاء الدور على الوزير الأسبق المتواجد في السجن جمال ولد عباس، بعد تنحي سعداني، وبعدها رئيس المجلس الشعبي الوطني الأسبق معاذ بوشارب، الذي تلاه البرلمان السابق محمد جميعي، ثم القيادي علي صديقي، الذي سَير الحزب لفترة مؤقتة، إلى حين تركيبة أبي الفضل بعجي على رأس الحزب.

وظهروا بؤادر عدم تجديد الثقة في الأمين العام السابق والدفع بمرشح جديد، الأمر الذي أوحى بأن السلطة التي ظلت تعتبر جبهة التحرير الوطني نراعها السياسية، تريد طبعة جديدة موثوقا بتوجهاتها وعقيدتها السياسية والانتخابية، ولا مكان فيها لأي شكوك قد لا تتوافق مع أجندتها، كما حدث خلال الانتخابات الرئاسية المنتظمة نهاية العام 2019. ولا يستبعد متابعون لشؤون الحزب الأول في الجزائر أن يكون بن مبارك واجهة السلطة القائمة في جبهة التحرير الوطني، وإذ ارتبط كل أمين عام برئيس دولة، فإن الرجل سيرتبط بحقبة الرئيس تبون، وسيكون أداته في تطويع الجبهة لخدمة أجندة السلطة، لاسيما الانتخابات الرئاسية المنتظرة نهاية العام القادم.

وغالبا ما يعمد رؤساء الجزائر خلال التعددية إلى خوض الاستحقاق في ثوب المرشح المستقل، حتى ولو كانت علاقته عضوية مع أي من الأحزاب، كما هو الشأن بالنسبة إلى الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة والرئيس الحالي جبهة التحرير الوطني، وذلك بدعوى أن "الرئيس هو رئيس جميع الجزائريين، وأنه لا حزب بإمكانه قيادة البلاد منفردا".

طبعة خاصة للجبهة

تبقى جبهة التحرير الجزائرية من أكثر الأحزاب حركية ونشاطا في البلاد، حيث تداول على قيادته العديد من الوجوه والرموز السياسية، على غرار المناضل التاريخي الراحل عبد الحميد مهري، ولذلك تميز بعد الاستقرار والانقلابات البيضاء، تماشايا مع التوازنات القائمة داخل السلطات المتعاقبة، إذ يقبى يمثل قاعدة خلفية لأي جناح منتصر يستوجب عليه الاستعانة بالوعاء الشعبي للحزب من أجل تثبيت أركان حكمه.

غير أن اللافت في التحول الأخير هو الفارق الكبير في رصيد الأمين العام الجديد وخبرته ووزن شخصيته، حيث تغيب أوجه المقارنة بينه وبين أسلافه بداية من الراحل مهري، إلى غاية جمال ولد عباس، وهو راس الحزب.

جميع الطاقات، وإلى ضرورة استرجاع الحزب لبريقه، واستقطاب فئة الشباب، واستعداده لتطوير الحزب بيد ممدودة للجميع والعمل على نشر ثقافة الصلح".

ولفت إلى أن "حزب جبهة التحرير الوطني أكثر من جمعية سياسية، متوجة باماض مشرف وحاضر مجد ومستقبل واعد، وهو متمصاه مع تمسك الجزائر بمبادئها ونصرتها للقضية الفلسطينية، خاصة في هذه الظروف الصعبة"، التي حملها إلى ما أسماه بـ"هشاشة المجتمع الدولي التي اتضحت أكثر أمام ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة".

ويبدو أن القائد الجديد لحزب الأغلبية سيضطلع أيضا بمهمة اجتثاث فلول العهد السابق، وتعبئة الحزب لصالح السلطة القائمة، وهو ما ظهر في تصريحات مقتضبة للرجل، الذي لم يتوان في توجيه تهم الجهوية والفساد وخدمة الأغراض الشخصية، وعرقلة ما أسماه بـ"جهود رئيس الجمهورية في تنفيذ الإصلاحات الشاملة في البلاد".

وأنبت مسار مؤتمر الجبهة أن السلطة لم تسمح بعقده إلا بعد أن تأكدت من مخرجاته الموافقة لتوجهاتها، ولذلك تم تجاوز أسباب تأجيل موعد المؤتمر مرتين، زيادة على تأخره لثلاث سنوات كاملة،

صفوفه، أعلن عن تأييد مرشح الحزب الغريم التجمع الوطني الديمقراطي. ورغم أن خيوط اللعبة كانت واضحة آنذاك، كون قيادات في المؤسسة العسكرية وجهاز الاستخبارات كانت تدعم المرشح ميهوبي، وضغطت في كل الاتجاهات لتعبئة الفواعل الحزبية والمدنية لتأييده، بما فيها حزب جبهة التحرير الوطني، التي كانت تمر حينها بظروف استثنائية نتيجة غضب الحراك الشعبي منها، وإبداع أمينين عامين لها السجن بدعوى الفساد وهما جمال ولد عباس ومحمد جميعي، فإن السلطة الجديدة لم تغفر للحزب سقطة وظلت علاقتها به فاترة رغم محاولات التقرب التي بذلها بعجي.

ولتجاوز هذه الحالة، سارع الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير إلى التأكيد على دعم حزبه لبرنامج الرئيس عبدالمجيد تبون.

واجهة السلطة

ثَمَّنَ بن مبارك في أول كلمة له بعد تركيته "برنامج رئيس الجمهورية، وشدد على دعم حزبه له ومشاركته الرؤى ومشاطرته الحلم، إيمانا بأن القيادة السياسية العليا لها من البصيرة وبعد النظر ما يؤهلها لدفع عجلة التنمية".

ودعا إلى "الوقوف خلف القيادة السياسية للبلاد، لاسيما في الظروف الحالي الذي يستدعي لم الشمل وإشراك الرئيس تبون".

ولم يتأخر بن مبارك في إعلان الطاعة للسلطة وتجنيد الحزب لدعمها، في خطوة تستهدف المسارعة في رفع اللبس الذي لف علاقة الطرفين خلال السنوات الأخيرة، فالرئيس تبون، المنتمي أصلا في وقت سابق للحزب، ومعه الفريق العامل معه، لم ينسوا خطيئة الحزب، حين أعلن عبر منسقة المؤقت آنذاك علي صديقي دعمه للمرشح عز الدين ميهوبي في رئاسيات العام 2019، فهو علاوة على أنه لم يقدم مرشحا له ولم يدعم المرشح المنحدر من

زكاه لقيادة جبهة التحرير الوطني، وأمر أبا الفضل بعجي بالانسحاب من السباق، حتى ولو نفى ذلك.

إلا أن ممارسات الحزب وتقاليدته توحى بأن قرار جبهة التحرير كان دائما يأتيها من خارج أسوارها كما حدث مع أمعاء عامين سابقين، ولذلك كان المرشح الوحيد الذي زكاه المؤتمر، واختفى كل المرشحين الذين تحدثت عنهم الكواليس، بمن فيهم أبو الفضل بعجي الذي كان يتصدر التوقعات قياسا بتفصيل المؤتمر على مقاسه ورغبته الجامحة في تجديد الثقة لنفسه، قبل أن تنقلب الموازين ويعلن عن انسحابه من السباق.

علاقة أزلية بين الحزب والسلطة

أعطى القيادي الجديد الانطباع لمحيطه المحدود، بأنه "ضحية توجهات القيادة الحالية، بسبب مواقف الرافضة لخياراتها، ولذلك تم عزله في وقت سابق من صفوف الحزب، وجرم من الترشح لمجلس الأمة (الغرفة الثانية للبرلمان)، ليظهر بذلك في ثوب المعارض لأبي الفضل بعجي، والوفاي لخيارات الدولة خاصة في ما أسماه بـ"المرحلة الحرجة".

وفي تصريح نادر له قبل معترك الأمانة العامة، أبدى الرجل تناغما مع توجهات السلطة القائمة بقيادة الرئيس تبون، في ما يتعلق باجتثاث تركة العقبة السياسية السابقة، خاصة الفلول المحسوبة على مرحلة بوتفليقة، كما لم يتوان في التشكيك في نوايا القيادة الحالية حول ما أسماه بـ"مناورات عرقلة برنامج الإصلاحات الشاملة التي أقرها الرئيس تبون".

ولم يتأخر بن مبارك في إعلان الطاعة للسلطة وتجنيد الحزب لدعمها، في خطوة تستهدف المسارعة في رفع اللبس الذي لف علاقة الطرفين خلال السنوات الأخيرة، فالرئيس تبون، المنتمي أصلا في وقت سابق للحزب، ومعه الفريق العامل معه، لم ينسوا خطيئة الحزب، حين أعلن عبر منسقة المؤقت آنذاك علي صديقي دعمه للمرشح عز الدين ميهوبي في رئاسيات العام 2019، فهو علاوة على أنه لم يقدم مرشحا له ولم يدعم المرشح المنحدر من



لم يتأخر الأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني عبدالكريم بن مبارك في إرسال إشارات الولاء للسلطة، ورفع اللبس الذي لف علاقة الحزب بالسلطة في السنوات الأخيرة، حيث أكد على أن "العتيد" سيدعم برنامج رئيس الجمهورية، ويقف خلف القيادة السياسية للبلاد، وهو الخطاب الذي رده الحزب طيلة العقود الأخيرة، قبل أن تتشوش رؤيته تحت ضغط احتجاجات الحراك الشعبي، ويدخل في المحذور الذي أثار غضب السلطة.

وفاجأ المؤتمر الحادي عشر للحزب المستوحذ على أغلبية المؤسسات المنتخبة في الجزائر، جميع الأنظار والمتابعين، بالدفع بقيادي من الصفوف الخلفية لخلافة الأمين العام السابق أبو الفضل بعجي، الذي كان المرشح الأوفر حظا إلى غاية الساعات الأخيرة التي سبقت المؤتمر، ويتعلق الأمر بالنائب البرلماني السابق ومسؤول إحدى الهيئات المحلية للحزب في ضاحية بوزريعة بالعاصمة عبدالكريم بن مبارك.

القائد الجديد لحزب الأغلبية سيضطلع بمهمة اجتثاث فلول العهد السابق وتعبئة الحزب لصالح السلطة القائمة

وبهذا التغيير المفاجئ، الذي جاء من أجل تثبيت الحزب كذراع سياسية للسلطة، كما دأب عليه منذ أيام الأحادية السياسية، تكون مهمة استعادة ثقة السلطة وتأكيد الولاء هي التي تتصدر أجندة الرجل، خاصة في هذه المرحلة التي تستدعي تعبئة سياسية عالية من أجل تمرير ولاية ثانية للرئيس عبدالمجيد تبون.

لكن اللافت هو مدى قدرة بن مبارك على قيادة الحزب الذي لم تتوقف تياراته عن التجاذب، وارتباط أوضاعه الداخلية والنظامية بما يدور داخل كواليس السلطة، خاصة في الاستحقاقات الكبرى، ففضلا عن أنه شخصية مغمورة من الصفوف الخلفية للحزب، ليس في حوزته التجربة اللازمة والكاريزما التي تحقق التوافقات وتحتوي الخلافات، فقبل هذا المنصب كان الرجل نادر الحضور في وسائل الإعلام وحتى شبكات التواصل الاجتماعي.

ويبدو أن موقفه المعارضه للأمين العام السابق واستقواه بالسلطة قبل دخول معترك قيادة الحزب سمحا له بأن يكون مرشح الهاتف الذي

في مواجهة ذاكرة عنف لا ينتهي

سيروان باران

رسام بشرية معذبة



بعدها رسم حشودا من ضحايا الحرب. لعبة قد يهيبها البعض طابعا رمزيا، غير أنها بالنسبة إلى الرسام مغامرة تتفوق من خلالها الأشكال على موضوعاتها.

تعبيري في أرض خاوية

ولد سيروان باران عارف في بغداد عام 1968. درس الرسم في كلية الفنون الجميلة ببابل كما درس في ما بعد فيها لمدة سبع سنوات. أقام معرضه الشخصي الأول عام 1991 (بعد وقت قصير من تخرجه) في قاعة الرواق ببغداد. ولم يكن باب تلك القاعة يومها مفتوحا إلا للفنانين المكرسين. أما أن يقيم فنان شاب معرضه الشخصي الأول فيها فإن في ذلك الكثير من الإشارات التي تؤكد تفوقه.

يمكنني القول إن سيروان هو أفضل أبناء جيله الذي لم يكن محظوظا بسبب ظهوره مباشرة بعد حرب تحرير الكويت التي تركت العراق بلدا مهشما. غير أن عين الرسام لم تكن مصوبة نحو جيله بل إنه حاول أن لا يتعب نفسه كثيرا في الالتفات إلى الوراء كثيرا، وكان مقتنعا بلا جدوى ما يقال عن الهوية المحلية. لذلك فقد اختار أن يكون وفيًا للرسامين العالميين الذين أعجب بتجاربهم (سوتين وفرانسييس بيكون على سبيل المثال) وتنافس بأعمالهم، من غير أن يلزم نفسه بشروط التماهي مع حداثة المحترف الفني العراقي الذي بدا وقت ظهور الرسام كما لو أنه انتهى إلى أفق مسدود. وقد لا أكون مبالغًا حين أقول إن ظهور ذلك الرسام بكل ما انطوت عليه تجربته عبر أكثر من ربع قرن من الزمن قد مثل فرصة للمحترف الفني العراقي لكي يفتتح من خلاله على تجارب رسامين حداثيين لم يتعرف عليهم من قبل بسبب انغلاقه على تجارب رسامين بعينهم كما هو الحال مع بيكاسو من خلال جواد سليم وتابيس من خلال شاكر حسن آل سعيد وزاووي من خلال رافع الناصري وراوشنبرغ من خلال محمد مهر الدين.

ما فعله باران كان جذريا في محاولة إنعاش خيال الرسم الحديث في العراق من خلال عقد صلات جوهرية مع رسامين كبار من نوع غويا وافيون شيلا وسوتين ولويسيان فرويد وفرانسييس بيكون. أعاد باران اكتشاف الجسد البشري بطريقة سمحت له بتحليله وتفكيكه وإعادة تركيبه بما



ينسجم مع الرغبة في مساعلته وجوديا. ولأن باران لا يرغب في وصف الجسد فإنه سعى إلى إعادة تعريفه، مهمة شاقة غير أن رساما بحجم باران كان دائما مؤهلا للتصدي لها وخوض غمار مغامرتها.

رسوم سيروان باران اكتسبت طابعا عالميا بالرغم من أنه كان حريصا على أن يستلم وقائع كان قد عاشها شخصا

تنتمي رسوم باران إلى التعبيرية الجديدة، غير أن الرسام الذي لا يكف عن النداء على مرجعياته الجمالية قد نجح في أن يمد تعبيريته بسبل نجاة ليست متوقعة.

الخيالة في بداياتها

”قلبة إلى كلب“ كان عنوان معرضه عام 2010. وهو عنوان فيه من الإيحاء الشيء الكثير. كانت الجملة الأخيرة من رواية فرانز كافكا المحاكمة: ”مثل كلب“. وكما أرى فإن مشهد جثة الحيوان المعلق لدى سوتين كان أساسيا في السخرية القاسية من العالم الواقعي. بل وحتى من الرغبة في استلهاهم قواد التعبيرية.

رأيت قبل سنوات رسوما لسيروان باران وظننتها للوهلة الأولى تجريدية. غير أنها لم تكن في حقيقتها كذلك. فالرسام الذي بهرته تجارب أسلافه في تفكيك الجسد البشري وجد متعة في اللقطات القريبة التي تشبه الخلاصات التي تنتهي إليها العين الخبيرة. وهو ما حاول الرسام في ما بعد أن يتخلص منه بذكاء. فسيروان لا يفكر في ما يراه تجريديا. الجانب النظري في تجربته يكاد يكون حكرا على عاطفته. لقد هرب إلى عالم

الخيالة لكي يكون مستقلا بإنسانيته. إنه رهان صعب غير أن الرسام كان وفيًا لتجربته. هناك وقائع من حولنا تستحق الوصف، من غير أن تكون مؤكدة على صعيد ما تتركه من أثر.

سيكون علينا أن نحتمي بسيروان باران في المستقبل باعتباره رساما ثوريا. كان عراقيا بعمق وهو ابن عصره. لقد رسم بأسلوب رمزي ما كان يجري في بلاده واضعا نصب عينيه تجربة الإسباني غويا حين قرر هجاء العائلة المالكة. باران من خلال رسومه يهجو طبقة سياسية قدر لها أن تلعب بمصير شعب، لا يزال موقفه غامضا.

لقد اختار باران أن يكون رساما أولا وهو ما وضعه في مواجهة سؤال من نوع ”ما معنى أن يكون المرء رساما معاصرا؟“. بالنسبة إليه فإن التزيينية التي انتهت إليها الفن المحلي لم تعد مقنعة كما أن حداثة الفن في العراق صارت بمثابة أثر يمكن نسيانه في ظل تحولات الفن في العالم. لذلك فقد اختار أن يمضي وحيدا. كان كذلك دائما.

يكون رساما هي الوصفة الحقيقية لحياة يستحقها. غير أن رساما وحيدا مثله يمكن أن يشكل وجوده علاجا لأمراض الرسم الحديث في العراق.

الساحر ومخلوقاته

أقام سيروان باران أكثر من عشرين معرضا. معظمها خارج وطنه. وهو ما ينسجم مع موقعه على خارطة الفن العراقي الحديث. فهو ليس ابنا لأحد من الرسامين العراقيين الذين سبقوه كما أنه ليست هناك من وشائج قرين تربطه بأبناء جيله من الرسامين الذين صار البعض منهم يستنسخ تجارب البعض الآخر، مما أدى إلى أن يكون المشهد الفني في العراق مضجرا إلى درجة لا توصف. في ذلك الإطار تمثل تجربة سيروان باران حلا، من خلاله ينجو الرسم الحديث في العراق من شمولية الحكم القاسي بتخلفه وفقره وافقاره إلى روح المغامرة. هناك على الأقل رسام وهبه الرسم القدرة على السخرية التي يطعن بها الألم من جهات عديدة، هو هذا الساحر الذي الحق مخلوقات صامته برعيته المتخيلة.

”عراقي وحيد“ يمكن أن نصف سيروان باران. فهو لا يشبه أحدا من العراقيين ولا يشبهه منهم أحد.

بالنسبة إليه فإن سعادة أن



فاروق يوسف
كاتب عراقي

يوما ما كان يمتعه أن يُقال إنه يرسم ويلون مثل الرسامين العراقيين الكبار أو أفضل منهم، غير أنه اليوم وبعد أن خاض مغامرة الرسم لثلاثين سنة بمعزل عن معلميه وفي الوقت نفسه عن مجاليه من الفنانين صار على يقين من أن متعته الحقيقية تكمن في تفريده. متعة الرسم هي الأصل وحريته في طريقة التفكير الفني هي الأساس. لذلك صار يعصف ببديه كما لو أنهما ليستا له بعد أن اكتشف أنه بدد موهبته في مناطق لا يستحق البقاء فيها الكثير من العناء.

الرسام الذي بهرته تجارب أسلافه في تفكيك الجسد البشري وجد متعة في اللقطات القريبة التي تشبه الخلاصات

منذ أن تحرر باران من وهم الرسام الأفضل ضمن دائرة ضيقة هي المساحة التي يتحرك فيها رسامو حداثة العراقيون اكتسبت رسومه طابعا عالميا، بالرغم من أنه كان حريصا على أن يستلم وقائع كان قد عاشها بشكل شخصي. وهي وقائع تنطوي على الكثير من العنف والقسوة والألم.

لعبة الشكل في خلاصته

سيروان باران هو ابن حرفة الرسم الملقق بخياله بعيدا عنها. كادت تلك الحرفة أن تضيق حين أوهمته بأن يكون خادمها المطيع. وهو ما فعله رسامون عراقيون محدثون قبله ومن قبله.

قبل سنوات حين التقيته ببيروت تأكدت من أنه كان ابن الهواء الماك الذي يتغير ولم يكن صنعة الوصفة الجاهزة التي أحاطت به وقدمته باعتباره عارفا بأسرار الوصفات السحرية التي ينتظر نتائجها رجال المال.

باران يصنع ما يراه ملائما لموهبته التي يعرف حدودها جيدا. هو يعرف أن موهبته تلك تسبق كل ما فيه. وقد لا يكون كل شيء حقيقيا. لكنه يدح ويجهد ويقاوم من أجل أن يكون الرسام الآخر الذي ينتظره.

في مرحلة مبكرة من حياته كان رساما مريحا. كانت صورته تسبب السعادة للكثير من السيدات ممن اعتبرن تلك الصور جزءا من الخيال المنزلي بالرغم من أن الرسام لم يقصد القيام بذلك. وبالرغم من أن تلك الصفة لم تكن ضارة فإن سيروان في معارضه الأخيرة وبالأخص تلك التي أقامها في بيروت والقاهرة والرياض أختار أن يستجيب لقوة الرسم، بغض النظر عما يرسم من موضوعات. لقد رسم كلابا، قبلها كان قد رسم جثثا.



متى يبدأ التنوير العربي؟ سؤال من قلب المحرقة



التنوير هو في انتهاء الوصاية (لوحة للفنانة هيا حلاو)

ورؤية مختلفة وصناعة لظروف أكثر ملائمة وقادرة على تقبل اختلافاتنا من دون ضرر. إن عقل الأنوار لا ينتظر من السلطة أن توفر له ظروف الكتابة والإبداع لينتج ما ينبغي إنتاجه. إنه عقل يولد من الماسي وفي خضم الأزمات. يولد ليقول بأنه مختلف وجديد ومبدع وفوري. هل لدى النخبة المثقفة العربية ما يؤهلها لصناعة أنوار؟ نعم، يوجد الكثير من الأقلام والطاقات الممتازة. فقط هي تحتاج إلى الإيمان بذاتها وإلى الكثير من الشجاعة. يجب أن ننسى عقدة النموذج الجاهل، وألا نحاول السقوط في لغة التقليد، لأنها قد تعميّننا عن رؤية واقعنا بشكل واضح... نحن لسنا في فرنسا ولا في ألمانيا ولا حتى في أميركا. إننا أبناء مجتمع يتوسط كل النماذج، له خصوصياته الجغرافية، الثقافية والتاريخية. تبدأ الأنوار عندما تتعلم نفوسنا حب الجمال، وتفكر في تعميم ذلك الحب ونشره قبل أن نفكر في شكل الأنظمة السياسية والاقتصادية التي تخرجنا من المازق الكثيرة التي وقعنا فيها، علينا أن نفكر في خلق عقول جديدة متحررة من القيد والتأبوهات المترسبة. الأنوار ثورة والثورة يؤسسها عقل جديد.

اليوم بمن كفروهم في بداية التسعينات من القرن الماضي، عندما كنت أستاذًا للفلسفة وأجهت الكثير من المتاعب والتعنيف بسبب إصراري على تدريس آراء المعتزلة لطلبة الطور الثانوي، ولم تكن الوزارة الوصية -يومها- توفر أدنى شروط الأمن، خصوصًا وأن الجزائر في تلك المرحلة كانت تعيش أصعب مراحل تاريخها المعاصر. ما هو السؤال؟ السؤال هو قلق بحرنا ويكشف خفايا الخطاب الجاهل الذي يحبه المؤدلج، السؤال هو الإنسان فمن منا لا يؤمن بإنسانيته الكاملة. السؤال هو الأداة التي بها نتميز عن بعضنا البعض أو نتخاطب، نتفق أو نتخاصم، نجتعم أو نفترق، هو ما يجعل وجودنا يتحقق بالفعل. الأنوار هي الخروج من ظلمات القرون الماضية وخطابها المتجمد الذي لا يمكن أبداً تبينته. الأنوار هي حقيقة الإنسان الذي كان يعتبر رعية وغلاماً ليصبح مواطناً كامل السيادة.

الأنوار هي الإبداع والثورة على المألوف والكلاسيكي، في الفن والفكر والقانون، هي الانقلاب على وضع لم يعد يطاق، وصار لا يملك الأجوبة. هي انفجار كبير ينبع من وسط الصخر ليسقي الأرض العطشانة. هي عقل جديد

بحذر كبير إلى كتب رشيد إيلال، محمد المسيح، هالة وريدي، كمال داود وغيرهم. لا يمكن أن نبني المستقبل باليقين الزائف ولا أن نسير بنبات من دون ممارسة الشك وزعزعة كل اليقينيات بما فيها اليقينيات الدينية. يجب التخلص من ثقافة الغرور. لسنا أفضل أمة أخرجت للناس ولن تكون كذلك إلا بإعادة قراءة مشكلاتنا بكثير من الصدق. نقس لغة الفقيه حتى وإن كانت تافهة ومن دون جدوى، ونطالب بها لحل أبسط المعضلات. وهو ما أسهم في تضخيمها اجتماعياً وسياسياً لأننا لا نؤمن بأنفسنا، وفي المقابل نستبعد خطاب الباحث النقدي لأنه يؤدي غرورنا ويقيننا ولا نتقبل منه إلا ما يرضي الكسل والانغلاق لدينا. لا نريد أن نتخبر نواتنا خارج السياج الذي ورثناه جاهزاً. السؤال حق طبيعي، السؤال هو ما يحقق إنسانيتنا ويؤكد وجودنا. لقد تساءل المعتزلة -في الكوفة والبصرة- بداية من القرن الثامن للميلاد بكثير من الجراءة في مسائل قد تبدو لنا غريبة نحن أبناء هذا العصر. لقد كانوا أكثر تنويراً منا، ولم يكن حينها أسلوب التكفير غائياً في تلك البيئة التي عرفت بحدة الاقتتال لأجل السلطة. نسمع براء المعتزلة ونعجب لقراءتها ولا نسمع

هل نحن في الطريق الصحيح نحو أنوار عربية؟ لا، المسافة لا تزال بعيدة ولا شيء ينذر باقتراب اللولج إلى تلك المرحلة. كثيرة هي الجهودات الفكرية التي كتبت في هذا المجال وفكر أصحابها بصدق في مشروع عربي للأنوار، للأسف هي أعمال يقرأها الأقلية ولا حضور لها إلا على الهامش في كل مجتمع. قبل الحديث عن تجديد البنيات الاجتماعية والسياسية المتهترئة ينبغي التفكير وبكثير من الصدق في تجديد العقول ومساءلة الذات وفسح المجال واسعاً أمام الحرية، هي أول الشروط التي من شأنها بناء مجتمع متنور. لقد جرب غيرنا الانغلاق عن العالم ورفض كل دخيل وعرف سلبيات مثل هذا الاختيار على الواقع الاجتماعي، فلماذا الإصرار على تكرار أخطاء الآخرين. لا يمكن أبداً أن تسير المجتمعات نحو الإمام وتتفادى الكثير من الأزمات إلا في ظل بيئة تتوفر على قدر كبير من الحرية وتتفسح المجال واسعاً للمبادرات الفردية ولا تميّتها باسم المحرم والمنبوذ. مشكلة المجتمعات التي ننتمي إليها أنها ترفض حتى مجرد التفكير في الاختلاف، ولا تقبل بالنجاح، بل ترى فيه تهديداً لكيانها. مجتمعات تتفقد إلى الثقة في ذاتها، اعتادت انتظار الحلول الجاهزة ولا تؤمن بقدراتها على الخلق والإبداع. مجتمعات تخاف من كل شيء، من الجديد، من المحاولة، من المغامرة ومن التميز. سبيل البعض عن وضعية الدين في مجتمع الأنوار وفي ذهنه الصورة التي كونها لنفسه عن تجارب أوروبية بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر للميلاد، سيقول إننا سنفتقد إلى الأخلاق وسيتمزق المجتمع وتتفكك الأسرة، وهلم جرا من مفردات صارت مألوفة في أنجديات خطاب الإسلام السياسي. مشكلتنا أننا نغطي للدين أكثر مما هو مطلوب ونجعل منه كل شيء إلا أن يكون ديناً. نجعل من الدين حلاً اقتصادياً وبرنامجاً سياسياً ومشروعاً ثقافياً ورياضة جسدية وطريقة في الأكل والزّي، نجعل منه كل شيء إلا أن يكون عبادة خالصة. من المؤكد أن التنوير لن يكون إلا عبر مراحل، للأسف لا تزال الكثير من الأصوات النيرة تحوّن وتقصي وتضرب الرقابة على بيع كتبها. كنا نعقد أن محاكمة طه حسين أو علي عبدالرازق قد انتهت في القرن العشرين وانتهت الأيديولوجية التي كانت تغذيها، ولكننا وبعد مضي كل ذلك الوقت، لا يزال ينظر

التنوير هو في انتهاء الوصاية على الحرية والاختيار، وفي تفتن الناس إلى ما يمتلكون من قدرات نفسية تؤهلهم لتبني ما يحبون من دون وسيت يبدأ التنوير عندما يقتنع الجميع، على اختلاف انتماءاتهم الإثنية واللغوية والفكرية أنهم لا يمتلكون كل الفضاء الاجتماعي بل هم أجزاء فيه لا أكثر. يبدأ التنوير عندما يعيد الجميع التفكير في ما ورثوه من أحكام وقيم ظلت مترسبة في عقولهم من دون أدنى حلحلة. يبدأ التنوير عندما يقتنع الجميع بأنه لا يمتلك كل الحقيقة، بل حقيقتها هو فقط. إذا كان لوثر في القرن السادس عشر للميلاد قد أسهم في تقويض سلطة البابا على العقل والمعتقد، فإننا عربياً نحتاج إلى ألف لوثر لأن حجم مشاكلنا الموروثة عن القرون الوسطى مضاعف مرات. يبدأ التنوير عربياً عندما نستطيع التخلص من ثقافة القطيع وتلك الحاجة الملحة إلى راع مستبد، يجب الاقتناع بالفردية والاختلاف والحق في الحياة وقدسيتها. يبدأ التنوير عندما تقتنع الكثير من العقول أنها غير مطالبة في هذا العصر بإعادة إنتاج نفس القيم التي أنتجها الناس في القرون الماضية، بل عليها أن تفتتح ويصدق على قيم عصرنا وتعمل على تبنيها بشجاعة كبيرة ودون تردد.

التنوير مشروع ضخم ومتشعب من المستحيل أن تتحملة الرؤية الأيديولوجية أو تستطيع أن توفر له ما يحتاجه

إننا لا نواجه الوصاية على الفكر والمعتقد فحسب، بل كذلك الوصاية على أبسط السلوكيات والتصرفات اليومية من لبس الحذاء إلى شرب الماء. إننا ننتمي إلى مجتمعات تؤلمها رؤية الفردية ولا تتقبل الاختلاف إطلاقاً، تنظر إلى الجديد بحذر وخوف شديد. وغالباً ما يجرم الأفراد لأجل حقوقهم الطبيعية. إننا ننتمي إلى مجتمعات لم تعلمها المؤسسات الوطنية في قطاع التعليم أو حتى من خلال الإعلام الفرق بين الدين والدين، الفرق بين الكتاب الديني المقدس والتشريع الديني المؤقت.

الكذب عنف تدميري يبدأ من الذات وصولاً إلى الأنظمة

الشرائية لعملته، حتى في أخبار الطقس، حسب وصف أحد الشعراء لهم، لم يصدقوا يوماً، فكان من الطبيعي، والحال هذه، أن يمسي الكذب طاعوناً يعيشه المواطن ويتنفسه. يكاد كل ما سبق من قول عن الكذب والساسة الكذابين أن يخص الأنظمة المستبدية والأحزاب الشمولية، أما أن تتوسل أحزاب وجماعات تزعم أنها معارضة لهذه الأنظمة الوسيطة ذاتها إلى حد التبني، وتشيع أكاذيب مماثلة لاكاذيب السلطات وأخرى من صنعها مثل: إن الأمة انبعثت يوم ولد القائد الملهم والزعيم، أو ميلاد حزبه "الثوري". وإن خليفة شوهد وهو يقاتل مع شيعته في حرب معاصرة. وإن النبي محمد بكافي كل انحاري على الأرض بمشاركته تناول الطعام في السماء. ناهيك عن ممارسة النصفيات والقتل: قتل الرفاق بيد الرفاق، ثم إعلان أسماء هؤلاء الضحايا بصفقتهم شهداء سقطوا دفاعاً عن الشرف والوطن. والتعصّب على الهدف الحقيقي للقتال. والتحالفات السرية مع جهات غير صديقة، وأكاذيب أخرى، صغيرة وكبيرة، يصعب حصرها ويطول ذكرها، أبقت الفتن المذهبية والطائفية والعرقية... وحتى الاجتماعية، إلى درجة أمسى فيها الجار لا يأمن جاره.

لا بد أن يكون ذلك كله من علامات الساعة: ليست ساعة أو قيادة نظام سياسي فقط؛ أو حاكم، أو حتى معارضة وحسب، بل ساعة ثقافة ومرحلة وجيل. أما الشعب فباق.

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

الدكتاتور لقتله الوحشي بالتشويه المنظم لسيرته وأفكاره. ولقد استعمل كل الطغاة هذه الوصفة كتمية، وطبقوها مدعومة بتقنيات محكمة في صياغة الكذب وتسويقها، كالتقنية المكيافيلية التي تدعو صاحبها إلى النطق بالحقيقة بهدف خداع أولئك الذين يعتقدون أنهم ليس عليهم تصديقها، وأنهم من النكراء والفطنة بحيث يدركون متى وكيف يصدقون ما يروى لهم.

في مقابل وقاحة الفرد في ممارسة الكذب يتجسد الكذب في مجتمع القهر بشكل ممنهج وفق ضوابط أنظمتها الاستبدادية

وإذا كانت موجة الديمقراطية في أوروبا قد دفعت الكذب وما يتبعه من عنف بعيداً عن شواطئها، بعد أن قدمت ملايين القرابين البشرية في أزمان خلت ضحية هذه الآفة وأطامع صناعها، لينحصر الكذب في سياساتها الخارجية: كذب على الآخر، وكذب معه أيضاً. فإن بلداننا وشعوبنا ما تزال تجتر التجربة المريرة ذاتها منذ زمن بعيد، مذ تسلم حكام وقادة غير شرعيين سدة الحكم، بكذبة كبيرة اسمها الثورة أو الانقلاب على عملاء الاستعمار ووكلائه من الحكام البرجوازيين، انداحت الكذبة واتسعت لتشمل مجالات الحياة كلها: أخبار الحرب وأحوال السلم، صادرات البلد ووارداته، ميزانية البلد والقوة

ماكينة السلطات المستبدية، والأحزاب التي على شاكلتها، الشمولية، البسارية منها واليمينية على حد سواء، لا تنتج إلا الكاذب للاستهلاك الفوري، المؤيد أو المعارض، وحسب، ولا للاستهلاك في الزمن الحاضر فقط، بل، وهذه ظاهرة عجيبة تتحدى نواميس الطبيعة وقوانين العلم ومبادئه، تنتجها من أجل الماضي أيضاً. وذلك من خلال إنكارها فعلاً تاريخياً أو دور شخصية أو حتى وجودها، بل حتى وجود شعب، كمقدمة لممارسة العنف تجاه هذا الهدف ومن ثم تدميره. وهو عمل منظم ومدرّس ووضوابط ترضها وتحرسها أنظمتها يخبرنا تاريخ الشرق القديم أن الفرس الأخمينيين كان لهم قصب السبق في هذا المجال، وذلك حين قامت إمارة برسا الفارسية بقيادة كورش بنشر الأكاذيب أو تضخيمها حول آخر ملوك إمبراطورية ميديا التي كانت برسا تابعة لها، وجعلت منه وحشاً من أكلة لحوم البشر ورؤوسهم، ثم انقضت عليه بعد أن لقت أكاذيبها تجاوباً لدى حاشيته التي كانت تهابه، وابتلعت مملكته واستحوذت على كل ما فيها، ومحت ذلك الحدث من التاريخ. لتكرر ذلك بعد زمن في صياغة تفاصيل صراع الخليفة علي بن أبي طالب وابنه الحسين مع خصومه الأمويين. ولقد توسل كثير من الدكتاتوريين هذا الأسلوب في تعاملهم مع خصومهم. نجد ذلك مثلاً في مجريات الثورة الفرنسية وما فعله روبسبير بخصوصه خير مثال، وكذلك في ذفاتر الثورة البلشفية الروسية، ملهمة رواية جورج أورويل، وما أقدم عليه ستالين من تصفيات ضد معارضيه، وعلى رأس هؤلاء المفكر تروتسكي، الذي مهد

أرندت، بقدر ما يكبر الاحتمال بأن يصبح هو الآخر ضحية الأكاذيب التي يقدم هو بنفسه على اختراعها. إذ أن الآخر، المكذوب عليه، سرعان ما يتعامل مع الكاذب بصفته الجديدة المتبناة، لا الحقيقية، يرافق ذلك عملية إحاء، ذاتي وموضوعي، لمكونات شخصية الكاذب وخصائصها، وتلك أولى عمليات التدمير الذاتي لهويته وشخصيته، وبداية تحول الجاني إلى ضحية. وفي مقابل وقاحة الفرد في ممارسة الكذب، يتجسد الكذب في مجتمع القهر بشكل ممنهج، وذلك وفق لوائح دقيقة طه حسين أو علي عبدالرازق قد انتهت في القرن العشرين وانتهت الأيديولوجية التي كانت تغذيها، ولكننا وبعد مضي كل ذلك الوقت، لا يزال ينظر

يستغلهم. وبذلك يتواطأ المجتمع بكل مكوناته، أفراداً وجماعات على قبول الكذب، ليصبح ملحقاً، وليس ملح الرجال وحسب، في حالة أشبه بحكاية نهر الجنون التي يضطر الملك فيها إلى الشرب منه مثلما فعلت رعيته، خشية تمردها عليه بحجة عدم سلامة عقله. وإذا كان هدف من يلجأ إلى الكذب هو إيقاع الآذى بالآخر، بهذا القدر أو ذاك، فإن الكاذب، فرداً كان أم جماعة أو سلطة، ليس بمنأى عن تبعات كذبه، إذ سرعان ما يقع هو الآخر ضحية ما اقترفه، ليصبح الجاني والضحية في الوقت ذاته، فمن الصعب ممارسة الكذب على الآخرين، كما تؤكد الألمانية حنة أرندت في مقال لها بعنوان "السياسة والحقيقة"، دون الكذب على الذات، وبقدر ما ينجح كذاب في كذبه، تتابع



الكذب والكاذب حالة لما تفسيرها (لوحة للفنان بطرس المعري)



في القرن الثاني عشر للميلاد، كتب ابن رشد كتاباً سماه "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال"، وتضمن الكتاب محاولة تبيان قيمة العقل، والتي -في نظره- لا تقل في الدرجة عن قيمة الشريعة في مقاربة مسائل المعرفة، بل هي تعادلها. اختار ابن رشد مصطلح "الحكمة" وهو المصطلح الوارد في القرآن، بدلاً عن مصطلح "الفلسفة" بسبب ما عرفه المفهوم الأخير -في زمنه- من نفور واستهجان لدى الأوساط الفقهية، وذلك بالرغم من انتشار هذا المفهوم واعتماده في الكثير من الرسائل والأعمال التي سبقت تاريخياً. عربياً وبعد رحلة نابليون إلى مصر في عام 1798، لم يكن سؤال التنوير مطروحاً لدى كتاب النهضة، بقدر ما انصب الاهتمام عندهم حول كيفية ترجمة المنهج الأوروبي والاستفادة منه في تصحيح المسار الاجتماعي والفكري الضعيف الذي أنتجته سلطة الخلافة. لقد كانوا في حالة انبهار بعدما اكتشفوا أن شعوباً أخرى -لا تقاسمهم المعتقد- تصنع المفاهيم والقيم وتؤسس لجمهوريات جديدة. لقد تبين لهم -حجاة- أن العقل بمفرده في مقدوره أن يؤسس المستقبل انطلاقاً من حسن الاستعمال. بتعبير آخر لم يكن لدى كتاب النهضة أدنى شك في الذات المؤسسة للمعنى وغاب عنهم مسألتها.

ثم حدث أن علقت آمال كبيرة على الاختيارات الأيديولوجية في صناعة مستقبل جديد، وكانت الرؤية الشمولية هي المنهج لسنوات طويلة قبل أن يسطرم العقل العربي مرة أخرى بالجدار ويكتشف هزل تلك الاختيارات وابتعادها الكبير عن حل المشاكل الفعالية. التنوير مشروع ضخم ومتشعب، من المستحيل أن تتحملة الرؤية الأيديولوجية أو تستطيع أن توفر له ما يحتاجه لارتباطها الشديد بالحاجة لا أكثر. إن أكبر عائق أمام أي مشروع تنويري هو في اختزاله ضمن سياج الرؤية الأيديولوجية كونها تتأسس على يقين زائف وعلى الوهم والإقصاء بانواعه الأكثر تقدماً. التنوير قبل كل شيء هو في شرعية السؤال وبلا قيود، هذه الشرعية هي ما لا تقبله الأيديولوجية السياسية أو الدينية.



بعيداً عن الكذب المرضي الذي يصيب الأطفال بشكل خاص، أو الكذب المقصود لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين. فإن الكذب يعد فعلاً من أهم وأخطر علامات ساعة أي مجال أو حياة. ولذلك تجده يظهر كوياء، وينتشر كطاعون في مجتمعات يحكمها ملوك القتلوا الشرعية، واعتلوا العرش ولوثوا الشرف. ففي هذه المجتمعات يكذب المضطهد خشية عقاب من يضطهده وخوفاً منه، ويلجأ المضطهد بدوره إلى الكذب، بوصفه سلاحاً مرادفاً للعنف، ليضمن دوام سيطرته على من

العقل وحده لم يعد قادرا على إيجاد مخرج للإنسان المعاصر من مأزقه

محمد شوقي الزين : الخطاب الفلسفي لم يعد مقنعا



فائدة الفلسفة في ذاتها

برأيك، لماذا احتقت أوروبا بفيلسوف قرطبة واستقادت من شروحاته الأرسطو فيما احترقت كتبه في العالم الإسلامي؟

● في تلك الفترة بدأ حدوث ما يمكن تسميته بالتحويل (سويتش Switch) : شبيه بالتحويل الكهربائي، حيث إنارة حضارة انطفأت، وعلام حضارة أخرى اشتعل. توفي ابن رشد عام 1198، وبعد مئتي سنة ولد نيقولا دي كوزا (أو نيقولا الكوزي) عام 1401، والذي يمثل "ثقله" العبور من العصور الوسطى إلى النهضة والحداثة.

عندما بدأت الحضارة العربية الإسلامية في الركود، بدأت الحضارة الأوروبية في الانتعاش التدريجي والخروج البطيء والمضني من نموذج (أو "برادام") اللاهوت، نحو نموذج الإنسان والإنسية، انعكس ذلك على الفلسفة التي بدأت تتحرر تدريجيا من نموذج اللاهوت الذي طغى عند توما الأكويني مع فكرة "الإله معيار الأشياء جميعها"، والذي كان يتحاشى ذكر اسم ابن رشد في كتاباته، وكان ينبعته بـ "السارح"، لتقليد نموذج التجريب مع معاصر توما الأكويني وهو الإنجليزي روجيه بيكون.

وإن كانت السكولائية قد انتقدت ابن رشد في مسائل فلسفية عديدة، يملئها التباين في العقيدة أو في النظرة إلى العالم (القدم أو الحدث) أو إلى النفس البشرية، إلا أن الشروح على أرسطو كانت مفيدة ولمهمة للسكولائيين، وانطلقوا منها لينبؤوا عليها، دائما في الإطار الحضري للنموذج اللاهوتي.

لكن مع روجيه بيكون اكتسبت الفلسفة حقا مختلفا عن الحقيقة الدينية؛ وحتى مع نيقولا دي كوزا، الذي كان كاردينالا في الكنيسة الكاثوليكية، صارت الفلسفة "علمية" في شروحه الفيزيائية والرياضية واستحدثاته للهندسة اللاإقليدية، وصارت كذلك "انطولوجية"، أحيانا مضادة لأرسطية، بل وللعقلانية، بتبني فكرة "توافق النقيضين"، أي مجاوزة مبدأ عدم التناقض. والغريب في الأمر أن تعليقات دي كوزا تستلهم من التجربة الحسية، معنى ذلك أن المرجعية لم تعد نصية (الأنجلي) في تسويق المعرفة، بل صارت عقلية وتجريبية. كل هذا يفسر الوتيرة المتتخلصة والحازمة في الفكر الغربي النهضوي والحديث لارتقاء الحضاري في مستوياته المادية والإنسانية، فيما "أفل نجم" ابن رشد في السماء الحالية لحضارة عربية إسلامية لم تنفك عن التراجع، بحدوث ذلك التحويل (سويتش)، أي صار النموذج عندما "لاهوتيا" مع عصر التقليد والاجترار، وصار النموذج في النهضة والحداثة "إنسانيا وإنسيا"، والذي يواصل ملحتمته التاريخية والمعرفية إلى اليوم.

هذا الاهتمام المعاصر بالتصور القديم للفلسفة أملاه الظرف الراهن العاصر بالآزمات السياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ثمة البحث عن متنفس للإنسان المعاصر، وعن مخرج من مأزقه. والعقل وحده لم يعد قادرا على تلبية هذه المهمة، فكان لا بد من إضافة شيء من قبيل الفن والنوق والإحساس والتعقل والشغف... إلخ. ومحاولة فهم هذه الظواهر الكامنة في الإنسان والناعبة منه ليست ظواهر نفسية فحسب، بل كذلك ظواهر وجودية تخص نمط علاقته بالعالم وبالعير.

الفلسفة تهذب الإنسان وتوفر أشكال التصرف في العالم من استنارة ونباهة وحسن القراءة والتأويل وأشكال التطبيق والتغيير

■ العرب: نشرت أخيرا ترجماتك للفيلسوفة الفرنسية لورانس فانين - فيرنسا. بدأت بنقل كتابها "لماذا تنقلسف؟" ومن ثم كملته بترجمة السلسلة "انظر وفكر: من العين إلى الروح"، و"إله الفلاسفة"، و"الإنسان المهموم". هل يمكن أن تعرف أكثر عن منهجية فانين وما يهدف إليه مشروعها؟

● مشروع الفيلسوفة متكامل نوعا ما: بدأتها بمدخل إلى الفلسفة (لماذا تنقلسف؟)، واتبعتها بدراسات عن المعرفة والدين والعلاج الفلسفي والسياسة والوعي، ورغم أن السلسلة موجبة إلى تلاميذ الثانوية والليسانس في الجامعة، فإنها في متناول كل من يريد أن يتفلسف. تقول في كتبها الأخيرة بأن منهجيتها هي تفكيك الذات والبحث عما ينبثق من الذات.

استلهمت ذلك من برغسون والفيزيومينولوجيين: تريد تبين أن عدو الإنسان هو ذاته بالدرجة الأولى (الجهل، والحمق، والعدوان)، وأن هوية الإنسان هي ما ينبثق في ذاته من عبقریات ومهارات ويترجم في صنائع وروائع. لكن تصحب بعد ذلك بالقول إن العبقرية وحدها لا تكفي، وقد تؤدي إلى الغرور ومن ثمة إلى الاستعلاء والاعتداء والاحتقار. وعليه، فإن تفكيك الذات ووضعها على محك النقد الصارم هما المفرد الوحيد من المنغلقات الأيديولوجية والدينية والتمركزات الحضارية.

إنارة وإظلام

■ العرب: يسود الاعتقاد في الوسط الثقافي العربي بأن الفلسفة قد وصلت إلى طريق مسدود مع موت ابن رشد وإهمال أفكاره.

بهذا الفاصل ارتحلت الصورة إلى أقاليم الفن والأدب، فيما بقيت الفكرة في حظيرة الفلسفة. غير أن الفكرة لم تعد تقعن إذا كانت إرادة الإنسان هي الهيمنة والقوة والمصلحة، أو التأمل الباطني والعرفان والتطهير. الفكرة غير قادرة على تلبية هذه الحاجات، بينما الصورة في ترجماتها الدينية والفنية والأدبية قادرة على تلبية تلك الحاجات.

نرى جليا اليوم انتصار الصورة على حساب الفكرة، في أقاليم عدة تتطلب تجنيد التخيل والعاطفة، مثل الإشهار واللعب والدراما والسينما... إلخ. لا يعني ذلك نهاية التفكير بالوسائل المنطقية الهادئة والتفكير في نظام العالم، لكن لا تسير الأمور دائما بما تشتهيهِ قوالب التفلسف، وأعني بذلك أن جوانب اللامعقول والأسطورة والتخيل أو التخيل والإحساس هي أمور كائنة، وتنظم حياة الإنسان. فلا يمكن التذكر لها كما لو كانت غير موجودة، بل يمكن استثمارها ضدها بالنظر المعق في ما تريد قوله للوعي البشري. فهم القدماء هذه المسألة عندما اعتنوا بدراسة ما كان يسميه الحكيم الترمذي "غور الأمور"، والغائر من الإنسان هو عواطفه وأحاسيسه وتخيالاته، أي نظام الأخلاق أو السلوك، وليس فقط التفكير المنطقي الهادئ والساذج.

العقل لا يكفي

■ العرب: معظم الإصدارات الفلسفية الحديثة تكن على المرجعية اليونانية في التساؤل العملي لمفهوم الفلسفة. هل في ذلك اعتراف بضرورة العودة إلى الواقع الحيوي بدلا من التنظير؟

● نعم، بشكل ما. لأن القدماء أولوا جوهر الإنسان قيمة هائلة، أي الشيء الخالد في الإنسان من روح وعقل وكيونة. فكانت الفلسفة في أساسها عبارة عن أخلاق، ليس بالمعنى الساذج في المواعظ، أي في الأوامر والزواجر والد"ما ينبغي"، بل في الطريقة الحية والنيحية في ممارسة العيش. ولا شك في أن الأبيقورية والرواقية وغيرهما من الفلسفات الإغريقية القديمة هي في جوهرها أخلاقية بهذا المعنى، تبحث في الطريقة العقلانية والزهدية للسلوك البشري، وليس فحسب في طريقة التفكير المنظم وفق استدلالات وأقيسة منطقية. لأن التفكير وحده لا يكفي ما لم يكمل بطريقة في تدبير المعيش. هذا يفسر اهتمام المعاصرين (مثلا بيير هادو في فرنسا ومارتا نوسيوم في إنجلترا) بالفلسفات القديمة التي كانت تقدم الفلسفة على أنها "فن العيش" وفق الطبيعة، أي وفق الفضيلة.

العالمي الذي تغلب عليه المصالح والمنافع. ومن ثم، فإن كل ما لا يعود بالفائدة على الاجتماع البشري لا يعول عليه (في منظور هذا التصور). وهل بالفعل جعلت الفلسفة لتسدي خدمة نفعية؟

كان ماركس في الأطروحة 11 من "الأطروحات عن فيورباخ" قد أشار إلى أن الفلاسفة اكتفوا بتفسير العالم، وإن ما يهم الآن هو تغيير العالم. وفكرة التغيير تنطوي على جانب من النفعية، إما بوسائل عنيفة مثل الثورة وإحلال أيديولوجيا أو نظام سياسي معين يستأثر بالنفوذ؛ وإما بوسائل ناعمة مثل الاستثمار الاقتصادي والتأثير الإعلامي. في الحقيقة لا يمكن تغليب أحد الحدين على الآخر: المسألة هي "جدل التفسير والتغيير".

لا يمكن الاستغناء عن المنظومات التأويلية التي تفكر في العالم من باب النظرية أو التنظير، لأن النظرية هي فقط "الخريطة" التي بموجبها يعرف الفعل (أو التغيير) أين هو، وإلى أين سيذهب. فلا بد له من نهج يسير عليه. ثم إن فائدة الفلسفة هي في ذاتها كوسيلة في التكوين الروحي والارتقاء الحضاري. البعد النفعي للفلسفة كامن فيها، لأنها تكمل ما نقص في الإنسان من رؤى وتاملات وتقديرات، وتوفر له الوسائل في حسن رؤية العالم وقراءته؛ ومنفعتها ليست مادية أو آلية. فيما أنها "أنثروبولوجيا فلسفية" تعمل على تهذيب الإنسان وتوفير أشكال التصرف في العالم من استنارة ونباهة وحسن القراءة والتأويل وأشكال التطبيق والتغيير.

الصورة والفكرة

■ العرب: هناك من يعتقد أن الفلسفة يجب أن تجد مستنداتها في الرواية واللغة والموسيقى. هل نفهم من هذا الكلام أن الخطاب الفلسفي بنسخته التجريدية لم يعد مقنعا؟

● بشكل ما، لم يعد الخطاب الفلسفي مقنعا، لأن دعامته الحاجبية والمنطقية تتوجه بالعقل وإلى العقل، والعالم كما يتجلى لنا ليس كله عقل، وأحيانا يفقد عقله أو صوابه. هذا ما يفهم مثلا من كلام شوبنهاور الذي يرى في "فن أن تكون دائما على صواب" بأن ما يحرك الناس ليس البحث عن الحقيقة (العقل المنهجي إذن)، وإنما إرادة أن يكونوا دائما على صواب. وكل الوسائل هي ممكنة لحصل الآخرين على الانخراط في ما يراه الشخص صوابا، وهو مجرد ظن يلبسه ثياب الحقيقة.

لم يعد خطاب العقل هو الغالب، بل صار خطاب الإحساس، واللمس، والرؤية، والنوق، هو حجة في ذاته، عبر دعامات الرواية والموسيقى واللغة. فهي كلها غير فلسفية، تجد فيها الفلسفة مادة تأملها ووسيلة تفكرها. ينبغي أفاطون بين "الفكرة" و"الصورة"، حيث الأولى هي عنوان التصانعة والحقيقة وأداتها المنطق والتأمل؛ والثانية هي دليل التضليل والتقليد ورأئدها الفنان صاحب التصوير، والسفسطائي صاحب زخرف القول واللحن.

نلاحظ في العقود الأخيرة عودة الكثير من المفكرين إلى الفلسفة الإغريقية، في نوع من البحث عن خلاص للإنسان المعاصر الذي تناقلت أزماته وتعقدت، بينما يمكننا أن نرصد ببسر تراجع الفلسفة ككل في مسار المعرفة البشرية التي باتت تعتمد أساسا العلم في جانبه النفعي متخلية تدريجيا عن الأخلاق التي تضعها الفلسفة في جوهر اهتماماتها. حول واقع الفلسفة اليوم كان لـ"العرب" هذا الحوار مع الباحث والمفكر الجزائري محمد شوقي الزين.

اختصت الفلسفة بدراسة الإنسان من حيث هو إنسان، لا من حيث تركيبته الطبيعية كما يفعل العلم، أو من حيث تركيبته الثقافية كما تفعل العلوم الإنسانية والاجتماعية. ومن ثمة فإن الإنسان كما هو، في هويته أو عينه، هو ما يغير الأسئلة الفلسفية، الكل ينطلق منه (الدهشة، والسؤال، وإرادة الفهم)، والكل يعود إليه (التأثر، والتصور، والتعلل).

وعليه، طرح السؤال عن الإنسان هو طرح سؤال التفاعل بالمحيط المباشر بأشياءه وكائناته وأشخاصه. ثم إن طبيعة التفاعل أو العلاقة ليست نفسها إذا كان الموضوع هو الأشياء التي يعقد معها الإنسان علاقة استعمال وانتفاع، أو إذا كان الموضوع هو نوات أخرى تكون العلاقة هي علاقة تلاوت بمختلف تجلياتها المحمودة أو المذمومة، من شراكة وتعاون وتضامن أو العكس، صراع وصدام.

إذا أخذنا هذا المثال الأخير فإننا نرى أن الإنسان لم يبرح مكانه من حيث علاقته الصراعية بباغياره، والتي تظهر اليوم في مختلف أنواع النزاع والحرب والإرادة من أجل الهيمنة. وهذه "قائمة" إنسانية لم ينفك السؤال الفلسفي عن الاشتغال عليها وهي امتداد طبيعي في الإنساني بمختلف تصاريفه الممكنة: المصالح والصراعات والحروب.

من هيرقليطس صاحب العبارة الشهيرة "الصراع هو أب الأشياء جميعها" إلى غاستون بوثول صاحب "علم الحرب أو بوليمولوجيا"

صارت دراسة هذه "الثابتة" الأنثروبولوجية، وهي صراع الإنسان مع ذاته (آزماته وهواجسه) كما بين التحليل النفسي أو مع غيره، الضرورة الفلسفية القصوى؛ لأن الصراع لا يتوقف عن العودة في أشكال جديدة، لكن يبقى عينه من حيث هو أساس العنصر البشري، أصله الطبيعي وفصله الثقافي.

■ العرب: يبدو للمتابع أن عهد المنظومات الفلسفية التي كانت قاعدة لتفسير الظواهر الحياتية والوجودية قد انتهى؛ أي تسمية يمكن اختيارها لهذه الدورة الفلسفية؟

● في الواقع يراد من الفلسفة أن تكون "نفعية" على أساس النزوع

كه يلان محمد كاتب عراقي

الإشهار بالنهايات أصبح عنوانا لموجة ما بعد الحداثة وما صعد من نبرة الصوت المعلن عن أقول الإنسان والمثقف والمفاهيم المضمرة حول الروحية الخالصة هي الثورة المعرفية الجديدة، إذ تشهد الكيانات المجتمعية تحولا بنبؤيا في التعاطي مع مكونات خارطتها الذهنية والانموذج المساهم في التشكيلة القيمية والحياتية، وبالطبع كل ذلك يلقي بقله على آلية التواصل مع المنظومات الفلسفية الأمر الذي يستدعي رصد المجال الذي يمكن أن تتحرك فيه الفلسفة في العالم المعاصر، فهل يتمكن الفكر الفلسفي من اشتقاق سؤاله المعبر عن هموم وتحولات اللحظة الراهنة؟

حول هذا الموضوع وما يتبعه من أسئلة متشعبة عن العودة إلى العهد الإغريقي والتشابك القائم بين الفلسفة والفن واللغة والأدب وتنفس الفلسفة في البيئة العربية، كان هذا الحوار مع الباحث والمفكر محمد شوقي الزين، فهو إضافة إلى عمله الأكاديمي له دور بارز من خلال مؤلفاته الفلسفية وترجماته الرائدة في الحراك الفكري، إن صدرت له كتب تعد مصدرا نوعيا في تناول المواضيع الفلسفية منها "الثقاف في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب" و"ميشال دو سارتر: منطق الممارسات وكذا الاستعمالات"، كما نقل إلى العربية سلسلة من العناوين الفلسفية القيمة منها "العيش بالفلسف: التجربة الفلسفية، الرياضات الروحية، وعلاجات النفس" للفيلسوف الفرنسي جون غرايش.

البعد النفعي للفلسفة

■ العرب: تستمد الفلسفة مسوغها من طرح الأسئلة التي لا يناقشها العلم. برأيك ما هو السؤال المركزي الذي يشغل الحقل الفلسفي في الوقت الراهن؟

● كانت الفلسفة دائما "فلسفة أنثروبولوجية"، من سقراط مع "معرفة الذات" إلى فوكو مع "سؤال التدويت".



عالم اليوم لا يحركه العقل

«الغنمة» مسرحية بلغارية برؤية سورية تحارب البيروقراطية

محاولة ساخرة لإخراج الجميع من لعنة خطأ بيروقراطي بسيط



دوامة كبرى من الخطر والسخرية



شخصيات لكل منها أساتها

كذلك حضرت الموسيقى البيئية البلغارية التي وضعت بشكل موظف (ميخائيل فادوروس) لتحكي طبيعة الحدث بين الرقصات الشعبية أو الموسيقى الملحمية الاحتفالية التي تناسب حضور رئيس الحكومة إلى الدائرة، وكان لتصميم الملابس (سارة صافتي) حضور موظف من خلال خلق حالة مناقضة للواقع ومؤشرة على نساء هي تنانير أظهرتهم بشكل فج كما ظهرت النساء بسرّاويل ذكورية الشكل واللون شوهت حالة الأنوثة لديهن.

تعرض المسرحية الكثير من مساحات الألم بأسلوب كوميدي موجه لتختتم بإجابات محددة لمسارات حكاية كل شخصية

ونذكر أن المسرحية قدمها الممثلون حسام الشاه وسوزان سكاف وتماضر وخالد غانم وخالد النجار وأيهم عيشة وخالد مولوي ورولى طهماز ونجاة محمد وأنطوان ميخائيل وأحمد حجازي.

وهو الأمر غير المألوف، وفي نفس الوقت ترتدي الفتيات سراويل ذات لون موحد وتحمل مواصفات ذكورية تضعيها في عالم الأثني. وحضرت العرض شخصية لافتة وهي المعلق حسام الشاه الذي يقبع منذ أشهر في المصعد بسبب عطل فيه وبسببه صار دائم الوجود في الدائرة ومطلعا على تفاصيل ما يحدث فيها ويعرف مداخل ومخارج الأمور القانونية وغير القانونية. شخصية المعلق قوية، شكلت حالة جذب في العرض، لجنتها والأهمية ما قدمته من حضور فكري، يضاف إلى ذلك الأداء المتقن من حسام الشاه مستغلا تفاوت مستوى قوة المشاهد الخاصة به بين الهائلة والصاخبة لإبراز قوة حضور الشخصية وقوة أدائه لها.

وحضرت شخصية الزوجة المكافحة سوزان سكاف التي تحب زوجها وتنفذ ما يريد دون تردد، وهي التي تدفع دائما ثمن تلك الظروف القاسية التي أحاطت بهم. ورغم غيابها عن مسرح الحدث الواقعي، تحضر شخصية ابن المعلق، الذي كان طوق النجاة لوالده الذي يحلم بأن ينهي دراسته الجامعية، لينتهي إلى والده ويخرجه من المصعد الذي علق فيه، لكن الشاب يتزوج ويهاجر إلى أوروبا بطريقة غير شرعية تاركا والده في ورطته الحياتية ملاحقا حلمه في بناء حياة جديدة.

هذه الشخصية المفترضة لامست الجمهور السوري في العمق وطرحت إشكالية الهجرة من قسوة الحياة في الوطن ونتيجة فقدان الأمل والبحث عن فرص خارجه وتكسر أحلام الأهل بفاجعة رحيلها إلى المجهول. شخصية فريدة وجدت في العرض مكانتها في المجتمع السوري تتمثل في الوظيفة نجاة علي التي تسند إليها مهمة تافهة وهي مجرد مراقبة استخدام السخانات، لكنها بسطوتها وأسلوب المحقق المسيطر عليها تبدو أكبر من حجمها، فتطارد الجميع بأسئلتها وتراقب تحركاتهم. كما حضرت شخصية المستخدمة البسيطة تماضر غانم التي هي في خدمة الجميع ومصدر معلوماتهم جميعا وتحمل طيبة ناس القاع.

المشهد الختامي

بعد عرض الكثير من مساحات الألم بأسلوب كوميدي موجه، يقدم العرض مشهدا مسرحيا ختاميا، طارحا إجابات محددة لمسارات حكاية. كان المشهد تتويجا لمجموعة من الحكايات المؤلمة التي عاشها ناسها بانكساراتهم وألأمهم. ويتداخل في المشهد أكثر من حدث عاصف.

البداية بالحدث الذي يفترض أنه احتفالي بسبب وصول أحد الموظفين إلى سن التقاعد، رغم عدم بلوغه تلك السن فعلا. يجتمع الموظفون لتلبية

تبدأ الحكاية مع استاذ اللسانيات في جامعة صوفيا إيفان (خالد النجار) الذي يشتري مع صديقه المرافق سترة صوفية جديدة (أيهم عيشة)، ليكتشف أن وبرها طويل، الأمر الذي يعرضه لسخرية طلابه وزملائه في الجامعة. يحاول إيجاد حل لجز الوبر، يذهب إلى محل حلاقة، لكن صاحبه يطرده بلطف ويحبله إلى جمعية ريفية تقوم بجز وير الأغنام. يذهب الأستاذ الجامعي إلى الجمعية ويقوم العامل بعمله كما لو أنه يجز وير غنمة، لتكون النقطة التي تبدأ من عندها الإشكالية البيروقراطية المفترضة. فالعامل غير مسموح له بأن يجز وير سترة، لأن عمله مختص بالغنمات، فيطلب من زميله الموظف الذي يقيد الحسابات بأن يسجل قيامه بجز وير غنمة خاصة لمصلحة الأستاذ الجامعي.

يقوم الموظف بتسجيل بيانات الأستاذ الشخصية على أنه يمتلك غنمة وقام بجز وبرها، بعد أشهر يفاجأ الأستاذ بأن دائرة تحصيل الضرائب تطالبه بدفع ضريبة امتلاكه غنمة، فيذهب إلى الدائرة لكي يثبت أنه لا يمتلك غنمة بل كانت سترة صوفية فحسب، لتبدأ دورة الروتين القاسية التي تواجهه ورفيقه في سبيل إثبات ذلك.

شخصيات غرائبية

خلال جولتهما في الدائرة نتعرف على أشكال من البيروقراطية والفساد الإداري الموجود. وتحت إصراره على حل المسألة يلجأ أحد المدراء إلى حيلة وهي أن يتم ترتيب موضوع إحالة موظف إلى التقاعد وتذيق للمناسبة، غنمة ويدعو إلى وليمة بهذه المناسبة، رغم أن الموظف كان عمره حينها ستة وخمسين عاما.

في الحلل يكتشف الجميع زيف الواقع حيث لا لحم على الطاولة وليس هنالك طعام ولا وليمة ولكن المطلوب التحايل على القانون لإخراج الجميع من لعنة خطأ بيروقراطي بسيط سجله موظف أدخل الجميع في دوامة كبرى من الخطر الحياتي.

حفل العرض بتقديم مشاهد افترضية غرائبية، فمنذ المشهد الأول اعتمد المخرج تقديم مدلولات تؤذي إلى إيجاد شكائية حياتية غير حقيقية وافترضية، تمثلت بمشهد صالون الحلاقة الذي يدخله إيفان لكي يجز وير سترته، لنرى صالون حلاقة حديثا ومليئا بتفاصيل حياتية معاصرة سواء من حيث شكل الحلاقين أو ثيابهم التي تتداخل فيها العناصر الذكورية بالأنثوية وكذلك طبيعة كلامهم وطريقته التي تحمل نفس الشكل.

وفي مؤشر ثان يستخدم العرض الملابس معززا فكرة التناقض المجتمعي من خلال الشخصيات الذكورية التي جعلها ترتدي التنانير بدلا من السراويل

تتسلط البيروقراطية على الناس في المجتمعات، وتسبب الكثير من المشكلات التي تتحول مع مرور الزمن إلى معضلات حياتية يصعب حلها. وكثيرا ما يعترض الناس على وجودها، لأنها تعارض طبيعة الحياة. إبداعيا لم يتوقف عدد من رموز الفن والأدب عن انتقادها بأساليب شتى، ومن هؤلاء كاتب بلغاري كتب نصا قدمه مخرج سوري في عرض ساخر حمل عنوان "الغنمة".

في تناول جديد للمسرح العالمي يقدم المخرج الشاب زين العابدين طيار توليفة مسرحية لافتة. خيار طيار كان في نص مسرحي وضعه الكاتب البلغاري ستانيسلاف ستراتييف وحمل عنوان "سترة مخملين"، ويلقي من خلاله الضوء على موضوع البيروقراطية والفساد الموجود في أروقة الوظيفة العامة والمجتمع في بلاده.

تجربة جديدة

ظهر النص عام 1971 وقدم في عشرات العروض العالمية. في تناوله الجديد في سوريا قام زين العابدين طيار بإعداده ليوافق الحالة السورية ويكون متماهيا معها، حيث قام بإضافة بعض التفاصيل أو إلغاء البعض الآخر من النص الأصلي، ليقدم العرض مؤخرا من خلال إنتاجات مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة السورية، على مسرح الحمراء بدمشق، وقد قدمه قبلها المسرح القومي في مدينة حمص وكان عرض ختام مهرجان حمص المسرحي في أحدث دوراته.

حضرت بلغاريا، وطن الكاتب ومكان الحدث الأساسي، في العرض السوري بوضوح من خلال أسماء الشخصيات واسم المؤلف وكذلك الأعلام التي انتشرت في زوايا خشبة المسرح. ورغم ذلك فإن روح المجتمع السوري كانت واضحة المعالم، ومؤثر ذلك تفاعل الجمهور معها بانفعال.

توليفة الطيار كانت ذكية، فالموضوع الذي قدمه النص الأصلي هو البيروقراطية وفساد أجهزة الوظيفة العامة، وهو أمر واحد في كل العالم يماثل بعضه بعضا ومنه ما هو مائل في المجتمع السوري على غرار بقية المجتمعات، وعبر هذا الجسر الفكري والمعاناة الإنسانية اجتاز العرض الحدود إلى الجمهور السوري، وكان موفقا اختياره الشكل الكوميدي المحب لدى الجمهور لتمرير الأفكار بسهولة، وقد حافظ خلاله على عدم انحدره إلى مستوى الكوميديا الضعيفة التي تعتمد بعض العروض المسرحية التجارية لجذب الجمهور.

في تناوله لموضوع البيروقراطية يلجأ الكاتب إلى حكاية نص يعتمد على حدث قد لا يكون حقيقيا، لكنه في حسابات البيروقراطية ممكن الحدوث.

نضال قوشحة
كاتب سوري

كثيرا ما ثار نقاش عاصف عن موضوع اقتباس المسرح العربي في عروضه من نصوص عالمية لكاتب عالميين مثل شكسبير وتشكوف وغوغول وإبسن وبريخت وشو وغيرهم. وهو الأمر الذي تمايز فيه المسرحيون العرب بين فريق مؤيد وجد فيه أفكارا إنسانية عليا تتجاوز حدود الجنسيات والجغرافيا، وآخر رافض متوجس منه ويتحسس فيه مساحة خطر تأتي من غرابة البيئة واختلاف الظروف.



المسرحية تلقي الضوء على موضوع البيروقراطية والفساد الموجود في أروقة الوظيفة العامة والمجتمع في كل بلدان العالم

كانت المعضلة في وجود نص عالمي يمكن توليفه مع البيئة المحلية للوصول به إلى الجمهور. وقد خطا بعض المسرحيين العرب في هذا الاتجاه خطوات لافتة، ففي سوريا حقق المسرحي أيمن زيدان وجودا من خلال استلهامه تجارب للمسرحي الإيطالي الساخر داريو فو، وصار ما يقدمه أحد تشكيكات المسرح السوري المعاصر، والذي يسميه ما فوق الشعبي وتحت الكلاسيكي.

تجربة إخراجية

فقرءا" عن نص للكاتب الفرنسي جان لويس كالفيرت وشارك به في المسرح الجامعي في سوريا ونال عنه عددا من الجوائز.



زين العابدين طيار، فنان مسرحي من مدينة حمص، حقق حضورا متصاعدا عبر مساره المهني. بدأ مشواره في المسرح المدرسي، ودرس فنون المسرح في عدد من المراكز والمعاهد المختصة بسلسلة من الدورات المختصة. مثل مركز أمل عمران وفرقة إباننا وغيرهما ودرس الإعلام في دمشق. تأثر بالكاتب

والمرجع ضيف الله مراد الذي تتلمذ على يديه وقدم معه أول أدواره في التمثيل في مسرحية "جسر" أرفا" المكتوبة عن نص للكاتب اليوناني جورج كيتونكا عام 2001. قدم أول أعماله المسرحية مخرجا عام 2008 وحمل عنوان "غني وثلاثة

«كلشي ماكو» يستعيد أصعب أسبوع في تاريخ بغداد الحديث

الفيلم يحكي كيف عاش المواطنون العاديون العنف والاقتتال والخطر



شخصيات تحاول النجاة من الصراع



آثار الاحتلال على مصير الناس

مشروعها المستقبلي فيلم عن الكاتبة اللبنانية مي زيادة مستمد من الكتاب الذي قامت دارينا بتأليفه بالفرنسية عن تجربة الأبيية زيادة مع مستشفى الأمراض العقلية التي أدخلت إليها الكاتبة الراحلة وقضت فيها أحد عشر شهرا.

تمتلك الممثلة أرشيفا كبيرا من الأعمال التي تنوعت ما بين المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة أيضا، وخاضت بشخصيتها مختلف اللغات سواء العربية أو الأجنبية، وبعد غياب عادت إلى الدراما اللبنانية من خلال مسلسل “بالقلب” إضافة إلى مشاركتها في بطولة مسلسل “النحات”، وهي تحب عملها كروائية وممثلة، فكل مجال منهما هو باب مختلف وعالم مختلف بالنسبة إليها وبأخذها إلى مكان مغاير.

ولا بد من الإشادة بدور الفنان العراقي المتميز محمود أبوالعباس الذي جسّد دور الإنسان العراقي المغلوب على أمره والمستسلم لقدره، ورغم قصر دوره لكنه قدم درسا في الأداء، وكان الأخرى بالمخرجة أن تعطي للممثل (أبوالعباس) مساحة أكبر. ومن الفنانين الذين تميزوا كانت الفنانة ليوة عرب في دور منى (وهي بنت الفنانة العراقية أحلام عرب) وهي الأخرى قدمت أداء مبهرًا، ونفس الشيء لشقيق سارة يحيى الذي قدم دور الموظف الزنيه الذي يرفض التلوث وحلمه الهجرة من هذا الخراب وجسده الممثل أحمد هاشمي بكل اقتدار.

في الختام، الفيلم يدافع عن أولئك العراقيين الذين بقوا لإعادة بناء بلدهم، والشباب الذين اظهروا الكثير من المرونة والقدرة على خلق شيء جديد. ويجب ألا ننسى أن البلاد تعرضت لموجة أخرى من الهمجية من قبل داعش بعد بضع سنوات. يستكشف الفيلم كيف يجد الناس الشجاعة لمقاومة العنف والكرامية وتجديد الشعور الهش بالأمل كل يوم. فيلم “نهرنا.. سماعنا” يراهن على الحياة وعشاق الحياة، بسرده قصصا فريدة متقاطعة تدور أحداثها في بغداد في زمن العنف الطائفي المكثف وحظر التجول الليلي، الذي حدث خلال الأسبوع الأخير من عام 2006.

باي إحساس بالانتماء إلى المجتمع؟ وكيف؟ ما تقدم هو فكرة فيلمنا وهو مستوحى جزئيا من الحوار والمشاهد التي سمعناها وشهدناها أنا وشريكتي في الكتابة إرادة في العراق ما بين عامي 2006 و2007“.

وتضيف “باستخدام مائة المصير الواقعية هذه منطلقا خلقنا سردنا الخيالي مما جعل مشاعر شخصياتنا تحضر بالطريقة التي تتيحها الدراما وفي نفس الوقت تحاول التعبير عن الطاقة والخطر والفوضى في الواقع الأوسع الذي تعيشه هذه الشخصيات“.

المخرجة تظهر لنا فترة تمزيق بغداد بسبب الاقتتال الطائفي وتحضر فيلمها في الأسبوع بين عيدي الميلاد والأضحى

إذن هذه التجربة مستوحاة جزئيا من تجربة الكاتبة المشاركة في الفيلم إرادة الجبوري، وهي روائية وشاعرة فقدت مثل بطلتها سارة القدرة على الكتابة في السنوات التي تلت الغزو.

أداء تمثيلي

ساعدت حياة الممثلة دارينا الجندي في أدائها المتقن لشخصية الكاتبة، فوالدها الكاتب والصحافي السوري عاصم الجندي كان معارضا للنظام السوري ومطالبًا بالحرية والعدالة ثم سجنه، وبعد خروجه نفى إلى بغداد عام 1985، حاولت محاربة مجتمعا وتقاليدته البالية فدخلها الأقارب إلى مستشفى الأمراض العقلية عام 2001، ثم هربت إلى باريس التي فتحت لها كل الأبواب للاستقرار في فرنسا لأنها وجدت البيئة تجربة المصح العقلي الذي أدخلت إليه عنوة.

عاشت الجندي حياة صاخبة بالأحداث متحررة، الأمر الذي دفعها إلى الشعور الهش بالأمل كل يوم؛ ماذا تجربة المصح العقلي الذي أدخلت إليه المناسبة لهويتها الفنية والشخصية.

القارب (علي كريم) الذي ينام على سطح قاربه وعلى ضفاف نهرنا وتحت سماءنا، الذي يجده الاحتلال في بعض الأحيان يسحب جنث المغدورين في النهر.

ركزت المخرجة أيضا في فيلمها هذا على التجاذب الطائفي بين السنة والشيعة الذي وصل إلى درجة العمليات الإرهابية والتصفيات الجسدية والاعتيالات. وفي مشهد مؤثر يلخص رسالة كاتبة الفيلم إرادة الجبوري بصورتها المخرجة بشكل رائع يعبر عن البؤس الطائفي الديني، وأثناء خروج البنت ريم من المدرسة، تسأل الطفلة أمها الكاتبة قائلة “يسألني الأطفال هل أنا سنية أم شيعة، فبماذا أجيبهم هل نحن سنة أم شيعة يا أمي“، ترد عليها الأم “إذا سالوك مرة أخرى أجيبني فقط بـ: أنا عراقية“.

في النهاية تتخلّى الكاتبة عن قرارها وتظل في بلدها وفي حوار جميل بينها وبين ابنتها الصغيرة تمرر المخرجة خطابها بسلاسة وبدون مباشرة كون البلد لمواطنيه وأن كل شيء فيه لهم رغم ما وقع ويقع وأن التمسك بالأرض وبالوطن هو أقصى درجات المقاومة بالنسبة إلى المواطن البسيط.

يعتمد النص السينمائي في سيرده للحكاية اعتمادا كبيرا على يوميات سجلتها الكاتبة إرادة الجبوري خلال الفترة الدموية لاحتلال الأميركي. وكانت تسجل الأحاديث التي تسمعها أثناء اصطحاب طفلتها إلى المدرسة وخلال التدريس في الجامعة لترسم صورة حياة عراقية وسط هذه الأحوال في بلد محتل، وتلك الجماعات الإرهابية التي تقتل ببشاعة الأبرياء بحجج واهية وخصوصا النساء اللواتي يغتلسن ويتم التمثيل بجثثهن ويصلبن في الساحات العامة حتى تتفسخ لحومهن أو يرمى بجثثهن في النهر.

تتحدث المخرجة عن فيلمها قائلة “عندما يتسلطى العالم داخلنا وخارجنا، كيف نحافظ على إحساسنا بانفسنا وبصفتنا، كيف نحافظ على تماسك حياتنا؟ هل يمكننا أن نكون صادقين مع قيمنا ومعتقداتنا؟ أين نجد الإرادة والشجاعة لمقاومة الضرر وتجديد الشعور الهش بالأمل كل يوم؟ ماذا نحكي لأطفالنا؟ هل يمكننا الاحتفاظ

في قلب الأحداث يروي الفيلم قصة سارة مع ابنتها ريم (زينب جودة) البالغة من العمر 8 سنوات التي ترشحت لجائزة أفضل ممثلة في دور مساعد من جوائز السينما المستقلة البريطانية. والدة سارة المسنة وشقيقها يحيى (أحمد هاشمي) يجد نفسه على مفترق طرق أخلاقي عندما يكشف أن شركته المعمارية تشارك في ممارسات بناء غير آمنة وغير مطابقة للمواصفات مقابل رشاوى المهندسين، ويرفض أن يساهم في هذه الجريمة والفساد الذي ينخر المؤسسة.

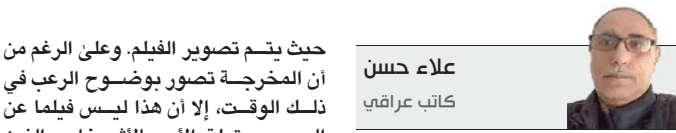
وفي ليلة مظلمة تهرب صبيحة أقرب صديقاتها، وهي ممثلة مسرحية مسيحية إلى سوريا التي كانت آمنة وقتذاك بعد تلقيها تهديدات طائفية بالقتل. وتتكفل خسارة سارة لصديقتها صبيحة بإعادة قدرتها وتحفيزها على الكتابة من جديد. ولكن هذا الأسلوب في الكفز من شخصية إلى أخرى ومن عائلة إلى أخرى، من المرجح أن يؤدي إلى الارتباك بالنسبة إلى المشاهد.

من السهل بما فيه الكفاية تحديد الشخصية المحورية، سارة، وعائلة منى (لبوة عرب) التي حرمت من أطفالها بسبب زواج فاشل في الماضي والتي تضع أمها اللوم عليها بأنها تركت أطفالها بكل سهولة وتخلت عنهم، وتصرخ منى بالمل ولوعة بأنها تركت كل شيء وراءها بسبب التعنيف المستمر من قبل زوجها السابق، وهي الآن حامل وتوشك على الولادة وتعيش مع زوجها (باسم حجار) الذي كان أسير حرب سابقا في إيران ثم عاد بعد تغيير النظام ليعمل سائق تاكسي، ووالدتها (سهام مصطفى) التي شل القلق حياتها منذ أن غيّب نظام صدام ابنها إبراهيم قبل 15 عاما وتعاني من الشroud الفكري والحزن والقلق، وينصب جل اهتمامها في البحث عن ابنها بين سجلات المفقودين ومن يعثرون عليه في المقابر الجماعية.

وتعيش في مكان قريب دجلة المرأة المحبطة (ريم عباس) مع شقيقها نبيل (سامي العلي) الذي يجلس على كرسي متحرك، وتجد عائلة مسيحية تضم صبيحة (بادية عبيد) وابنتها الصغيرة نور. إضافة إلى شخصية البروفيسور سامي، الذي جسّد دوره الفنان كامران رؤوف، الأستاذ الجامعي الذي حصلت الكاتبة سارة درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي تحت إشرافه، وكان ويؤورها بين فترة وأخرى ليتبادل الحديث في أمور الكتابة ومواضيع تخص الأدب.

هناك الساعي أبوحيذر، ويقدم الدور الممثل المعروف محمود أبوالعباس، والذي من فسه أخذ عنوان الفيلم حين سئل “شكو ماكو؟”، يرد أبوحيذر “ماكو شسي”، وابنه المراهق حيدر (مسلم حسون) الذي يسعى للانتقام من قتلته أمه وأخواته في حادث تفجير، يُغرق أبوحيذر ياسه في الكحول، في حين أن ابنه معرض بشكل متزايد لخطر تجنيده في الميليشيات الطائفية، حينما ينتبه إليه الأب نتيجة تحذير الجار كريم الخبر يكون الأوان قد فات. ونجد صائد السمك والجار الذي خطفوا ابنه لأسباب طائفية، شخصية أخرى بارزة هنا هي البلام رجل

بعد مرور عشرين عاما على الغزو الأميركي للعراق، قيل الكثير عن فظائع الحرب، مئات الآلاف من القتلى، دمرت المساجد والمباني، ولكن ماذا عن المواطنين العاديين في ذلك الوقت؟ إنه سؤال تجيب عليه المخرجة العراقية ميسون الباجه جي في فيلمها “كلشي ماكو/ نهرنا.. وسماعنا“.



أوضحت المخرجة ميسون الباجه جي أنها تريد أن تصور في فيلمها “كلشي ماكو/ نهرنا.. وسماعنا” تحدي العراقيين الذين يعيشون في بغداد. وقالت “أولئك الذين لم يعيشوا كل ذلك (الغزو الأميركي للعراق) يرونهم فقط كضحايا. إنهم لا يرون أن نوعا من الدفء يستمر بين الناس، وأنهم مازالوا يهتمون ببعضهم البعض. هذه طريقة واحدة للبقاء والمقاومة“.

يبدأ الفيلم من بغداد وفي وقت شتاء عام 2006، في زمن اشتد فيه الاقتتال الطائفي وفرض حظر التجوال مع استمرار الاحتلال الأميركي للبلاد. افتتاحية الفيلم تنطلق من نهر دجلة وتختتم منه حتى أن المخرجة أو الكاتبة عمدت إلى إعطاء اسم النهر لإحدى شخصيات الفيلم.

حياة بعد الغزو

تقع أحداث “كلشي ماكو/ نهرنا.. وسماعنا” في بغداد وعلى ضفاف نهر دجلة. ويقدم الفيلم صورة مقنعة للحياة في العراق في زمن الاقتتال الطائفي، والعمل إهداء من مخرجته ميسون الباجه جي إلى شباب العراق عرفانا بشجاعتهم وطموحهم في تحقيق العدالة والحرية. وهذا أول فيلم روائي تقدمه مخرجة سينمائية عراقية ومن صناعة امرأتين ينال دعما إنتاجيا على مستوى دولي، حيث التقت المخرجة الباجه جي مع الكاتبة إرادة الجبوري وشركتها في كتابة الفيلم. وقالت المخرجة “الغرض الحصول على تمويل من صندوق الفيلم الأوروبي كان ينبغي علي الالتزام بالقوانين الأوروبية المتعلقة بجنسيات أعضاء الفريق، وكيفية صرف التمويل الأوروبي“. وقد صور الفيلم بكامله في العراق، وتحديدًا في السليمانية وبغداد. في حين أشارت الكاتبة الجبوري إلى إصرار الباجه جي على إنجاز فيلم مستقل تماما.



الفيلم يقدم صورة الحياة لحي بغدادي وسط الخراب والسيرك الدموي خلال الأسبوع الأخير من عام 2006 المضطرب

بعد الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003، كانت صور البلاد التي انتشرت في وسائل الإعلام الرئيسية من الدمار والعنف والسيارات المفخخة، ولكن المخرجة الباجه جي منتجة الأفلام الوثائقية المخضمة أرادت تصوير هذا الفيلم المقنع لأول مرة في موقع في العراق كي ترسم صورة لشريحة من الناس يعيشون تحت القصف والخطف والقتل، وحاولت تقديم صورة الحياة لحي بغدادي وسط هذا الخراب والسيرك الدموي خلال الأسبوع الأخير من عام 2006 المضطرب.

أحداث الفيلم تدور بعد ثلاث سنوات من الغزو الأميركي، في ذلك الوقت كانت قوات الاحتلال قد أنشأت نظاما سياسيا طائفيا أدى إلى الانحدار بالبلاد نحو العنف والبؤس في الحي المختلط دينيا

الإنسان لم يعد القوة المهيمنة في الحروب

أسلحة ذكية وبرمجيات تكتيكية تغني عن الخوف أو الغضب في المعارك



خوارزميات فتاكة



مخاوف من دمار الإنسان

أبرمت شركة "سكيل إي.أي" عقدا لنشر برمجيات لغوية على شبكة سرية تابعة لوحدة كبيرة في الجيش الأمريكي. وسيسمح روبوت الدردشة الخاص بها والذي أطلق عليه اسم "دونوفان" للقادة بالتخطيط والتصرف في غضون دقائق بدلا من أسابيع.

هذا الأسطول 22 تيرا بايت من البيانات يوميا. لذلك، إذا تمكنا من إعداد واستخدام هذه البيانات التي تولدها مجموعات من البيانات الجاهزة للذكاء الاصطناعي، يمكننا امتلاك تفوق في البيانات لا يمكن التغلب عليه عندما يتعلق الأمر باستخدام العسكري للذكاء الاصطناعي".

يجعل من المستحيل القضاء عليها أو إلحاق أضرار بها كلها". تعمل العديد من الشركات على تطوير واختبار مركبات مستقلة، مثل شركة "اندوريل" ومقرها في كاليفورنيا والتي تروج لمركبات مستقلة تعمل تحت الماء "فغالة لمجموعة متنوعة من أنواع المهام الدفاعية والتجارية" تشمل الاستشعار بعيد المدى في المحيطات والتدابير المضادة للألغام والقتال المضاد للغواصات.

يمكن للبرمجيات التكتيكية أن تساعد إلى حد بعيد المخططين البشريين، خصوصا أنها مدعومة بالذكاء الاصطناعي وقادرة على جميع كميات هائلة من البيانات بفضل الأقمار الاصطناعية والرادارات وأجهزة الاستشعار وأجهزة الاستخبارات. في وقت سابق هذا العام، قال رئيس شركة "سكيل إي.أي" للذكاء الاصطناعي الكسندر وانغ خلال جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي "على الجميع في (وزارة الدفاع الأميركية) أن يفهم أن البيانات هي في الواقع الأخيرة في حرب الذكاء الاصطناعي". وأضاف "تملك أكبر أسطول من الأجهزة العسكرية في العالم. يولد

لا تزال معظم هذه الأسلحة في مراحل إعداد الفكرة أو النماذج الأولية، لكن الحرب بين روسيا وأوكرانيا قدمت لمحة عن إمكاناتها. فالطائرات المسيّرة التي يتم التحكم بها عن بعد ليست بجديدة، لكنها باتت مستقلة على نحو متزايد ويستخدمها كلا الجانبين، ما يضطر إلى الهرب بحثا عن ملاجئ تحت الأرض. وقد يكون ذلك واحداً من أكبر التغييرات الفورية، وفق راسل. ويقول راسل "إن النتيجة المحتملة لامتلاك أسلحة ذاتية التشغيل هي أن يظهر أي شخص في ساحة المعركة يعني أنه معرض للقتل".

ويمكن للأسلحة ذاتية التحكم أن تتمتع بالعديد من المزايا المحتملة بالنسبة للجيش المهاجم، إذ يمكنها أن تكون أكثر كفاءة ويمكن إنتاجها بتكلفة أقل وتُغني عن المشاعر الإنسانية الصعبة مثل الخوف أو الغضب في ساحة المعركة. لكن هذه المزايا تغير أسئلة أخلاقية.

يقول راسل إن كون إنتاجها منخفض التكلفة وسهلا، يعني أنه لن تكون هناك أي حدود لقوة النيران التي يمكن أن يستخدمها المعتدي، "يمكنني ببساطة إطلاق مليون منها دفعة واحدة إذا أردت محو مدينة بكاملها أو مجموعة عرقية بكاملها".

يمكن للغواصات والقوارب والطائرات القادرة على العمل بشكل مستقل أن تشكل دفعة كبيرة لأنشطة الاستطلاع والمراقبة والدعم اللوجستي في البيئات النائية أو الخطرة. وتقع مثل هذه المركبات في قلب برنامج "ريبليكتور" الذي أطلقته وزارة الدفاع الأميركية لمواجهة التفوق الذي تتمتع به الصين في القدرات البشرية.

والهدف من هذا البرنامج هو التمكن من نشر عدة آلاف من الأنظمة الرخيصة وسهلة الاستبدال في وقت قصير في مختلف المجالات من البحرية وصولاً إلى الفضاء الخارجي، حسبما تقول نائبة وزير الدفاع الأميركي كاثلين هيكس. وتوضح هيكس أن رمي الكثير من هذه الأنظمة "في الفضاء في وقت واحد (...)

لم يبق مجال لم يقتحمه الذكاء الاصطناعي حتى باتت المواقف منه مزدوجة، فكما اقتحم عالم الصحة حتى أنه سيكون قادرا على اكتشاف الأدوية ما يعطي الأمل خاصة للمصابين بالأمراض المستعصية فهو قادر على اقتحام عالم الحرب من خلال أنظمة ذاتية التشغيل تحكمها خوارزميات تسمح للكمبيوتر "بالرؤية".

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)

- على غرار البارود والقنبلة النووية، يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على إحداث ثورة في الحروب، حسبما يرى محللون، ما سيولد نزاعات بشرية مختلفة على نحو لا يمكن تصوّره وأكثر فتكا.

قبل القمة بين الرئيس الصيني شي جينبينغ ونظيره الأمريكي جو بايدن، انتشرت اقتراحات مفادها أن الرجلين سيتفقان على حظر الأسلحة الفتاكة ذاتية التحكم.

لم تثمر القمة عن مثل هذا الاتفاق، لكن بعض الخبراء يرون أن الذكاء الاصطناعي موضوع مهم بدأ يحدث تغييرات في النزاعات المسلحة وفي المنافسة على الهيمنة العالمية.

يقول مراقبون إن بكين تستثمر بشكل هائل في الذكاء الاصطناعي إلى درجة أنها قد تتمكن من تغيير ميزان القوى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وربما أبعد منها.

ولذلك أثار عيقة على النظام العالمي الذي هيمنت عليه لفترة طويلة الولايات المتحدة. وجاء في تقرير أعدته لجنة من الخبراء بقيادة رئيس غوغل السابق إريك شميت "لا يتعلق الأمر بالقلق من أننا لم نعد القوة المهيمنة في العالم، بل بتعلق بمخاطر العيش في عالم يصبح فيه الحزب الشيوعي الصيني القوة المهيمنة".

ويمكن لجميع أنواع الأسلحة، سواء أكانت روبوتات أو طائرات مسيرة أو طوربيدات على سبيل المثال، أن تتحول إلى أنظمة ذاتية التشغيل بفضل أجهزة استشعار متطورة تحكمها خوارزميات بالذكاء الاصطناعي تسمح للكمبيوتر بـ"الرؤية". ذاتية التشغيل لا تعني أن السلاح "يمكنه أن يستيقظ صباحا ويقرر أن يشن حربا"، حسبما يؤكد الأستاذ في علوم



الأسلحة ذاتية القيادة قادرة على تحديد مواقع بشر واختيارها ومهاجمتها من دون تدخل بشري

الذكاء الاصطناعي يدخل عالم اكتشاف الأدوية

رغم ذلك، فإن العلاجات المتاحة حاليا للتليف تعالج الأعراض بشكل أساسي، ويعتبر نهج "إنسيليكو" فريدا من نوعه لأنه يستهدف الخلايا التي يُعتقد أنها مسؤولة عن تندب الأنسجة، كما قال كوبي.

وقال زافورونكوف إن إنسيليكو لم تلاحظ أثارا جانبية تتعلق بالجهاز المناعي في عقارها المرشح حتى الآن، وستواصل مراقبة سلامة وفعالية العقار على المدى الطويل في التجارب السريرية.

ولدى إنسيليكو الآن أكثر من 30 برنامجا قيد الإعداد مع ثلاثة أدوية تجريبية أخرى تخضع للمراحل السريرية، مثل السرطان وكوفيد - 19، ضُعت جميعها باستخدام منصة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها.

وفي سبتمبر، قالت الشركة إنها باعت حقوقا لتطوير وبيع عقار محتمل للسرطان لشركة "إكسيليسينز" التي يقع مقرها في كاليفورنيا، وتشارك في تطوير عقار آخر للسرطان مع شركة "شنغهاي فوسان فارماسوتيكال غروب" للأدوية التي يسيطر عليها الملياردير الصيني قوه قوانغتشانغ.

وأصبحت الشركة بالفعل اللاعب العالمي من الدرجة الأولى في مجال اكتشاف الأدوية القائمة على الذكاء الاصطناعي، وفقا لما قاله مين فانغ، المدير الإداري الذي يقود امتياز الرعاية الصحية والمستهلك والإنترنت في الصين لشركة "واريسورغ بينكوس"، مُشيرا إلى أن نموذج أعمالها المتمثل في الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحديد أهداف جديدة وتصميم جزيئات جديدة والشراكة مع شركات الأدوية الأخرى لتطوير العلاجات "جذاب للغاية".

وحذر مقال نُشر في مجلة "نيتشر" في أكتوبر من أن ادعاءات شركات الأدوية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تحتاج إلى تأكيدات مستقلة وتجارب سريرية، وهو المعيار نفسه الذي تلتزم به جميع الشركات في صناعة الأدوية لتحديد مدى استمرارها.



لا يوجد حتى الآن دليل واضح على أن الذكاء الاصطناعي قد يتوصل إلى اكتشاف علاجات منقذة للحياة

ويصعب أيضاً التنبؤ بالآثار الجانبية على البشر عبر الخوارزميات، ولن يكون نجاح إنسيليكو واضحا حتى يتم الانتهاء من التجارب النهائية. وقال كريستوف كوبي، أستاذ أمراض الكلى في جامعة "أر.ديلبيو.تي.إتش.أخن" في ألمانيا، الذي نُشر دراسة في مجلة "نيتشر" عن تليف الكلى، إن البيانات المستقاة من التجارب على العقار الذي تطوره إنسيليكو تبدو جيدة. ومع ذلك، أعرب عن قلقه بشأن الآثار طويلة الأجل للعلاج على الناس. وقال "مع كل العلاجات المضادة للالتهابات، عادة ما يكون المرء قلقا بشأن العدوى، وتأثيرها على الجهاز المناعي".

تقول "إنسيليكو" إن الخطوات بدءا من تحديد الهدف الجديد وصولا إلى تصميم الدواء لجلسه جاهزا للتجارب البشرية استغرقت حوالي 18 شهرا فقط بميزانية تبلغ حوالي 2.7 مليون دولار. هذا ما يقرب من ثلث الوقت وتُسرر التكلفة التي كان من الممكن أن يحتاجها تطويره دون اللجوء إلى الخوارزميات. وتمتلك إنسيليكو الآن مختبر الروبوتات الذي يديره الذكاء الاصطناعي في سوتشو في الصين، خارج شنغهاي، حيث تخضع للتجارب بدلا من البشر لتحليل جودة وتكوين المصاد وتغذية البيانات إلى نظامها لتحسين نماذجها من الذكاء الاصطناعي. تمتلك الشركة أيضاً منصة ذكاء اصطناعي تنبئ بنتائج التجارب السريرية، وتقوم ببناء منصة أخرى تولد المنتجات الحيوية وتدرس الحوسبة الكمومية، كما قال اليكس أليبر، رئيس إنسيليكو.

مع ذلك، لا يزال استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوية ناشئا وملبئا بالإخفاقات التي تظهر الصعوبات التي تواجهها إنسيليكو في طرح عقارها في السوق. وقالت شركة "سوميتومو فارما" الشريكة لشركة "إكسيلينزا"، والتي يقع مقرها في المملكة المتحدة، في عام 2022 إنها تخلت عن علاج لاضطراب الوسواس القهري صممه الذكاء الاصطناعي، حيث لم يستوف المعايير المتوقعة في المرحلة الأولى من التجارب. وأشارت في أبريل إلى أن العلاج المرشح للتهاب الجلد التأتبي (إكزيما) من "بينيفولنت إي.أي." والذي حُد أيضا عبر الخوارزميات، فشل في تقليل الالتهاب في منتصف مرحلة التجارب.

الصين على الذكاء الاصطناعي، فإن أي نجاح تحقّقه "إنسيليكو" سيسلط الضوء على مدى فوائد التعاون العلمي الدولي.

قال اليكس زافورونكوف، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "إنسيليكو"، "تبرّز إنسيليكو بفضل العقار الجديد الذي تهدف إلى تطويره باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهو عبارة عن جزيئات اكتشفت باستخدام الذكاء الاصطناعي ووصل العقار إلى مرحلة التجارب السريرية"، وإذا نجحت الشركة في تطوير دواء أمراض الرئة، "فإن ذلك سيغير كل شيء".

وأصبح استخدام الذكاء الاصطناعي أكثر شيوعا في مجال الرعاية الصحية بعد أن استخدمت وحدة "ديب مايند" التابعة لشركة الفايثب، الشركة الأم لغوغل، برنامجا يعمل بالذكاء الاصطناعي يسمى "ألفا فود" للتغلب على عالم أحياء في التنبؤ بشكل البروتينات، وهي البنية الأساسية للأمراض.

وتتمثل الغاية من استخدام الذكاء الاصطناعي في خفض تكاليف العملية وتسريع العثور على أدوية جديدة من خلال تخلي الكثير من تجارب التخمين والمئات من التجارب العملية المطلوبة عادة لتحديد الجزيئات الواعدة. بعيدا عن عالم الشركات الناشئة، تسعى شركات الأدوية الكبيرة مثل "فايز"، و"جي.أس.كاي" و"تاكيدا فارماسيتيكال"، لاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتطوير الأدوية. ويقدّر الخبراء أنه على مدى العقد المقبل، يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير الأدوية في المراحل المبكرة إلى التوصل إلى 50 علاجاً جديداً.

إنسيليكو أول علاج مرشح في مرحلة التجارب السريرية قائم بالكامل على الذكاء الاصطناعي في تاريخ هذه الصناعة العالمية".

بينما تستثمر شركات الأدوية في جميع أنحاء العالم بكثافة في الذكاء الاصطناعي، لا يوجد حتى الآن دليل واضح على أن هذه التكنولوجيا قد تتوصل إلى اكتشافات علاجات منقذة للحياة.

وواجهت سلسلة من مركبات الأدوية الأخرى التي اعتمدت على الذكاء الاصطناعي انتكاسات، ولا يزال يُحتمل أن تبوء محاولات "إنسيليكو" في هذه العملية بالفشل أو تستغرق سنوات لطرح العقار في السوق.

في الوقت نفسه، فإن الآثار المترتبة على أي نجاح ستكون ضخمة، ما يفتح الباب أمام تطوير علاجات جديدة أقل سعرا وتعتمد على الذكاء الاصطناعي، بإمكانها إنقاذ الأرواح وخفض التكاليف للأنظمة الصحية.

وعلى الرغم من سعي الولايات المتحدة إلى ضمان عدم سيطرة

بكين - يواجه الاندفاع العالمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي لاكتشاف أدوية جديدة اختبارا حاسما، حيث تقترب إحدى الشركات المتسابقة من تجارب المرحلة الأخيرة لتطوير عقار اكتشفته الخوارزميات، بحسب بلومبرغ.

واستخدمت "إنسيليكو ميدسن"، التي يقع مقرها الرئيسيان في هونغ كونغ ونيويورك، الذكاء الاصطناعي لتطوير دواء تجريبي لمرض التليف الرئوي المستعصي مجهول السبب. ويُعتبر العلاج في منتصف مرحلة التجارب في الولايات المتحدة والصين مع صدور بعض النتائج المتوقعة في أوائل عام 2025.

وتتم مراقبة نتائج تجارب "إنسيليكو" عن كثب في صناعة الأدوية نظرا لاستخدام الشركة الذكاء الاصطناعي لتحديد نهج جديد لمقاومة المرض القاتل، وإنتاج فئة جديدة من الجزيئات للعلاج.

يقول باحث في ديب فارما إنتلجنس، يقيم في المملكة المتحدة "يعتبر علاج



إنتاج غير مضمون الجدوى

المشي إلى الوراء يحسن التوازن ويساعد على حرق الدهون

قشرة الفص الجبهي، التي تشارك في التخطيط وصنع القرار والذاكرة. وقالت البروفيسورة جانيت دوفيك من جامعة نيفادا بـلاس فيغاس، والتي كانت ضيفة في البودكاست، إن إحدى الفوائد الرئيسية للمشي العكسي هي "الاستخدام المختلف لمجموعات العضلات الرئيسية"، والتي يمكن أن تسهم في علاج الـم الظهر. وأوضح موسلي أن العضلات الموجودة في الجزء الخلفي من الساقين، أوتار الركبة، تمتد عند المشي إلى الخلف. وأضافت دوفيك أن "وجود التمدد يسمح بنطاق أكبر من الحركة وبالتالي يقل الضغط على الظهر".

وأشارت إلى أنها أجرت دراسة صغيرة على رياضيين وجدت فيها أن 80 في المئة منهم تمكنوا من تخفيف الـم الظهر من خلال المشي العكسي. وقالت إن هذه الممارسة يمكن أن تساعد على "تحسين الاستقرار والتوازن".

ووجدت أن كبار السن الذين ساروا لمدة 15 دقيقة خمسة أيام في الأسبوع، لمدة أربعة أسابيع، كانوا قادرين على تحسين توازنهم.

واقترحت دوفيك الشروع في تجربة المشي العكسي ببطء وزيادة السرعة بشكل تدريجي لفترة أطول من الوقت، وأوصت بالبدء بدقة أو دقيقتين، ثم إضافة دقيقة أخرى كل يومين.



المشي إلى الخلف علاج لآلام الظهر

متى تصبح التمارين الرياضية ضارة؟

كما أن القيام بممارسة رياضة الجري من قبل أشخاص مصابين بالسمنة قد يزيد احتمالات إصابة مرضى السمنة بمشكلات في المفاصل، ومن الممكن أن تزداد إلى درجة قد تستدعي الخضوع لعملية استبدال المفصل.

ممارسة اليوغا والتمدد والأنشطة المماثلة تتطلب الحذر؛ لأنها تتمد حتى العضلات التي لا تحتاج إلى تمدد

وتصبح الرياضة ضارة أيضا عند أداء التمارين الرياضية في فترة قد يكون فيها الجسم مرهقا نتيجة عدم الحصول على قسط كاف من النوم في الليلة السابقة. وكذلك القيام بالرياضة بالرغم من الشعور بالـم أو انزعاج من إصابة رياضية سابقة.

وتوجد تمارين ورياضات معينة يمنع على الحامل ممارستها أو يفضل أن تتجنبها قدر الإمكان، مثل الهبوط بالمظلات والملاكمة والأنشطة التي تتضمن تسلق أماكن مرتفعة.



ممارسة رياضة السباحة تتطلب الانتباه

وقال موسلي "يستخدم المشي إلى الخلف عضلات أقل نشاطا في حالة المشي إلى الأمام، مثل ريلة الساق، بالإضافة إلى عضلات الفخذ الرباعية، وهي العضلة الكبيرة الموجودة في الجزء الأمامي من الفخذ".

إحدى الفوائد الرئيسية للمشي العكسي هي الاستخدام المختلف لمجموعات العضلات الرئيسية، وعلاج الآلام

وأضاف أن المشي العكسي يمكن أن يعزز الذاكرة قصيرة المدى أيضا، واستشهد بدراسة أجراها باحثون من جامعة روهامبتون، حيث اختبروا ذاكرة المشاركين بشأن مقطع فيديو بعد أن طلبوا منهم المشي إلى الخلف أو الأمام أو الوقوف ساكنين، ووجدوا أن الذين يمشون بشكل عكسي "يتذكرون باستمرار المزيد عن الفيديو أكثر من الآخرين".

وأوضح أن "المشي إلى الخلف ينشط أجزاء مختلفة من الدماغ مقارنة بالمشي إلى الأمام"، ما يساعد على "تعبئة موارد الدماغ"، ويشمل ذلك

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - رغم الدراسات العديدة التي أثبتت فوائد المشي الصحية، إلا أن هدف الوصول إلى 10 آلاف خطوة في اليوم، قد يبدو صعبا بعض الشيء على الكثيرين.

ومن أجل الاستفادة من المشي دون القيام بالآلاف الخطوات يوميا، يقول الدكتور مايكل موسلي، صيف البودكاست "جاست وان فنغ"، "إن المشي إلى الخلف (المشي العكسي)، بدلا من المشي إلى الأمام، يلبيح دقائق فقط يمكن أن تكون له بعض الفوائد الصحية المدهشة".

وأشار في أحدث حلقة من البودكاست الخاص به إلى أنه يتبع هذه الممارسة "الغريبة" (المشي إلى الوراء) للمساعدة في علاج "الوخزات" التي يتعرض لها في أسفل ظهره وركبتيه.

وأوضح أن "هذه تقنية تم استخدامها في العلاج الطبيعي لعقود من الزمن من أجل إعادة تأهيل إصابات أسفل الساق. ويمكن أن تحسن مشيتك ودفرتك على الحركة، وهناك قدر مذل من الدراسات العلمية الجيدة التي توضح كيف يمكن للمشي إلى الخلف أن يقوي ذاكرتك ومهارات حل المشكلات".

ووصف موسلي المشي إلى الوراء بأنه "ممارسة قديمة جدا. ويعتقد أنها نشأت في الصين، حيث لا تزال شائعة حتى يومنا هذا". وتابع "في الواقع، لدى الصينيين قول مأثور مفاده: أن مئة خطوة إلى الوراء تساوي ألف خطوة إلى الأمام".

وللمشي مئة خطوة إلى الوراء فوائد عدة تشمل حرق المزيد من السعرات الحرارية والتقليل من الـم الظهر وتحسين التوازن وتعزيز الذاكرة قصيرة المدى. ووفقا لموسلي، خبير النظام الغذائي، فإن السير إلى الخلف يستهلك طاقة أكبر(نحو 30 في المئة، وفقا للدراسات) لذلك فهو يساعد الجسم على حرق سعرات حرارية أكثر قليلا من المشي إلى الأمام.

وأشار إلى دراسة نشرتها "المجلة العالمية للطب الرياضي"، وجدت أن المشاركين الأصحاء فقدوا 2.5 في المئة من الدهون في الجسم عن طريق إضافة المشي إلى الوراء إلى خطة تمارينهم.

موسكو - للتمارين الرياضية فوائد

جثة، ولكن يمكن أن تكون ضارة أحيانا وفقا للدكتور بغور كونيخوف أخصائي إعادة التأهيل.

وأشار الأخصائي الروسي إلى أن الإنسان بطبعه في حاجة إلى النشاط البدني، وهذا ما يؤكده الأطباء من جميع الاختصاصات كاطباء القلب والأعصاب والجراحين وحتى النفسيين. لأن ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تؤدي إلى تقوية القلب والأوعية الدموية والجهاز الهلزي والجهاز العضلي الهيكلي وتشكيل العضلات بشكل متناغم، ما يضمن الوضع الصحيح وصحة العمود الفقري.

ولكن يمكن التعرض لإصابة في حالة الخطأ في تنفيذ حتى أبسط التمارين الرياضية. فمثلا يوصى الجمع بممارسة السباحة التي تعتبر نشاطا كبيرا وأمانا في نفس الوقت. ومع ذلك إذا

لم يكن الوجه مغمورا في الماء والعمود الفقري العنقي والصري والطني على خط واحد، فليس مستبعدا تفاقم أمراض العمود الفقري. كما أن ممارسة اليوغا والتمدد والأنشطة المماثلة تتطلب الحذر؛ لأنها تتمد حتى العضلات التي لا تحتاج إلى تمدد. وإضافة إلى ذلك سوف يضعف تماسكها المفاصل.

وأصبحت ممارسة الهولة بانتظام من أنواع الرياضة المنتشرة على نطاق واسع، حيث يمارسها البعض من أجل التخلص من الوزن الزائد. ولكن هذه الرياضة تشكل ثقلا كبيرا على الركبتين. كما أنها تزيد الضغط على المفاصل والظهر والقلب والأوعية الدموية والقلب. والجري على الإسفلت أو أي سطح صلب بأحذية مختارة بشكل غير صحيح يزيد من المشكلات. كما لا ينصح بممارسة هذه الرياضة وحتى رياضة المشي بالقرب من الطرق الرئيسية. لأنه أثناء ذلك يستنشق الشخص كمية كبيرة من الهواء الملوث.

وينصح الأخصائي في ختام حديثه من يعاني من الأمراض المزمنة بضرورة

الأعمال المنزلية تعزز اللياقة البدنية وتحسن الحالة المزاجية

أعمال المسح والترتيب تتطلب بعض القوة والتحمل



الأعمال المنزلية بمثابة التمارين الرياضية

اكتشف علماء الأعصاب أن الدماغ يفز مواد للمكافأة عندما يتم إجراء الأعمال بصورة منتظمة، ويعتبر التنظيف من ضمن هذه الأعمال.

وتعد الأعمال الروتينية في نظر الكثير من السيدات طريقة فعالة للتخلص من التوتر والضغط العصبي. ونصحت بوزنكوب بإجراء جلستين صغيرتين للتنظيف خلال الأسبوع؛ وبهذه الطريقة تشعر المرأة بأنها أنجزت شيئا ما بسرعة.

ويمكن للسيدات، اللاتي يعانين من اضطرابات النوم، الاستفادة من روتين التنظيف في المساء؛ حيث يتعين عليهن التركيز على المهام البسيطة مثل وضع الأطباق في الغسالة أو فرز قطع الملابس. وقالت بوزنكوب "يجب أن تنفخس المرأة بكل حواسها في النشاط الذي تقوم به وتستمتع به، وذلك من أجل الوصول إلى حالة الاسترخاء والهدوء".

وأشارت شويبله إلى أن نشاط التنظيف الأكثر راحة يختلف من سيدة إلى أخرى، لذلك نصحت مدربة اللياقة البدنية باختيار النشاط الذي يجد من مستوى التوتر والضغط العصبي بسرعة أكبر، إضافة إلى ضرورة القيام بهذا النشاط من خلال حركات عديدة للتخلص من المزيد من التوتر.

وتقول سراب أريا "إن رفع كومة من الملابس المتسخة يعتبر تمرين قوة، في حين أن غسلها يعادل تمارين الكارديو. وهكذا تحصل على غسل تنظيف لأسبوع القادم، وتصبح أكثر لياقة في الوقت نفسه. ومن شأن القيام ببقية الأعمال المنزلية تعزيز صحة القلب والأوعية الدموية والحفاظ على سلامة العضلات".

وتقدم خبيرة اللياقة البدنية وخبيرة التغذية في نيودلهي عددا من الأعمال المنزلية المختلفة التي يمكن أن تحرق العديد من السعرات الحرارية بقدر التمارين الشاقة. وتقول أريا "يمكن للمرأة تحسين لياقتها البدنية من خلال تحويل روتينها المعتاد في المنزل إلى تمرين. وسواء قامت بنكس منزلها أو تنظيف حمامها، فإن مختلف الأعمال المنزلية تساعد على حرق السعرات الحرارية".

وعندما تتحني المرأة وتمد ذراعها لتنظيف المناطق التي يصعب الوصول إليها في منزلها، فإنها تحرك عضلاتها الأساسية بشكل مدهش وتمدد جسمها، وهذا يمثل تمرين كارديو رائع. ومع ذلك "لا ننسى أن تحافظي على بطنك وعضلاتك الأساسية مشدودين أثناء تنظيف المنزل ومسح الأرضية، فبينما تجعلين منزلك نظيفا ولامعا تحرقين في الواقع 195 ساعة حرارة في الساعة".

كما أن صعود السلالم ونزولها بوتيرة سريعة لشراء البقالة يمكن أن يحرق 500 ساعة حرارية في الساعة. وفرق البقالة وتنظيفها يحركان عضلات البد والذراع ، مما يجعل ذلك تمريناً رائعاً للذراع. وإذا كانت المرأة تفعل ذلك أثناء الوقوف، فيمكنها أيضا إشراك جذعها في التمرين.

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية ممارسة الأعمال المنزلية ودورها في تحسين اللياقة والمزاج وحرق السعرات الحرارية. ولأن الأعمال المنزلية تتطلب الكثير من الحركة والجهد فهي بمثابة التمارين الرياضية التي تقوي العضلات وتشدّها. ويمكن للمرأة استغلال فرصة تنظيف النوافذ للقيام بالعديد من تمارين الإطالة، وذلك للتخلص من حالات الشد والتوتر في عضلات الكتف والذراع.

برلين - تعود الأعمال المنزلية بفوائد عديدة على صحة الجسد والنفس؛ فهي تعزز اللياقة البدنية من ناحية وتحسن الحالة المزاجية من ناحية أخرى.

وقالت مدربة اللياقة البدنية الألمانية لاورا شويبله "إن القيام بالأعمال المنزلية يعني الكثير من الحركة والرياضة؛ لأن التنظيف بواسطة المكينة الكهربائية وأعمال المسح والترتيب يتطلب بعض القوة والتحمل".

وأوضحت شويبله أنه عند استعمال المكينة الكهربائية لمدة ساعة يتم حرق 200 ساعة حرارية، ويسري ذلك عند تنظيف النوافذ، فإذا تم العمل عليها لمدة ساعة فإنه يتم حرق 180 سعرا حراريا، وعند القيام بتنظيف الحمام فإنه يمكن حرق 300 ساعة حرارية.

ويزداد معدل حرق السعرات الحرارية عند القيام بالأعمال المنزلية في الهواء الطلق، فمثلا عند العمل في الحديقة وإجراء أعمال البستنة لمدة ساعة يتم حرق حوالي 360 سعرا حراريا، بينما يحتاج قص العشب إلى 400 ساعة حرارية.

وتقترح مدربة اللياقة البدنية بعض التمارين التي يمكن أدائها أثناء غسل الأطباق أو تنظيف الحمام أو ترتيب الأسرة أو تنظيف النوافذ:

غسل الأطباق مع تمارين القدم: نصحت مدربة اللياقة البدنية برفع الكعب وخفضه أثناء الوقوف على حوض الغسل، كما يمكن درجة كرة رغوية أو كرة تنس أثناء غسل الأطباق. مسح الأرضية بخطوات المقص: عند تنظيف الأرضيات أو الحمام يمكن استعمال قطعتين من قماش التنظيف تحت القدمين والتحرك في شكل المقص أو محاولة القيام بذلك بواسطة قطعتين من قماش التنظيف في اليدين مع الارتكان على المساعد أو اتخاذ وضع تمارين البلاנק.

تمارين تقوية العضلات عند التنظيف: يمكن للمرأة دمج بعض تمارين تقوية العضلات مثل تمارين الرفع عند التعامل مع الأشياء الثقيلة، وتكرار ذلك عدة مرات.

تمارين التوازن عند ترتيب السرير: يمكن إجراء بعض تمارين التوازن قبل الشروع في ترتيب السرير، مثل محاولة الوقوف بقدم واحدة على مرتبة السرير. تمارين الإطالة عند تنظيف النوافذ: يمكن للمرأة استغلال فرصة تنظيف

النوافذ للقيام بالعديد من تمارين الإطالة، وذلك للتخلص من حالات الشد والتوتر في عضلات الكتف والذراع والصدر.

وللحفاظ على سمة الاندفاع والتحفز نصحت مدربة اللياقة البدنية بـ"وجوب

يمكن للمرأة دمج بعض تمارين تقوية العضلات مثل تمارين الرفع عند التعامل مع الأشياء الثقيلة، وتكرار ذلك عدة مرات

المرأة تدفع ثمن الحرب مرتين

الاغتصاب أداة للانتقام والمتعة والابتزاز والترهيب للسيطرة على النساء ومجتمعاتهن



النساء لا يمتلكن أجسادهن في الحروب

في أحدها أجبر الجيش الإمبراطوري الياباني النساء على العبودية الجنسية خلال الحرب العالمية الثانية. وتختلف التقديرات بأعداد تزاروح من 20 إلى 360 ألفا وحتى 410 آلاف (وفقا للمصادر الصينية). في أوروبا، سُجِّل “تجنيد” الفضايل المتحاربة لأعداد كبيرة من النساء خلال الحرب العالمية الأولى إلى “بيوت الدعارة الميدانية”. واستمرت هذه الممارسة في الأراضي الشرقية التي يحتلها الجيش الألماني والقوات التي تساعد له. وكانت معسكرات الاعتقال المروعة نفسها مجهزة ببيوت الدعارة. وكانت الجبهة الشرقية جحيما حقيقيا خلال الحرب العالمية الثانية. وكان الضباط والجنود الألمان ينتهكون حرمة النساء والفتيات، بينما لم يحاول القادة العسكريون وضع حد لهذه الفظائع. وكان الانتقام الروسي قفليعا. وبقى العدد الدقيق للنساء والفتيات الألمانيات اللاتي اغتصبتهن القوات السوفييتية أثناء الحرب والاحتلال غير مؤكد، لكن المؤرخين يقدرون أن أعدادهن قد تكون بمئات الآلاف، وربما تصل إلى مليوني ضحية.

وخلال حرب تحرير بنغلاديش في 1971، اغتصب الجيش الباكستاني وما يسمى بقوات رضاكار شبه العسكرية ما بين 200 و400 ألف امرأة وفئة بنغالية. ولا توجد أرقام دقيقة حول عدد النساء والأطفال الذين تعرضوا إلى الاغتصاب من القوات الصينية في معسكرات الاعتقال المختلفة. وتتراوح التقديرات من 20 إلى 50 ألفا.

وفي شرق الكونغو، يوصف انتشار الاغتصاب وشده وغيره من أشكال العنف الجنسي بالأسوأ في العالم. ووجدت دراسة أجريت خلال 2010 أن 20 في المئة من الرجال و30 في المئة من النساء أبلغوا عن تعرضهن لعنف جنسي مرتبط بالنزاع، وإن إراقة الدماء الوحشية لم تنحسر بعد.

قد تنفق جميعا على أن الحرب فضيحة وأن النساء والفتيات يعانين من آثارها. لكن علينا أيضا أن نعترف بأن العنف ضد المرأة يتخذ مثل هذه الأبعاد المروعة نظرا لكون النساء في معظم البلدان وحتى في أوقات السلم ضحايا للكراهية المبنية على جنسهن، والازدراء والقهر الديني/التقليدي، وعدم المساواة في الحقوق، ومجموعة واسعة من أنواع التمييز الأخرى. ويتضاعف الظلم وسوء المعاملة في زمن الحرب. وتتمثل إحدى وسائل تجنب أهوال الحرب في ضمان الحقوق المتساوية بين النساء والرجال، وضمان سن القوانين لهذا الغرض، ومتابعتها حرقيا، ومعاقبة من ينتهكونها على النحو الواجب. ويمكن عندما فقط الغول إن المرأة قطعت شوطا طويلا.

على ممارسة أنشطة غير قانونية، مما يعرضهن لخطر ملاحقة السلطات لهن. وإذا دُمِرت المنازل وأجلبت الأسر، فستتعرض النساء لأضرار بالغة بسبب مسؤوليتهن عن توفير المأوى والغذاء لأسرهن. وتعرض النساء والفتيات حتى في “الملاذات الآمنة” المفترضة، مثل مخيمات اللاجئين، لخطر الاستغلال الجنسي من الذين يتحكمون في الوصول إلى الغذاء والإمدادات. وإذا غامرنا بالخروج من المخيمات للعثور على الماء والغذاء والحطب، فقد يتعرضن للخطر أكثر.

قائمة الضحايا طويلة

وتبقى شعارات مثل “لقد قطعت شوطا طويلا يا عزيزتي” مهيئا للملايين من النساء اللاتي يعانين من مصاعب الحرب والنزوح. وتبقى قائمة الانتهاكات والمعاناة التاريخية والحالية للنساء في الحرب طويلة ويتواصل تحديثها باستمرار.

جميع مستويات التفاعل البشري تتأثر بعملية «العسكرة» وتصبح القيم الحربية مهيمنة لفترة طويلة بعد توقف العدوان المسلح



النهاية وكانني لا أملك جسدي، بل هو جسدهم. كان من الصعب قضاء اليوم وأنا أفكر في الضابط الذي سيأتي لي الليلة.”

ويبقى الاغتصاب شائعا في أي نزاع مسلح. ويُستغل لترهيب النساء والسيطرة عليهن وعلى جميع أفراد مجتمعاتهن. كما أنه يعدّ من أشكال التعذيب المعتمدة لانتزاع المعلومات والمعاقبة والترهيب. وترتكب مجموعة واسعة من الرجال جريمة الاغتصاب في زمن الحرب.

ويميل حتى أولئك المكلفون بحماية المدنيين إلى الاعتداء الجنسي على النساء والفتيات اللاتي تحت رعايتهن. وقد تكون النساء مستهدفات بالاعتصاب بسبب وضعهن الاجتماعي أو أصلهن العرقي أو دينهن أو نشاطهن الجنسي. وفي رواندا، تشير التقديرات إلى ارتكاب ما بين ربع ونصف مليون حالة اغتصاب خلال 100 يوم من الإبادة الجماعية من السابع من أبريل إلى الخامس عشر من يوليو 1994.

وغالبا ما يكون الاغتصاب مصحوبا بوحشية شديدة. وكثيرا ما تموت النساء والفتيات أثناء، أو بعده متاثرات بإصاباتهن. وهذا ما ينطبق خاصة على الفتيات الصغيرات. وتشمل العواقب الطبية الأخرى انتقال فيروس نقص المناعة البشرية ومضاعفات خطيرة في الصحة الإنجابية. وليس الخوف والكوابيس وآلام الجسم النفسية سوى البعض من المشاكل التي تعاني منها الناجيات. وتُغتصب النساء في بعض الأحيان أمام الآخرين، وغالبا ما يكنّ من الأسرة لتعميق الشعور بالعار. وتقول بعض الناجيات من الاغتصاب إنهن يفضلن الموت على أن يعلم آخرون بما حدث.

وتزداد معدلات الترميل والتشتت أثناء النزاعات المسلحة، وغالبا ما تضطر النساء إلى الفرار واصطحاب أطفالهن معهن، حيث يبقى الرجال والفتيات مستهدفين بالقتل أو التجنيد القسري الذي تقوده الفصائل المتحاربة. وتدمر المنازل وتقتلع عائلات بأكملها. وينسب فقدان منزل الأسرة في مشاكل محددة للنساء، بما في ذلك ارتفاع معدلات العنف المنزلي، والصعوبات العملية والمالية الهائلة والاعتماد الضار على الغرباء.

وقد تجبر النساء والفتيات أثناء الفرار على ممارسة الجنس مقابل المرور الآمن والغذاء والمأوى والوثائق. ومن المعروف أن المسؤولين الحكوميين (مثل مسؤولي الهجرة أو حرس الحدود) والمهربين والقرصنة وأعضاء الجماعات المسلحة واللاجئين الذكور يسيئون معاملة النساء اللاجئات أثناء العبور. وقد تُجبر النساء اللاتي

وكثيرا ما يجد الجنود المقاتلون أنفسهم محاطين بالمدنيين الذين يعتبرونهم أعداءهم، أو حتى كأنات أقل إنسانية وشائنا. ومن الشائع جدا أن يُمنح الجنود بسبب حرص قادتهم على زيادة شراسحتهم، ترخيصا لتجاهل الحدود الطبيعية التي تشكل السلوك المدني. وقد يُنظر هنا إلى المرأة على أنها تدعم وتجسد “ثقافة العدو وصموده”، وقد يصبح تدمير أمن الأعداء الداخلي وشعورهم بالانتصاع الثقافي/العرقي هدفا عسكريا بما يشرّع العنف ضد المرأة.

وقد تركّز الهجمات على النساء في بعض الأحيان على دورهن كمهات. فأثناء الإبادة الوحشية التي شنها النظام النازي لليهود والعجز والسنتي، بالإضافة إلى العديد من المجموعات العرقية الأخرى، اعتبرت قوات النخبة من قوات الأمن الخاصة ضحاياها حشرات “لا تستحق الحياة”. وذكر زعيم هؤلاء المبيدين القساة هاينريش هيملر بأنه لا يكفي قتل البالغين فحسب، بل يجب قتل أطفالهم أيضا “ولا فسيكرون وينتقمون من قتلته والديهم”. وقد استخدم مرتكبو المذابح الأخرى ضد الأقليات العرقية حججا مماثلة عند قتل الأطفال وتدمير الأجنة وتشويه أعضاء النساء التناسلية من أجل “القضاء على النسل”.

كما اختلفت الشابات والفتيات وأصبحن إماء جنسيات، في حين أجبر الأطفال والشباب على أن يصبحوا “محاربين”. وبقى التأثير على الأطفال وتهديدهم أسهل من التأثير على كبار السن، الذين قد يدعون القوات والمقاتلين من خلال عملهم الزراعي وأنشطتهم الأخرى. وكتبت تشاينا كينيتسي، وهي جندية طفلة سابقة من أوغندا تعيش الآن في الدنمارك، في كتابها “الجندي الطفل”، “انضممت إلى جيش المقاومة الوطنية عندما كنت في التاسعة من عمري. عندما وصلت هناك لم أكن الوحيدة من جيلي. وجدت العديد من الأطفال. وكان عمر بعضهم خمس سنوات فقط. اعتقدت في البداية أن الأمر كان مثيرا، وبدت طريقة مشيهم كاللعبه وأردت أن أكون جزءا منها. في اللحظة التي أصبحت فيها جزءا منها، انتهت جميع حقوقي وكان علي أن أفكر وأشعر وفقا لقائدي”.

أقل إنسانية وشائنا

يوجد حاليا جنود أطفال في أكثر من 150 دولة ضمن القوات المسلحة الحكومية والمعارضة، ويقدر أن الفتيات يشكلن 30 في المئة منهم. وكتبت كينيتسي “كنا حارسات شخصيات لرؤسائنا وكنا نطبخ ونعطي بهم بدلا من أن يعتنوا بنا. كنا نجتمع الحطب ونحمل الأسلحة، وكان الأمر أسوأ بالنسبة للفتيات لأننا كنا صديقات للعديد من الضباط المختلفين. اليوم، لا أستطيع أن أتخيل عدد الضباط الذين مارسوا الجنس معي. وأصبح الأمر في

تختفي كل المكاسب التي حققتها المرأة على مدى قرون عند اندلاع الحروب وحتى بعد انتهائها، لتضطر إلى تحمل تبعات آثار النزاعات والعنف المنزلي الذي تغفره كل المجتمعات للمحاربين العائدين من الجبهات.

ستوكهولم - في عام 1968 قدمت شركة التبغ فيليب موريس نوعا جديدا من السجائر يسمى “فيرجينيا سليم” واعتمدت شعار “لقد قطعت شوطا طويلا عزيزتي”، وسوقتها للنساء حصريا واستغلت الحملة الإعلانية حركات الحقوق المدنية في الستينات، والمحت إلى أن تلك السجائر كانت للنساء القويات والمستقلات والمتحررات.

كانت تلك كذبة صارخة، لماذا تختار النساء “المستقلات” تسميم أنفسهن بسلعة تسبب سنويا في وفاة أكثر من 480 ألف شخص في الولايات المتحدة وحدها، أي حوالي حالة وفاة واحدة من كل خمس حالات، وي طرح هذا الإعلان المخادع سؤالاً آخر هو “إلى أي مدى وصلت المرأة في طريقها إلى الاستقلال والتحرر؟” ما هو وضع المرأة العالمي اليوم؟

وتقول الكاتبة جان لوندبوس في تقرير لخدمة إنتر برس “لقد أحرزت المرأة تقدما، ولكن لا يمكن أن يخدعنا هذا ويجعلنا نعتقد أنه لا فرق بين محنة الرجال والنساء، فالحرب التي اشتعلت في أوكرانيا وفلسطين جلبت معها المعاناة الإنسانية والأخبار الكاذبة حيث تهتم إسرائيل وحماس وروسيا وأوكرانيا، بعضها البعض بارتكاب فظائع. ومن المؤكد أن كل الأطراف المتحاربة متورطة، فهذا ما يحدث في الحرب: يتعرض الناس للصدمة والتشويه والتعذيب والقتل. لكن صورة الحرب التي نتابعها في أخبارنا اليومية تذكرنا بطريقة ما بإعلانات التبغ. فهي تتجاهل حماقة الحرب والسجائر التي تسبب الموت والمعاناة الهائلة. وتعرض الجرائم ضد الإنسانية على أساس الجانب الذي يجد فيه الجناة والضحايا أنفسهم. وكذلك مؤيدوهم الذين لا يعانون من أهوال العنف والتشريد.

تأثير مختلف

الحرب ليست صحية وهي غير طبيعية وتجعل الناس غير طبيعيين، وتستمر آثارها القاتلة. كما تؤثر على الرجال والنساء بطرق مختلفة. فهي تفاقم



الحرب تجعل الناس غير طبيعيين



ترهيب للنساء والسيطرة عليهن

إنجاز موندリアル قطر رفع سقف طموحات ناشئي المغرب

أشبال أسود الأطلس يكتبون التاريخ في موندリアル تحت 17 عاما



حضور تاريخي على درب العملاقة



تناغم لافت

أسماء نظيره الياباني 0 - 2. وكذلك تاهل المنتخب الياباني إلى دور الستة عشر من المركز الثالث في المجموعة برصيد ست نقاط، حيث ضمن الصعود ضمن أفضل أربعة منتخبات من أصحاب المركز الثالث بالمجموعات الست. وسجل الأهداف الأربعة لمنتخب الأرجنتين في شبك بولندا تياغو لابلاسي وأغوستين فابيان روبرتو ويان سوبيباري وسانتياغو لوبيز. أما المنتخب الياباني فقد حسم مباراته أمام نظيره السنغالي بهدفين سجلهما رينتو تاكاوكا.

فارق الأهداف

بدوره فاز المنتخب البرازيلي على نظيره الإنجليزي 2 - 1 ضمن منافسات الجولة الثالثة بالمجموعة الثالثة. ورفع المنتخب البرازيلي رصيده إلى ست نقاط ليحتل المركز الثاني خلف المنتخب الإنجليزي المتصدر بفارق الأهداف، ليتاهلا معاً إلى دور الستة عشر. وتقدم المنتخب البرازيلي عن طريق كاوا إلباس، فيما أضاف دا ماتا الهدف الثاني في الدقيقة 53، وسجل ندالا الهدف الوحيد للمنتخب الإنجليزي من ضربة جزاء.

وفي مباراة أخرى نجح المنتخب الإيراني في حجز بطاقة العبور لدور الستة عشر من خلال احتلال المركز الثالث، بعد فوزه على كاليديونيا الجديدة 5 - 0.

ورفع منتخب إيران رصيده إلى ست نقاط ليحتل المركز الثالث، ويتاهل كواحد من أفضل المنتخبات صاحبة المركز الثالث في دور المجموعات، بفارق الأهداف خلف إنجلترا والبرازيل، فيما تذيّل منتخب كاليديونيا الجديدة الترتيب دون رصيد من النقاط بعد خسارته في المباريات الثلاث. وتقدم منتخب إيران عن طريق أمير محمد رازينيا، ثم أضاف اللاعب ذاته الهدف الثاني في الدقيقة 34.

كاناتي وحيدو مكالوي وعثمان ثيرو، وتغلّب يتشارد تشوكو بتسجيل الهدف الوحيد لكندا. وعلى ملعب ماناهان تقدم روبرتو مارتين أورويل وإيغور أويونو بهدفين لإسبانيا ثم ردت أوزبكستان بهدفين عن طريق بيخرون شوكورولاييف وأميربيك سعيدوف. كما صعد المنتخب الأرجنتيني إلى دور الستة عشر من منافسات البطولة، بعدما تغلب على نظيره البولندي 4 - 0 في الجولة الثالثة والأخيرة من مباريات المجموعة الرابعة. واعتلى المنتخب الأرجنتيني صدارة المجموعة برصيد ست نقاط ليتاهل برفقة نظيره السنغالي صاحب المركز الثاني، والذي كان قد حسم بالفعل تاهله قبل أن يخسر

الثاني، وسمح للإكوادور بالهجوم وصناعة الخطورة الكبيرة على مرماه، وانتهى الأمر بتلقي هذين في الشباك. ولكن أمام إندونيسيا هاجم المغرب من البداية حتى النهاية، ولم يمنح المنافس فرصة للاستحواذ على الكرة أو التحكم في مجريات اللعب، وهو ما سهّل فوز منتخب المغرب وحصد له 3 نقاط مهمة جداً.

وساهم تعادل منتخب الإكوادور مع بنما خلال آخر مباراة له ضمن دور المجموعات في تاهل منتخب المغرب، متصدراً المجموعة الثالثة، إذ إن التعادل رفع رصيد الإكوادور إلى 5 نقاط بدلاً من 7، في وقت جمع فيه المغرب 6 نقاط وتصدر المجموعة، بينما منتخب بنما حصد نقطتين وحل في المركز الأخير وأقصى من البطولة مباشرة. وهذا لا يعني أن المغرب تاهل بسبب الإكوادور، بل على العكس، المغرب ضمن تاهله بمجرد فوزه على إندونيسيا، ولكن نتيجة الإكوادور وبما ساهمت في تاهله كمتصدر والاستفادة من مواجهة منتخب وصيف من غير مجموعة في دور الـ16.

حضور أفريقي

تتواجد من قارة أفريقيا بجانب أسود الأطلس منتخبات السنغال وبوركينا فاسو ومالي، وكل فريق كان يحلم بتحقيق نتائج متميزة في البطولة التي ستشهد غياب عدد لا بأس به من نجوم المنتخبات الكبرى مثل إسبانيا والبرازيل وإنجلترا والأرجنتين، نظراً لانشغالهم بأنشطة انديتهم الأوروبية. ويُعد نجم نادي برشلونة الإسباني لامين يامال أبرز غائب عن هذه البطولة، حيث رفضت إدارة البلوغرانا التفریط فيه، وانفقت مع مسؤولي الاتحاد المحلي على استمراره في الليغا وعدم سفره إلى إندونيسيا مع بعثة الفريق. وينص نظام البطولة على تاهل أول وثاني كل مجموعة إلى دور الـ16، مع اختيار أفضل 4 منتخبات احتلت المركز الثالث في الدور الأول المكون من 6 مجموعات. ولحق منتخب مالي بنظيره الإسباني في دور الستة عشر من منافسات بطولة كأس العالم بعد حلوله ثانياً في المجموعة الثانية. وامتدح منتخب مالي نظيره الكندي 5 - 1 في الوقت الذي تعادلت فيه إسبانيا مع أوزبكستان 2-2 في الجولة الأخيرة من دور المجموعات. وتصدر منتخب إسبانيا ترتيب المجموعة الثانية برصيد سبع نقاط وحلت مالي في المركز الثاني بست نقاط، مقابل أربع نقاط لأوزبكستان في المركز الثالث وتذيلت كندا الترتيب دون رصيد.

وعلى ملعب جيلورا بونغ كارنو جاءت خماسية منتخب مالي بتوقيع إبراهيم ديارا ومحمود باري وإبراهيم

البطولة، بالإضافة إلى أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث، إلى ثمن النهائي. وكانت البطولة مقررة أصلاً في بيرو، لكن الاتحاد الدولي لكرة القدم قرّر سحب الاستضافة منها بسبب فشلها في الوفاء بالتزاماتها المتعلقة باستكمال البنية التحتية اللازمة للاستضافة في الوقت المحدد.

أسباب التألق

واختيرت إندونيسيا دولة بديلة في يونيو الماضي. وتحمل نيجيريا الرقم القياسي في عدد الألقاب بـ5 القاب من أصل 8 مباريات نهائية أمام البرازيل (4 القاب من أصل 6 مباريات) وكل من غانا والمكسيك (لقبان من أصل 4 مباريات)، فيما حققت السعودية أفضل نتيجة عربية، عندما أحرزت لقب 1989 في اسكتلندا.

كشّر المنتخب المغربي في المباراة الأخيرة من دور المجموعات أمام منتخب إندونيسيا عن أنيابه الهجومية، ولم يرحم منافسه، فهاجمه منذ الدقائق الأولى للمباراة. ويتسجّل 3 أهداف كان الطرف الأفضل، وخلق أكثر من 25 محاولة على مرمى المستضيف أمام جماهيره المحتشدة في المدرجات. وبفضل هذه الشراسة الهجومية، حسم المنتخب المغربي الفوز في المواجهة، وبالتالي التاهل من الصدارة.

وبدا من الواضح أن المنتخب المغربي تعلم من الخسارة التي تعرّض لها في الجولة الثانية أمام منتخب الإكوادور بهدفين نظيفين، ففي هذه المباراة تراجع المنتخب المغربي كثيراً إلى الخلف، ولعب مدافعا وخصوصا في الشوط

انتظر منتخب المغرب للناشئين 10 أعوام ليكرر إنجازا حدث في موندリアル الإمارات 2013. وبلغ أسود الأطلس دور الـ16 من بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 17 عاما، بالفوز على إندونيسيا في الجولة الثالثة والأخيرة من مباريات المجموعة الأولى. وصعد الأسود إلى دور الـ16 عقب تصدر المجموعة الأولى بـ6 نقاط من انتصاريين وهزيمة واحدة، ولحق بهم منتخب الإكوادور الذي حل ثانيا برصيد 5 نقاط من فوز وتعادلين.

جاكرتا - نجح المنتخب المغربي لأقل من 17 عاما في حجز بطاقة التاهل لدور ثمن نهائي كأس العالم للناشئين، بعد الفوز في الجولة الثالثة على إندونيسيا 3 - 1. ومرة أخرى ضمن منتخب المغرب للناشئين تاهله في بطولة تنظم على أرض آسيوية، بعدما تاهل في نسخة 2013 التي أقيمت في الإمارات متصدرا مجموعته بـ7 نقاط.

وبعد المواجهة تلقى وفد أسود الأطلس تهنئة من فوزي لقجع رئيس اتحاد الكرة المغربي، كما عاش الفريق مع الجماهير أجواء الفرح التي ذكرت بملحمة الأسود في موندリアル قطر.

وتصدر المغرب المجموعة الأولى في نهائيات الموندリアル برصيد 6 نقاط، فيما جاء منتخب الإكوادور ثانيا بـ5 نقاط. وبالتأكيد هنالك العديد من الأسباب التي ساهمت في تحقيق ناشئي المغرب هذا الإنجاز.

دعم الاتحاد

وضع الاتحاد المغربي لكرة القدم كل الإمكانيات ليكون استعداد منتخب الناشئين في مستوى هذه المنافسة. ومنذ المشاركة في كأس أمم أفريقيا والتاهل للموندリアル رفع المنتخب المغربي جاهزيته، حيث أجرى العديد من المعسكرات داخل البلاد وخارجها، بالإضافة إلى إقامة العديد من المواجهات الودية. وكان آخر المعسكرات في قطر، حيث عزز فيه الجهاز الفني الاستعداد قبل السفر إلى إندونيسيا، كما أجرى قبله تجمعا في إسبانيا، وخاض خلاله وديات أمام إنجلترا وكوريا الجنوبية ونادي ملقة الإسباني.

المغرب راهن على الاستقرار الفني عندما عين سعيد شيبا مدربا عام 2021، ووضع معه مخططا بعيد المدى

وقدم المنتخب المغربي للناشئين مستويات جيدة في دور مجموعات الموندリアル، حيث لعب نجومه دورا كبيرا في ذلك، وكانوا على قدر المسؤولية. ويتقدم المجموعة محمد الحموني، الذي كان عنصرا مؤثرا في المباريات بمهاراته، فضلا عن تسجيله هدفين. ولعب الحارس طه بنغوزيل دورا كبيرا في الإنجاز، من خلال حضوره الجيد، إلى جانب المدافع عبد الحميد أيت بودلال الذي قاد الدفاع، وأيوب شيخون في جهة الوسط.

وراهن الاتحاد المغربي لكرة القدم على الاستقرار الفني عندما عين سعيد شيبا مدربا عام 2021، ووضع معه مخططا بعيد المدى، بالمنافسة على كأس



بطولة استثنائية

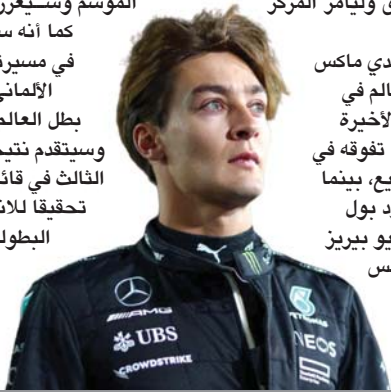
راسل الأسرع في جولة التجارب الحرة الأخيرة في لاس فيغاس

● لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - اصطدمت سيارة البون بأحد الجدران ما تسبب في انفصال أحد إطاراتها. وربما يكون لهذا الحادث تأثير على آمال البون في التجارب التأهيلية الرسمية للسباق لاحقاً.

وبسبب الحادث خرجت الأعلام الصفراء وتوقفت الجولة قبل خمس دقائق من نهايتها.

واحتل سائق أستون مارتن الإسباني فرناندو ألونسو بطل العالم مرتين سابقاً المركز السابع تلاه البريطاني المخضرم لويس هاميلتون سائق مرسيدس وبطل العالم سبع مرات.

وإذا فاز فرستابن بسباق لاس فيغاس فإنه سيكون الانتصار رقم 18 له هذا الموسم وسيعزز به رقمه القياسي، كما أنه سيكون الفوز رقم 53 في مسيرته وسيعادل به رقم الألماني سيباستيان فيتل بطل العالم أربع مرات سابقاً، وسيقدم نتيجة لذلك إلى المركز الثالث في قائمة السائقين الأكثر تحقيقاً للانتصارات في تاريخ البطولة. ويتصدر القائمة لويس هاميلتون (103 انتصارات) ومايكل شوماخر (91 انتصاراً).



واحتل الهولندي ماكس فرستابن بطل العالم في المواسم الثلاثة الأخيرة المركز الرابع بعد تفوقه في البداية على الجميع، بينما حصل زميله في رد بول المكسيكي سيرجيو بيريز على المركز الخامس مباشرة قبل اليكس البون سائق ويلامز الثالث.

وقال فرستابن في تصريح صحفي بعد سباقه: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

وأضاف فرستابن: "أنا سعيد جداً بما حققته اليوم، خاصةً أنني كنت قادراً على تجاوز الجميع في النهاية. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع. أعتقد أنني قد تجاوزت الجميع في النهاية، وهذا أمر رائع."

عدم توجيه الدعوة لأفضل اللاعبين المحترفين يثير جدلاً في تونس

سعد بقر: لن أكون في منتخب يديره وديع الجريء وجلال القادري



قيمة كروية وفنية ثابتة

خلق، لكنه يدفع ضريبة انتصاره للحق برفض اللعب في المنتخب".

والعام الماضي، عبر سعد بقر عن استيائه من عدم إدراج اسمه بالقائمة النهائية للاعبين المنتخب التونسي المشاركين في نهائيات كأس العالم قطر 2022، وهو الذي كان قد تلقى اتصالاً من مدرب الفريق جلال القادري بأنه سيكون ضمنها، وفق روايته.

وقال بقر، في تصريح لقناة تلفزيونية محلية، إنه كان قد تلقى اتصالاً من مدرب الفريق أكد له فيه أنه سيكون ضمن الفريق، لكن بعد سويحات قليلة أخبره بأن اسمه ليس ضمن القائمة، مشيراً إلى أنه بسؤاله عن السبب، ردّ عليه قائلاً "الله غالب، ليس لدي خيار".

وتابع اللاعب "قلت للمدرب إنني أعلم جيداً بأن القرار لم يتخذ على أساس فني، فردّ بأن من الأفضل ألا أدخل في مواضيع أخرى"، مؤكداً أن "استبعاده من القائمة النهائية للمنتخب التونسي كان بقرار من رئيس الجامعة التونسية لكرة القدم وديع الجريء".

وأكد بقر أن رئيس جامعة كرة القدم لديه السلطة ويتحكم في كل شيء في علاقة بالمنتخب التونسي، وفق تصريحه، وأصدرت الهيئة المديرة للاتحاد الرياضي بتطاولين بلاغاً أعربت فيه عن "الدهشة والاستغراب" لقرار مدرب المنتخب استبعاد اللاعب الأسبق لفريق الاتحاد سعد بقر من قائمة المنتخب المشاركة في المونديال.

الضروري أن يكون متواجداً مع المجموعة، ومن ارتكب خطأ في استبعاده كان عليه أن يتصل به حتى بعد نهاية كأس العالم الماضية لتجاوز تلك الأزمة".

وكان لاعب أبها السعودي شارك في تربص المنتخب التونسي في مدينة الدمام السعودية خلال الأسبوع الأخير قبل أن يتم استبعاده من مجموعة الـ26 لاعبا التي مثلت نسور قرطاج في كأس العالم 2022.

ووجد سعد بقر تعاطفاً واسعاً في وسائل التواصل الاجتماعي من أعضاء المنتخب التونسي معتبرين أنه يستحق التواجد ضمن المنتخب.

ونفى اللاعب الدولي السابق، جمال الدين ليمام أن "تكون أسباب غياب بقر عن المنتخب التونسي لأسباب فنية"، قائلاً "الغياب لسوء تفاهم بين اللاعب ورئيس الجامعة التونسية لكرة القدم وديع الجريء والمدرب الأول جلال القادري".

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن "بقر قال كلاماً صحيحاً، لكنه لا يمكن أن يكون أقوى من الجامعة، لكنه قيمة فنية ثابتة، ولدينا كأس أفريقيا في يناير المقبل ونستحق خدمات هذا اللاعب، وهو قادر على تقديم الإضافة المرجوة والحلول المتنوعة، ويستحق أن يكون في المجموعة".

وأشاد جمال الدين ليمام بـ"حسن أخلاق سعد بقر"، لافتاً أنه "لاعب

ونشرت صحيفة "الرياضية" الثلاثاء حواراً مع اللاعب الدولي التونسي وصانع ألعاب نادي أبها السعودي سعد بقر.

وعبر بقر عن رفضه لتقصّ زِي منتخب بلاده، في ظل تواجد جلال القادري كناخب وطني قائلاً "مع كامل احترامي للجميع، لن أعمل مطلقاً مع مدرب يغالط الرّأي العام ويكذب على كامل الشعب التونسي، ولست أتكلم عن هوى بل كلّه موثّق عندي بالأدلة القاطعة، فلا أنهم أحداً سُدّي".

وأضاف بقر "موقفي ثابت وأنا مصرّ عليه، لن أكون في منتخب يديره الثنائي وديع الجريء وجلال القادري". وكان بقر قد حضر إلى أبها في يوليو 2019، عبر صفقة انتقال حر بعد نهاية عقده مع الترجي التونسي، وأصبح صاحب الـ29 عاماً من أهم أعمدة الفريق الأبهوي خلال السنوات الماضية.

وخاض بقر آخر مباراة مع المنتخب التونسي ضد منتخب مالي ضمن تصفيات كأس العالم قطر 2022. وقال المدرب التونسي فوزي البنزرتي إن "المشكلة قديمة ومنذ كأس العالم الماضي، وبقر تعرّض إلى صدمة كبيرة من استبعاده من صفوف المنتخب وكان يفترض أن يتم تدارك الخطأ وإصلاح ما يمكن إصلاحه".

وأكد لـ "العرب" أن "المنتخب التونسي في حاجة إلى بقر، ومن

أثار قرار عدم توجيه الدعوة للاعب التونسي ومحترف نادي أبها السعودي سعد بقر من قبل الإطار الفني لنسور قرطاج الذي يقوده المدرب جلال القادري جدلاً واسعاً في الأوساط الرياضية المحلية، في وقت يعتبر فيه بقر من أفضل المحترفين خارج حدود بلاده.



خالد هودي صحافي تونسي

● تونس - رجحت أوساط رياضية في تونس عدم توجيه الدعوة للاعب سعد بقر لتعزيز صفوف منتخب بلاده لخوض مباريات تصفيات كأس العالم 2026 لأسباب تادييبية وليست فنية، خصوصاً وأن اللاعب يعتبر من أبرز العناصر التي يمكن التعويل عليها.

ويؤكد مدربون ولاعبون سابقون أن سعد بقر يمتلك زادا فنياً وكروياً محترماً في خطة متوسط ميدان هجومي وصانع ألعاب، ويعتبر من الورقات المهمة في الفكر التكتيكي لأي مدرب وقادر على قلب المعطيات في كل المباريات.

وفي وقت سابق، كشف الحساب الرسمي لدوري روشن السعودي عبر موقع إكس أن محترف نادي أبها، التونسي سعد بقر يعد أكثر اللاعبين صناعة للفرض خلال آخر 5 مواسم في الدوري السعودي للمحترفين، بواقع 252 فرصة.



لكن اللاعب التونسي جدّد موقفه الرافض للعب بقميص منتخب نسور قرطاج في الوقت الحالي، بسبب ما اعتبره "مظلمة" خروجه من معسكر المنتخب قبل تقديم القائمة النهائية التي خاضت نهائيات كأس العالم بقطر 2022، بعد أن كان من العناصر التي يعول عليها جلال القادري في ترقية النسور.

هالاند يغيب عن مباراة النرويج وأسكتلندا بداعي الإصابة

ضمن المجموعة الأولى بتصفيات البطولة الأوروبية المقبلة.

وقال أولا ساند طبيب المنتخب النرويجي في بيان إن "الإصابة ليست خطيرة لكنه يتألم كثيراً وحركته محدودة قليلاً ومن ثم لن يتمكن من اللعب أمام أسكتلندا".

ومن جانبه، قال ستالي سولباكين المدير الفني للمنتخب النرويجي "إنه أمر محبط بالطبع أن إيرلينغ لن يكون جاهزاً لخوض مباراة يوم الأحد، لكننا لن نستدعي عنصراً بديلاً".

ويحتل منتخب النرويج المركز الثالث في مجموعته بالتصفيات ولا يمكنه الحصول على أحد المركزين الأولين المؤهلين إلى النهائيات بعد أن ضمنت إسبانيا وأسكتلندا التأهل بينما يستطيع المنتخب النرويجي المشاركة في النهائيات التي ستقام في ألمانيا إذا تأهل من خلال ملحق التصفيات.

وهالاند هو هدف منتخب بلاده في التصفيات بستة أهداف، وأعلن مدرب النرويج أنه لن يضم لاعباً بديلاً إلى التشكيلة.

وقال سولباكين "من المؤسف فعلاً أن إيرلينغ لن يكون جاهزاً للمباراة

سيعيب عن مباراة بلاده الأخيرة في تصفيات بطولة أوروبا 2024 في مواجهة أسكتلندا بعد تعرضه لإصابة في القدم خلال مباراة ودية أمام منتخب جزر فارو الأسبوع الماضي.

وأصيب هالاند مهاجم مانشستر سيتي بطل إنجلترا بكدمة خلال المباراة الودية لبلاده الخميس الماضي ومن ثم لن يشارك أمام أسكتلندا في غلاسغو

● لندن - تأكد غياب النجم النرويجي إيرلينغ هالاند عن صفوف منتخب بلاده في المباراة المرتقبة أمام المنتخب الأسكتلندي الأحد ضمن التصفيات المؤهلة إلى نهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم يورو 2024، بسبب مشكلة في القدم.

وقال طبيب منتخب النرويج الأول لكرة القدم، السبت، إن نجم الفريق هالاند



ورقة هجومية مهمة

موراي ينسحب من بريطانيا في كأس ديفيز للتنس

وأضاف البيان "حزين جداً لعدم وجودي في الفريق لكن تركيزي الآن ينصب على التعافي وإعادة التأهيل والاستعداد للموسم الجديد".

بعد ارتباط طويل انفصل

موراي عن مدربه إيفان

ليندل للمرة الثالثة في

وقت سابق من شهر

نوفمبر الجاري

وبعد ارتباط طويل انفصل اللاعب المخضرم أندى موراي عن مدربه إيفان ليندل للمرة الثالثة في وقت سابق من شهر نوفمبر الجاري.

نجم فرنسي يقدم نصيحة لمبابي للفوز بالكرة الذهبية

● باريس - قدّم النجم الفرنسي السابق كريستيان كاريمبو نصيحة لمواطنه كيليان مبابي، نجم نادي باريس سان جيرمان وقائد منتخب "الديكة"، من أجل الفوز بجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" كل موسم لأفضل لاعب في العالم.

وقال كاريمبو المتوج مع المنتخب الفرنسي بكأس العالم عام 1998، في تصريحات أدلى بها لقناة "بي إن سبورتس" الفرنسية، ونقلها موقع "LE10SPORT"، "مبابي يجب عليه الرحيل عن باريس سان جيرمان؛ إذا أراد التتويج بجائزة الكرة الذهبية".

وأضاف "هناك الكثير من الحديث عن رحيل مبابي إلى ريال مدريد.. أعتقد أنه فاز بالفعل بالكثير من الألقاب في فرنسا، وهو يدرك أنه للفوز بالكرة الذهبية عليه أن يذهب إلى نادٍ أكبر".

وتابع "لا أقول إن باريس سان جيرمان ليس نادياً كبيراً؛ لكن للفوز بالكرة الذهبية هذا ما يجب على مبابي القيام به"، قبل أن يستدرك قائلاً "أو لعله

سيعقب في باريس سان جيرمان ويفوز بالكرة الذهبية". وأردف "عليك أن تلعب لنادٍ كبير



سابق في باريس سان جيرمان ويفوز بالكرة الذهبية". وأردف "عليك أن تلعب لنادٍ كبير

سابق في باريس سان جيرمان ويفوز بالكرة الذهبية". وأردف "عليك أن تلعب لنادٍ كبير

سابق في باريس سان جيرمان ويفوز بالكرة الذهبية". وأردف "عليك أن تلعب لنادٍ كبير



صباح العرب



الحبيب الأسود

من وراء الظاهرة؟

كيف سيفسر العلماء للعوالم معنى أن يكون العام الحالي الأكثر ارتفاعا في درجات الحرارة منذ 125 ألف عام، أو أن شهر أكتوبر الماضي كان الأكثر سخونة على الإطلاق على مستوى العالم منذ ما قبل الثورة الصناعية لهذا الشهر؟

أغلب المجتمعات في الدول المتأثرة بالتغيرات المناخية تبحث عن تفسيرات غيبية لظاهرة الاحتباس الحراري وخاصة مع اتساع مستويات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، وبالتالي فإن السبب في ذلك هو الغضب الإلهي من أفعال البشر في هذه المنطقة أو ذلك البلد، أما الأسباب الحقيقية التي تحتاج إلى المعالجة والتحليل والمعالجة، فلا أحد يعتقد في صحتها إلا العلماء من أهل الاختصاص، وإذا تطرق إليها أحد العوالم، فهو حتما خارج عن الملّة: جاهل يهرق بما لا يعرف، أو كافر لا يؤمن بأن كل الظواهر الطبيعية من أمطار ورياح وبرق ورعد وغيرها، إنما هي من نشاط الموكلين بها من الملائكة، حصريا.

وحاذر أن نتحدث بالتحليل العلمي للتغيرات المناخية في القرى والأرياف، وخاصة في دولنا العربية والإسلامية، لأنك ستحسب من طائفة المتأثرين بأفكار أهل الزندقة والهرطقة الذين لا يريدون لنا الخير، باعتبارهم محرومين مما نحن موعودون به من نعيم الدنيا والآخرة، ويعادونا لأننا نمتلك العلم الحقيقي الذي حرّمهم الله منه.

ومن الطبيعي أن المتطرفين والمتشددين والمتأجرين بالدين ومن يلعبون بالبيضة والحجر، يستفيدون من هذه الوضعية، ويستفيدون من اللقاءات المباشرة وصفحات التواصل الاجتماعي وحتى من بعض وسائل الإعلام التقليدية، في تأنيص الشعوب والمجتمعات، وتحميلها المسؤولية عن الجفاف والعطش والحرارة أو عن الفيضانات والأمطار الغزيرة، وحتى عن الأعاصير والزلازل.

لذلك، فإن المطلوب هو إنقاذ ما يمكن إنقاذه خلال السنوات القادمة، وبين الأجيال الصاعدة على الأقل، وذلك عبر اعتماد التربية المناخية في المدارس الابتدائية والإعدادية، وتخصيص مساحات يومية في وسائل الإعلام الجماهيرية لتفسير ظاهرة الاحتباس الحراري وأسبابها وتأثيراتها وأفضل الليات لمواجهتها والتخفيف من وطأتها.

بحسب الأمم المتحدة "يعدّ التعليم أحد العوامل الحاسمة في معالجة قضية تغير المناخ. وتُسند اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ المسؤولية إلى الأطراف في الاتفاقية للقيام بحملات توعّفية وحملات توعية عامة بشأن تغير المناخ، ولضمان مشاركة الجمهور في البرامج والوصول إلى المعلومات حول هذه القضية" ويمكن أن يشجع التعليم الناس على تغيير مواقفهم وسلوكهم؛ كما أنه يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة في الفصول الدراسية" لاسيما أن معرفة الحقائق تساعد في القضاء على الخوف من قضية غالبا ما يتم وسمها بأن القدر فيها محتوم في الساحة العامة. وفي هذا السياق، استنفادت منظمة اليونيسف من عقول ومخيلات الأطفال حول العالم لالتقاط معنى أن تكون طفلا ننشأ في عصر التغير المناخي السريع، والكلام دائما للأمم المتحدة.

كتاب للموضة من خلال 30 فيلما سينمائيا

روما - قامت الباحثة جرازيا دانونزيو وأستاذة تاريخ السينما ونظريات وتقنيات التلفزيون بجامعة بارما سارة مارتين بإعداد كتاب حول الموضة من خلال دراسة دقيقة لثلاثين فيلما من ذاكرة السينما العالمية منذ 1920. ويحلل المجلد نوعاً فرعياً سينمائياً، وهو عرض الأزياء المدرجة في سيناريوهات الأفلام والتي شقت طريقها إلى الولايات المتحدة في عشرينيات القرن العشرين، قبل أن يتم تصديرها أيضا في إيطاليا خلال الدكتاتورية الفاشية. وفي الأصل كان عرض الأزياء بمثابة لحظة هروب، أو كاداة لنقل أخبار الموسم. وينقسم الكتاب إلى جزأين، الأول يدور حول ولادة وتطور هذا النوع الفرعي، وجماليات أهم مصممي الأزياء في الأفلام الثلاثين، والجزء الثاني يتحدث عن عرض الأزياء عندما يتحول إلى لحظة أساسية في القصة.

مبيعات المزادات في نيويورك تتخطى ملياري دولار



من لوحات بيكاسو

مزادات الفن المعاصر لدى دار سونديز كيلسي ريد ليونارد عند افتتاح موسم مزادات الخريف.

ورأى خبير في القطاع، فضل عدم الكشف عن هويته، أنه من "الطبيعي" أن يستثمر "المضاربون المالبئون" في الفن والرفاهية في خضم الأزمات الجيوسياسية وفي فترات التضخم.

وفي العام 2022، حققت دور المزادات مبيعات مرتفعة إذ بلغ إجمالي إيرادات المزادات العالمية والخاصة أكثر من 16 مليار دولار.

زئبق الماء" التي بيعت بسعر 74 مليون دولار، وثلاث لوحات لبول سيزان بينها لوحة "وعاء الفواكه والزنجبيل" التي بيعت بسعر يقرب من 39 مليون دولار، وقد بيعت لحساب متحف لانغمتا في مدينة بادن السويسرية، ما أثار جدلا في سويسرا بشأن ما اعتبره البعض عملية بيع بداعي المضاربة.

وفي ظل النزاعين في أوكرانيا وغزة والتضخم العالمي، لا تظهر سوق الفن التي تقودها الصين وآسيا "أي إشارات" إلى التباطؤ مع "طلب أقوى من أي وقت مضى"، وفق ما أكدت المسؤولة عن

الفاخرة، إن إحدى النسختين الوحيدتين المتوافرتين من السيارة بيعت في مزاد سري أقيم عام 2022 في متحف تابع للشركة المصنعة الألمانية في شتوتغارت. وتفاخرت منافستها كريستيز المحلوكة للملياردير الفرنسي فرنسوا بيتو بتحقيق مزاداتها الخريفية في نيويورك 864 مليون دولار، ما يؤشر بحسب رئيسة الدار في الأمريكتين بوني برينان إلى "استجابة قوية لدى السوق".

ومن أبرز مبيعات الدار تحفة الرسام الانطباعي الفرنسي كلود موني "بركة

حققت مبيعات روائع الفن الحديث والمعاصر في مزادات نيويورك إيرادات عالية بلغت ملياري دولار في أسبوع واحد بفضل تزايد إقبال الأثرياء وعشاق جمع التحف الذين يبقون هوياتهم طي الكتمان في كثير من الأحيان.

نيويورك - تجاوزت مبيعات الأعمال

الفنية بالمزادات العلنية في نيويورك ملياري دولار في أسبوع واحد، بحسب حصيلة لأنشطة دور كبرى في القطاع أبدت ارتياحها للاداء الجيد لهذه السوق رغم الأزمات الدولية.

فقد اختتمت دارا سونديز وكريستيز العملاقان في المجال، ومعهما دار فيليبس، موسم مزادات الخريف الجمعة، بعد عشرة أيام على انطلاقه في السابع من نوفمبر.

وبحسب حصيلة إجمالية أجرتها وكالة فرانس برس، بلغت إيرادات المزادات للدور الثلاث مجتمعة 2.1 مليار دولار، بفضل روائع من الفن الحديث والمعاصر بيعت خلال أسابيع راقية في نيويورك، حيث يتوافد هواة جمع ومشتررون أثرياء يبقون هوياتهم طي الكتمان في كثير من الأحيان إلى قاعات المزادات أو يشاركون في المزادات عبر الهاتف.

وأفاد رئيس دار فيليبس في القارة الأميركية جان بول إنغلين في بيان لها الجمعة عن "ثاني أعلى حصيلة إجمالية من الإيرادات في تاريخ فيليبس" مع مبيعات بقيمة 155 مليون دولار "زيادة 11 في المئة مقارنة مع نوفمبر 2022".

ورأى رجل الأعمال في ذلك "علامة على الثقة في سوق عالمية تسجل أداء سليما".

وقد باعت دار فيليبس عملاً ضخماً معاصراً للألماني غيرهارد ريكتر بعنوان "أبستراكتس بيلد 636" يعود إلى عام 1987 في مقابل 34.8 مليون دولار، وعملاً

نيويورك - تجاوزت مبيعات الأعمال

الفنية بالمزادات العلنية في نيويورك ملياري دولار في أسبوع واحد، بحسب حصيلة لأنشطة دور كبرى في القطاع أبدت ارتياحها للاداء الجيد لهذه السوق رغم الأزمات الدولية.

فقد اختتمت دارا سونديز وكريستيز العملاقان في المجال، ومعهما دار فيليبس، موسم مزادات الخريف الجمعة، بعد عشرة أيام على انطلاقه في السابع من نوفمبر.

وبحسب حصيلة إجمالية أجرتها وكالة فرانس برس، بلغت إيرادات المزادات للدور الثلاث مجتمعة 2.1 مليار دولار، بفضل روائع من الفن الحديث والمعاصر بيعت خلال أسابيع راقية في نيويورك، حيث يتوافد هواة جمع ومشتررون أثرياء يبقون هوياتهم طي الكتمان في كثير من الأحيان إلى قاعات المزادات أو يشاركون في المزادات عبر الهاتف.

وأفاد رئيس دار فيليبس في القارة الأميركية جان بول إنغلين في بيان لها الجمعة عن "ثاني أعلى حصيلة إجمالية من الإيرادات في تاريخ فيليبس" مع مبيعات بقيمة 155 مليون دولار "زيادة 11 في المئة مقارنة مع نوفمبر 2022".

ورأى رجل الأعمال في ذلك "علامة على الثقة في سوق عالمية تسجل أداء سليما".

وقد باعت دار فيليبس عملاً ضخماً معاصراً للألماني غيرهارد ريكتر بعنوان "أبستراكتس بيلد 636" يعود إلى عام 1987 في مقابل 34.8 مليون دولار، وعملاً

أبوالهول تمثال نحتته الرياح

الصحیح من الصخور، وتعود هذه الفكرة إلى عالم الجيولوجيا المصري فاروق الباز، والذي قال في عام 2001 "ربما اختار المهندسون القدماء إعادة تشكيل رأسه على صورة ملكهم. كما أعطوه جسماً مقنعاً يشبه الأسد، مستوحى من الأشكال التي وجدها في الصحراء".

وأوضح الباز أنه دون الفهم العميق لتأثيرات الطبيعة، فإن عجائب الآثار المصرية لم تكن لتنجو من بيئتها القاسية لفترة طويلة.

وقد أنشأ الفريق الذي وضع الدراسة شكلاً طبيعياً من الرمال المدمجة التي تتشكل من الرياح في المناطق الصحراوية المشوطة، وغسل التكوينات باستخدام تيار سريع من الماء لتمثيل الريح.

واستناداً إلى تكوين أبوالهول استخدم الفريق شوائب غير قابلة للتآكل داخل الكومة الطينية عديمة الملامح، ومع التدفق من نفق المياه، وجد الباحثون أن شكل الأسد قد بدأ في التبلور.

ويرى خبراء آخرون أن الرياح ربما تكون قد صاغت الشكل العام للمزيج

من سطح الأرض حتى قمة رأسه ما يقارب 20 مترًا.

وقال مؤلف الدراسة الرئيسي ليف ريسنروف، الأستاذ المساعد في معهد كورانت للعلوم الرياضية بجامعة نيويورك، إن "النتائج التي توصلنا إليها تقدم قصة أصل محتملة لكيفية ظهور تمثال أبوالهول".

وأضاف "تجاربنا العملية أظهرت أن الأشكال التي تشبه أبوالهول من المرجح أنها تكونت في الواقع من المواد التي تتآكل".

نيويورك - كشفت دراسة حديثة عن أن تمثال أبوالهول الذي يقف أمام أهرامات الجيزة في مصر لم يكن من الممكن نحته بأيد بشرية، بل بفضل الرياح السريعة.

ويعتبر تمثال أبوالهول أحد أضخم وأبرز التماثيل في العالم، ويصل طوله إلى 73.5 متر، أما عرضه فيبلغ 19.3 متر، في حين يبلغ طول الأرجل الأمامية حول 15 مترًا، ويصل ارتفاع أبوالهول



شاكيراً أمام القضاء في قضية تهرب ضريبي

خلال تلك السنوات بسبب التزاماتها المهنية.

ويقول محامو شاكيراً إن المغنية استقرت بشكل دائم في برشلونة فقط في نهاية عام 2014، قبل أن تنقل إقامتها الضريبية من جزر بهاماس إلى إسبانيا في العام 2015، قبل ولادة طفلها الثاني.

وأوضح المحامون في رسالة مكتوبة أن شاكيراً "احترمت بدقة جميع التزاماتها الضريبية في المناطق المتعددة التي كانت تمارس فيها أنشطة مهنية"، مشيرين إلى أن النجمة دفعت بالفعل 17.2 مليون دولار لسلطات الضرائب في القضية من أجل تسوية وضعها.

وتنفي المغنية صاحبة الكثير من الأغنيات الضاربة عالمياً بينها "واكا واكا" و"هيبس دونت لاي"، والتي حققت نجاحاً جديداً مساء الخميس في حفلة توزيع جوائز غرامي اللاتينية في إسبيلية، الاتهامات بشكل قاطع.

وتعقد جلسة الاستماع الأولى لها الاثنين في انطلاق المحاكمة التي من المقرر أن تستمر حتى 14 ديسمبر المقبل وسيُستمع خلالها إلى إفادات ما يقرب من 120 شاهداً.

وبيتهم الادعاء شاكيراً بالتهرب عن دفع ضرائب مرتبطة بدخلها وممتلكاتها في إسبانيا في أعوام 2012 و2013 و2014،

وتنفي المغنية صاحبة الكثير من الأغنيات الضاربة عالمياً بينها "واكا واكا" و"هيبس دونت لاي"، والتي حققت نجاحاً جديداً مساء الخميس في حفلة توزيع جوائز غرامي اللاتينية في إسبيلية، الاتهامات بشكل قاطع.

وتعقد جلسة الاستماع الأولى لها الاثنين في انطلاق المحاكمة التي من المقرر أن تستمر حتى 14 ديسمبر المقبل وسيُستمع خلالها إلى إفادات ما يقرب من 120 شاهداً.

وبيتهم الادعاء شاكيراً بالتهرب عن دفع ضرائب مرتبطة بدخلها وممتلكاتها في إسبانيا في أعوام 2012 و2013 و2014،

برشلونة (إسبانيا) - تمثل النجمة العالمية شاكيراً أمام القضاء الإسباني، الاثنين، في مستهل محاكمة مرتقبة بتهمة الاحتيال الضريبي بحوالي 14.5 مليون يورو.

وسيُتعين على القناتة الكولومبية البالغة 46 عاماً، خلال الجلسة الأولى الرد على اتهامات الادعاء الذي يطالب بالحكم عليها بالسجن لأكثر من ثمان سنوات وبترقيمها مبلغاً مقداره 23.8 مليون يورو.

«وندر غاردن» بطابع خيالي في موسم الرياض

الرياض - تميّزت منطقة "وندر غاردن"، إحدى مناطق موسم الرياض في دورته الرابعة، بطابعها الخيالي المستوحى من سحر الطبيعة، فتحيط بها الأشجار الخضراء وأنواع الزهور والفراشات، إضافة إلى الفنون المضيئة في كل زوايا المنطقة والرسومات الإبداعية التي ترافق الزوار في كل خطوة.

وتضم "وندر غاردن" 3 مرافق ترفيهية رئيسية، كم منطقة "بلوم" والتي تحتوي على قطع فنية مستوحاة من الزهور وألوانها الخالبة، فيستمتع الزائر عند زيارتها بـ9 ألعاب مختلفة، ومسرحيات وعروض حية.

وتتبع منطقة "وندر غاردن" منطقة "حديقة الفراشات" التي تأخذ زوارها

إلى تجربة أشبه بالخيال، حيث تضم المنطقة أكثر من ألف فراشة من سلالات مختلفة يمكن للزوار التعرف عليها عن قرب والقاط الصور التذكارية لها عن طريق استديو متنقل للتصوير الرقمي والمطبوع، وتضم منطقة الفراشات 14 لعبة حماسية وورشاً فنية.

وتعد منطقة "تري أدفنتشر" المنطقة الثالثة ضمن "وندر غاردن"، والتي تمثل طابع الأشجار المتنوعة التي تحيط بزوارها من كل جهة، وتبدأ المتعة من ألعاب الواقع الافتراضي، وهي جزء من 17 لعبة في منطقة "تري أدفنتشر"، إلى جانب تجربة الرعب في مزرعة مسكونة.

وتأتي منطقة "وندر غاردن" ضمن لنتيج لزوارها تجارب ممتعة.

